

عز الدين النيوخي

عضو المجمع العلمي العربي

أحياء العروض العروض

يبحث عن الطريقة الصوتية الحديثة
التي تقوي موسيقية الأذن بتدريب
الطالب على التقطيع الصوتي المميز على
التقطيع العروضي ، وقد عزز كل
بحر بتدريب من عيون الشعر العربي

فاتحة

واهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على النبي العربي المبين .

وبعد فان الباعث الى تأليف هذا الكتاب طول ما عانيت من تدريس علمي العروض والقافية في الشام والعراق ، وفرد حرصي على تذليل هذا العلم الموسيقي السهل بطبيعته ، والصعب بطريقته ، فقد اطلت النظر في كتب سلفنا الصالح للحياة ، وهي مراجع الباحثين منا ، واطلعت على جل ما ألفه المتأخرون ، فالفيت وجوه الشبه قوية بين الطريقتين المتقدمة والمتأخرة ، ما خلا تداريب الشعر التي تزيد في الكتب الحديثة على القديمة ، ومنها وحدها لا تكون حديثة ، وقد عرضتُ بعد كلمة التمهيد الى عيوب كتب العروض ، فحاولت جهد الطاقة تجنبها ، وبذلك رجوت ان لا يقابل الطالب الرديء فيه بمجھولاً ، ولا غامضاً مملولاً ؛ وانما يرى فيه متعة لنفسه تشوقه الى ساعات انسه بدرسه ، ولولا عودتي لتدريس هذا العلم في كلية الآداب وفار المعلمين العالية ، ولولا حاجة طلابها الى مؤلف في العروض يسهل لهم صعبها ويزيد في صحة الطبع وارهاف السمع ، ولولا أن عمل المفتش الاختصاصي للغة العربية الذي أسند إليّ إنما هو الانتقاد والإرشاد ، لما كنت لا تقدم برسائلي هذه الى النشر ، على اختياري لطريقتها الصوتية الحديثة ، واقتناعي انها كفيلة بتسهيل عروض الخليل .

فالى أحبتي من أبناء أمتي ، وإلى كرام طلابي أهدي كتابي هذا .

كتبه أبو قيس

دمشق في ١٠ المحرم ١٣٦٦ هـ

عز الدين التنوخي

٣ كانون الأول ١٩٤٦ م

أيسع الاديب أن يجهل العروض؟

هيات أن يسع الاديب العربي جهله ، ذلك أن كتب الادب مشحونة بمصطلحات المروض والافاقية ، فما يزري بالاديب ان يقرأ كتاب أدب، ولا يعرف معنى ما يمر به من اوضاع المروض ، ولا سيما اذا اضطرته الاحوال يوماً الى مجادلة اديب او مناظرته في ملأ من الادباء، وهو يجهل هذه اللغة المروضية ، وكيف يستطيع الناقد لكتاب، وهو يجهل المروض، ان يعرف صحيح ما فيه من الايات وسقيمها ، ليبين للناس معوجها وقومها ؟

اوليس من العار الادبي ان يقرأ بين إخوانه فصلاً من كتاب ، أو يلقى محاضرة ، أو يعلي درساً وهو لا يقيم وزن الشعر ؛ ولقد يكون البيت مكسوراً في الكتاب المنشور فينشده مكسوراً لجهله بالمروض ؛ وقد يكون البيت في الديوان الذي راد نشره صحيحاً ، ومن بحر القصيدة فيجمله الناشر من بحر آخر فيخطئ ضبط النص ، ويخطئ الشاعر وهو مصيب ، ولو انها استحسنت غريزته ، أو قويت في التقطيع الصوتي طبيعته لا وقع فيها وقع فيه ؛ وتدل الحوادث على صحة ذلك ، واكتفي منها بمحدثين قديمة وحديثة : أمّا القديمة فقد وقعت لأبي علي القالي صاحب الامالي في الاندلس # ، وهو في مسيره الى قرطبة سنة ٣٣٠ هـ وادفأ على الخليفة الناصر، فقد اخذ هو ورفقاؤه يتناشدون الاشعار الى ان ذكروا عبد الملك ابن مروان ومساءلته جلساءه عن افضل المناديل وانشاده بيت عبدة بن الطبيب :

نمت قننا الى جرد مسومة

ان افهن لا يديننا مناديل

وكان القالي هو الذاكر للحكاية ، فانشد الكلمة في البيت :

« اعرفها لا يديننا مناديل »

(*) الامالي : الجزء الاول في الصفحة (ص) من ترجمته ، وفي تفح الطيب ٤٩/٢

فانكرها ابن رفاعة الالبيري ؛ وكان من اهل الادب وفي خلقه شراسة فاستماد أبا علي البيت مستتباً مرتين وفي كليهما أنشده « اعرافها » ، فلوى ابن رفاعة عنانه منصرفاً ، وقال : مع هذا يوفد على امير المؤمنين ، وتنجش الرحلة لتنظيمه ، وهو لا يقيم وزن بيت مشهور بين الناس لا يغلط الصبيان فيه ؛ والله لا تبعته خطوة ، وانصرف عن الجماعة ...

وأما الحديثة فقد وقفت لثلاثة من رجال العلم نشروا ديوان حافظ ابراهيم وضبطوه وصحجوه ؛ ولكنهم ، والكامل منجز ، التيس عليهم مطلع القصيدة : ، فظنوه من بحر الرجز وهو كسائر ابيات القصيدة من السريع ، ويجب المطلع هو :

مالي ارى الاكلام لا تفتَحُ	والروض لا يزهو ولا ينفَحُ
والطير لا تلهو بتدويعها	في ملكها الواسع أو تصدحُ
والنيل لا رقص أمواهه	فرحى ولا يجرى بها الأبطح
والشمس لا تنرق وضاءة	تجلع يوم الصدر او تنزع

فقد ضبطوا (تَفْتَحُ) وهي عروض البيت . بد التاء المكسورة مضارع (فُتِحَ) ، وضبطوا مثلها (ينفَحُ) وبذلك يفرق البيت في بحر الرجز ، والابيات الثلاثة من بعده وسائر ابيات القصيدة من السريع ، ولو انهم انشدوا البيت وفيه (تَفْتَحُ) المضارع المجهول لفعل (فتح) الثلاثي ، و (ينفَحُ) المضارع المعلوم لفعل (ففتح) ، لكان البيت من السريع كاشقائه ، ولما خطأ الناشرون في شرح البيت حافظاً بتولهم : « وبلاحظ اننا لم نجد في كتب اللغة (نفَحُ) بتشديد الفاء فاعلم حافظاً رأى هذه الصيغة في كلام بعض المولدين !

هذا وفتيان العرب الذين يتعلمون لغتهم الفصحى وتاريخ ابحادهم غير جديرين بأن يضع المؤلف المدرسي بين ايديهم كتاباً غير قوية النثر ولا صحيحة الشعر فيستظهرون من الشعر المكسور نصوصاً غير مضبوطة ولا واضحة ، وماذا كان يضر المؤلف الضعيف في لغته وعروضها لو عرض كتابه قبل النشر على مدرّس العربية لينظر في مخازن كتابه

فيصلح حاله ولطابه ، وقد اتفق لي في وزارة المعارف أن اطلعت في كتاب مدرسي في التاريخ على أربعة قصص (١) متوالية مكثورة وغير مشبوهة : أولها يتيان لما رثت به لبابة أم خالد ابن الوليد سيف الله وهما من الخفيف :

أنت خير من ألف الف من الناس إذا ما كبت وجوه الرجال
أشجاع فأنت أشجع من لئس عرين حميم إلى أشبال
فكلمة حيم قد كبرت البيت الثاني ، وما معنى (حيم إلى أشبال) ؟ انها عبارة غامضة لانها مصحفة ، وصوابها : (جهنم أبي أشبال) (٢)
وبعد ست صفحات ترى قول سعد بن أبي وقاص يوم لقي عير قريش وسهمه اول سهم رمي في سبيل الله :

الا هل أتى (٣) رسول الله اني حميت صحابي بصدور نبلي
فهل يعتد رام من معد مع رسول الله قبلي
والبيت الثاني بين الكسر والنقص ، وصوابه على ما في الاصابة :
فما يعتد رام من معد بهم في سبيل الله قبلي
وجاء بعد صفحتين قول سعد ايضا :
أقطع في الذي اعيا عليا على ما طمعت به العفاء
ولو كان على شيء من علم العروض لعلم أن البيت قد نقص منه (قد) وانصوابه :
(علي ما قد طمعت به العفاء)
ثم نقل بعد اربع صفحات قول القمقام التميمي في يوم اغواث وقد قتل
بهمن وبزرجمهر :

حبوته جياشة بالنفس هداة مثل شماع الشمس
في اغواث قليل الفرس انخس بالقوم اشد نخس

(١) في ١٥ صفحة (١٩٤ - ٢٠٨) ، (٢) الاصابة ٣٩٨/٤ .

(٣) يصح وزن البيت الاول بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها .

وواضح ان الشطر الثالث مكسور ، وانه لو قال (في يوم أغواث) لاستقام البيت ، وكان
بأنه كانه تصحيحه بمراجعة تاريخ الطبري (١٢٢ - ٤) .
وفي الصفحة ١٥٣ ينقل لنا المؤلف قول أبي عجمن الثقفي يوم القادسية كاسر الفرس
مكسوراً :

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا وأترك مشدوداً عليّ وثاقيا
وقد كنت ذا مال كثير وثروة فقد تركوني (وحدي) لا أخاليا
وليس خافياً أن عجز البيت الثاني مكسور ، وإن رواية الطبري للبيتين أصح
(١٢٣ - ٤) :

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا وأترك مشدوداً عليّ وثاقيا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة فقد تركوني واحداً لا أخاليا !
ثم تركت هذا الكتاب ، وأخذت أحد كتب النصوص ، فإذا فيه (ص ٢٥) من
المختارات « مصرع هزار » ، وأول بيت من هذه القطعة مكسور وهو من الخفيف :
وهزار أوحشته مغناية فماتت كف الأذى بمرأه
وأعمل حذف (قد) بعد هزار من فساد الطبع ، لا من لهو الناشر وسهو الشاعر .
كذلك ابتلي بالكسر مطلع (يوم دمشق) :

البرق هيّج ... الذكر فاهتاجي وناشدي جلقاً ماشئت أو ناجي
ويستقيم المبني والمعنى من هذا البيت لو وضع (منك) بعد هيّج ، وإلى الله المشتكى !
هذا وما يدل على اشتغال كتب الأدب على كثير من مصطلحات العروض ثراً وشعراً
قول البرهان القيراطي في التقطيع :

ومليح علم الخليل بعاني ليته قد غدا خليل خليل
رمت وصلاً منه فقال لحاظي ناطقات بأحرف التقطيع
وقول ابن الفقيه المصري في التوجيه : وبسبب ووافر وطويل
وبقيلي من الجفاء مديد

لم أكن عالماً بذاك إلى أن قطع القلب بالفراق الخليل

وللمعري في لزومياته :

بعدي من الناس برء من سقامهم
كاليت أفرء لا إطاء بدركه
ولا في العلاء أيضاً :

أكفى سوامك في الدنيا مياسرة
إن الشيبة نار إن أردت بها
ولشاعر يهجو ناقده :

تبعت لحنا في كلام مرقش
فميناك إقواء وأتفك مكفا
ولا بن الرومي :

وذكرك في الشعر مثل السنل
ولبعض الاندلسيين :

كففت عن الوصال طويل شوقي
وكفك للطويل فدتك نقي
ولنيره مورياً :

يا كاملا شوقي إليه وافر
عاملت أسبابي إليك بقطعها
ومن شواهد ابن هشام في شذوره :

سلم على المولى البهاء وصف له
أبدأ يحركني إليه تشوقي
لكن نحت لبعده فكأنتي

شوقي إليه وائي مملوكه
جسمي به مشطوره منهوكه
الف وليس يمكن تحريكه

* لأن القطع للأوتاد لا للأسباب كما سيمر بك .

ویرحم الله الرصافي الصديق لقوله :-

قرأتُ وما غير الطبيعة من سفر
أرى غرر الأشمار تبدو نضيدة
وما حادثات الدهر إلا قصائد
وما المرء إلا بيت شعر عروضة
تنظّمنا الأيام شعراً وإنما
فمنّا طويل مسهبٌ ببحر عمره
وهذا مديح صيغ من أطيب الثنا
وهو غيظ من فيض ما جاء في قديم الشعر وحديثه ، وما ورد شركاً قول المهذاني
في المقامة المراقية :

« وأيّ بيت تشج عروضة ويأسو ضربه ،
وفي المقامة الشعرية :

« وأيّ بيت عروضة تحارب وضربه يقارب ، »

أولاً يجمل بطالب الأدب أن يدرس علم العروض والقافية قبل أن يقبل على درس اللزوميات
مثلاً ، فیری بین قطعهما مصطلحات لا يفهما مثل : الوافر الأول ، والبسيط الثاني ، والكامل
والطويل ، والمنسرح المولد ، ثم لا يفهم معنى واو الردف وألف التأسيس والروي ، وقد خشي
أبو الملاء أن يقع كتابه اللزوميات في يد من يجمل لوازم القافية فقال : « ولها أسماء
تعرف ، وسأذكر منها شيئاً مخافة أن يقع الكتاب إلى قليل المعرفة بتلك الاسماء . »

ومن رسالة لابن العميد يخاطب بها الطبري :

« واست بالمعروضي ذي الالهجة فأعرف قدر حذقك فيه ، إلا أنني لا أراك تتعرض لكامل
ولا وافر ، وايتك سبحت في بحر المجتث حتى تخرج منه إلى شط المتقارب . »

وقد يزعم أن هذا العلم لا يحتاج إليه ذو سليقة شعرية ، لأنه يشعر فطرةً بكسر البيت ،
وقد ينظم الشعر الجميل وهو جاهل بعلم الخليل ، فيقال لهذا الزاعم الواهم : لننظر

من قصيدة « الملم شعر » وهي أميره شعره : الديوان ص ١٥

بادي الرأي إلى نسبة المطبوعين على الشعر إلى غيرهم ، فنجد أن عددهم لا يكاد يبلغ ١٠٪ على الأكثر ، فلم المروض إذن يحتاج إليه ٩٠٪ ، على أن هؤلاء المطبوعين لم يكفل لهم طبعهم الشعري ، ولا ضمنت لهم أذنه الموسيقية السلامة من الخطأ في المروض ، والعصمة من عيوب القافية ، ولا سيما حينما تتشابه البحر فيمزج بعضهم بحراً بآخر ، وربما ظنوا الزخاف الجائز متمماً فبهذوه ، والممتنع جائزاً فأخذوا به ، وكمن خفيت دقائق الاختلاس والاشباع على قليل الاطلاع !

وما تم الطبع الشعري لشاعر أو لمرهف السمع إلا بالتطبع بمد استظهاره لقلائد القصائد من محور مختلفة ، وتنقيح بالحنان عند انشادها فانطبع فيه أوزانها ، فقام لديه التطبع . قام التعلم ، ومثله في الناس قليل .

على أن عرب الجاهلية كانوا يرتاضون على نظم الشعر بمرضه على مشاهير الشعراء ؛ وما كان روايتهم إلا تلامذة لهم يمرضون عليهم ما يقولونه من شعر فيحررونه لهم ، ولم يستنكف مثل النابتة الزبياني في المدينة من تقويم شعره حينما شعرت أذنه بفضل الفناء . بقبح الاقواء ، مما يدل على أن للموسيقى وتقدم صناعة الالحان وانتشارها يداً على الشعر ، فان مجافاة الشعراء لعيوبه وزخافاته ، ولو كان بعضها جائزاً ، نتيجة إرهاف السمع وصحة الطبع ، وهو ما يهيب بطالب الشعر إلى تقوية إذنه الموسيقية ممثلاً قول الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن التغني لقول الشعر مضار

والبيتان اللذان أقوى فيهما النابتة هما :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الاسود
لا مرجحاً بغد ولا أهلاً به إن كان تقريق الأخبث في غد

عيوب كتب العروض

إذا نحن رجعنا إلى كتب العروض القديمة والحديثة التي تحذو في طريقة التأليف حذوها ، ألفيناها مما يصعب على المبتدئ فهمها ، ووجدنا الطلاب الذين ابتلوا بدرس العروض وكتبه يستقلونه ويودّون لو يتخلصون منه ، وذلك فيما أرى لملل جمّة منها :

١ - مواجهة الطالب الذي لم يسمع شيئاً من لغة العروض بأبحاث الملل والزخافات المجردة ، مما لا يسهل فهمه على من لم يطلع على المقاييس الشعرية ، فلا يشعر بما يروها من نقص وزيادة ، وقد ينظم العروضيون هذه الملل والزخافات في أراجيز ، أو يسمونها ويؤبونها في جداول زعموا أنها تنير غامضاً وتزيل لُبساً ، على أن ما بني على المجهول بمجهول ، والموهوم غير مفهوم أكان شراً أم شراً .

٢ - ومن هذه المراقيل المبنية على المجاهيل استقبال الطالب قبل أن يدرس البحور أو يدنو من شواطئها بتكبة التسمية الشعرية ، وما أكثر أسماء هذا الفن ، مما توه به الذاكرة القوية لاضطرار التلميذ الضعيف إلى استظهار الاسماء الكثيرة وتفهيم معانيها المبنية على المجاهيل ، وسنبين في خاتمة الكتاب طريقة اختصارها .

٣ - ومن الملل والعيوب تلك التعليقات العروضية التي لم يفكر فيها شعراؤنا في الجاهلية يوم نظموا الشعر ولا شعروا بها ، والمنطق القويم يأبأها ، ويصعب على الرّاض تفهم معناها ، كتولهم مثلاً : ان بحر الخفيف مشتق من السريع بتأخير (مستفعلن مس) من أول (مستفعلن مستفعلن مفعولات) إلى آخره ، فيحصل مقياس يوازن مقياس الخفيف ؛ ومن ذلك تعاليل تولد التفاعيل الفرعية من الأصلية كتولد (فاعلن) مثلاً من (فوولن) بتقديم إن على فو ، فيصبح هذا الجزء على وزن فاعلن ، ولنا في ذلك نظر .

وقد حذّونا ما يشبه التعليل الأول المفسر لاشتقاق الخفيف من السريع إذ لا فائدة

عملية لاطالب من ورائه ، وأثبتنا التحليل الثاني لأن الطالب إذا حفظ الأجزاء الأربعة الأصلية ونسي الفرعية استطاع ان يولدها منها ويفيده في معرفة تاريج المروض .

٤ - ومنها شغل عقل هذا الرّيش المبتدىء بدوائر البحور التي لا تفيده معرفتها في تيسير معرفة الوزن بقوة شعور الاذن ، وإنما وضمها التحليل ليشير إلى أن لا وزن الشعر العربي اصولاً تحيط بها ، وهي هذه الدوائر الخمس ، ومن فروع هذه الدوائر أوزان مستعملة ومنها مهمة بنا عنها طبع العرب ، وتدلّ هذه الدوائر على قوة الابداع في التحليل .

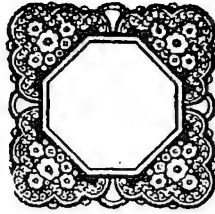
٥ - بدء كتب المروض بالبحور التي يصعب تقطيعها كالطويل والمديد والوافر من ذوات الأجزاء المختلفة ، في حين اننا نجد اصول التدريس والتأليف الحديثة تقضي بالانتقال من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم والمحسوس إلى المجهول والمعقول ، ولذا بدأنا ببحر المتدارك ، وبالتقارب من بعده فالهزج يتلوه الرمل ، وهي ذوات الأجزاء المتشابهة من الأبحر ، ثم قفيناها بالأبحر المختلفة الأجزاء لأن تقطيعها أصعب ، والشعور بأوزانها أضعف .

٦ - سوء اختيار الاشعار المتخذة للتمرس والتدريب ، مما لارنه له موسيقية ولا معاني سامية مبتكرة ، ليفيد الطالب من تقطيعها واستظهارها علماً وأدباً مع امكان اختيار ما ألف الطلاب تلحينه من أناشيد محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وغيرها أو الاستشهاد بالانغاني الوطنية والمدرسية ، أو ما يلحنه المتصوفة في حلقات السماع مثل مطلع البردة « أمن تذكر... » والمنفرجة « اشتدي أزمة تنفرجي » مما كثر سماع الطلاب له ، وانطبعت في قلوبهم اوزانه ، وفي أرواحهم الحانه ، والمروض كما يديناه علم موسيقي لا يستعان على تذليل صعابه بمثل الموسيقى .

٧ - ولعل هذه المجموعة المروضية أول رسالة بدى فيها بتعليم الأبحر الخفيفة الأوزان والمؤلفة الأجزاء ليسهل تقطيعها ، فكان لذلك بحر الطويل مما يمرض الطالب لتقطيع اجزائه المختلفة بعد عدة بحور ، ولعلها أيضاً أول كتاب لم يبدأ فيه بتعليم العلل والزخافات لكيلا يبنى فيها معلوم على مجهول ، ولا يسر على الطالب أن يتعلم في دراسة كل

بحر ما يمرض له من علة ورحات ، وذلك لزومه في كل بحر ما يطرأ على مقياسه الأصلي
من اختلاف أو نقص عارض .

هذا ولم أنشر هذه الرسالة إلا بعد أن درستها كثيراً وأعدت النظر فيها طويلاً ،
وأيقنت أن طريقها هي الطبيعية الناجحة ، اذكر على سبيل المثال صفاً في مدرسة ثانوية
كان يشتمل على ٣٣ طالباً ، تدربوا على التقطيع الصوتي والمروزي ، وقبل أن ينتقلوا للدرس
البحر التالي كلفوا أن ينظم كل منهم بضعة أبيات على بحر المتدارك ، فكانت النتيجة ميمونة
فقد نظموا بأجمعهم شعراً موزوناً خلا طالباً واحداً لم يتجده طبعه ، وفي بعض ما نظموه
من الشعر لاحظت اهتزازات روح شعرية بدت كتباشير الصباح ، ولم تلبث أن تكشفت في
بعضهم فأصبح شاعراً .



علم العروض

معنى العروض — العروض وزن صبور كلمة مؤنثة اختلف علماء الشعر في معانيها فمن ذاهب إلى أن الخليل أراد بها مكة تبركاً لأنه عند وضع هذا العلم كان بها ، ومن قائل ان المراد بها الناقة الصعبة ، وقد سمي هذا العلم باسمها لصعوبته في نظره ، وذهب آخر إلى أن من معاني العروض الطريق في الجبل ، والبحور طرق إلى النظم ، ويرى غيره أنها مستعارة من العروض بمعنى الناحية لان الشعر من نواحي الأدب .

ولعل أقرب هذه الآراء إلى الصواب اشتقاق العروض من العرض ، لائن الشعر يعرض ويقاس على ميزانه ، وإلى هذا الرأي ذهب الامام الجوهري ، ويقولونه قول علماء اللغة « هذه المسألة عروض هذه » اي نظيرها ، وقد وضع الفريون لهذا العلم اسماً يدل على العرض والقياس (metrique) ، واطلقوا (Mètre) على البحر لانه مقياس فالعروض على ذلك :

قواعد تدل على ميزان يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها .

واضع العروض — هو الخليل بن احمد الفراهيدي الازدى البصري (١٠٠—١٧٠) فهو عربي صميم ، اخترع علم العروض ، وكان أول من فكر في صون لئتنا بمعجم سماه كتاب (العين) ، وأول ضابط لالفاظ لئتنا باختراع النقط والشكل ، وأول مؤلف عربي في الموسيقى اعانه عليه ما بين ايقاع الالخان وتقطيع الاوزان من مشابهة . والخليل كتب نفيسة منها كتاب العروض وكتاب النغم ، وكتاب الايقاع ، وكتاب النقط والشكل ، ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيديوه منقول عن الخليل ومعهود بألفاظه .

قل انه ائبه لوضع اوزان الشعر عند مروره بسوق القصارين بالبصرة او الصغارين

(النحاسين) يمداد ، فسمع دقة مطارقهم على الطسوت بإتساع موال موزون ،
 فاقننى بذلك إلى وضع الاسباب والاثوات ، قالوا : والعجيب أن يخترع الخليل (علم
 المروض) ويظهر اختراعه للناس متقناً كاملاً ، على خلاف المهود في الخترعات تبدو
 ناقصة ثم تتكامل تدريجياً ، وسرى ان هذا الفن محتاج إلى الإصلاح والتيسير .
 استقرى الخليل الشعر العربي فوجد اوزانه المستعملة او بحوره خمسة عشر ، ثم
 زاد الاخفش الاوسط عليها بحر (المتدارك) فاصبحت ستة عشر بحراً ، ثم استحدث
 المولدون من بعدها ضرباً من الاوزان استعملوها فنظموا عليها ما يوافق الحانهم
 البلدية كالوشحات الاندلسية والمزدوج والسلسلة والمواليا والزجل وغيره .
 والعلماء الاتباعيون لا يعدون ما استحدثته الحاجة من فروع العلم علماً ، ولذلك
 لا يمتبرون . ما استحدثته الاندلسيون من الموشحات شعراً ، على انها أرق فنون
 الشعر العربي ، ومن أقوى الدلائل على حيويته وخلوده بتطوره ، وامتنا العربية اليوم
 في حاجة حادة إلى هذه الاوزان الموسيقية في وضع الاناشيد القومية .

* هو سعيد بن مسعدة الجاشعي ، اما الاكبر فهو استاذ سيديوه ، والاخصر
 تلميذ المبرد .

** وعن خالف الجمهور في ذلك الزجج وجار الله الزغخري في قسطاسه .

تقطيع الشعر

زَرْنَا يَوْمًا قَوْمًا عَرَبًا قَالُوا : أَهَلًا سَهْلًا رُحَبًا

التقطيع الصوري — لنأخذ هذا البيت ، ولنلحظه بلحن موسيقى موزون ، فأول ما نشعر به الاذن الحساسة أن كل كلمة من كلماته الثمانية هي على وزن سمي واحد ، فإذا ما نحن نقرأ عند تلحين كل كلمة نقرتين بالكف على الركبة ، أو على الأرض بالقدم — وهو ما نصنعه بطبيعتنا عندما نسمع لحناً موسيقياً — شعرنا بأن البيت كله مؤلف من ست عشرة نقرة ، وبأن النصف الأول منه مشتمل على ثماني نقرات ، وبأنه على وزن النصف الثاني بعدد نقراته أو أصواته الثمانية ، وشعرنا بوضوح أيضاً بأن نقرتي كل كلمة هما بطول صوتهما متوازتان ، وبأن النقرة الواحدة ، وهي نصف الكلمة مركبة من حرفين متحرك وساكن على وزن « تَن » كما ترى :

(زَرْنَا يَوْمًا قَوْمًا عَرَبًا قَالُوا أَهَلًا سَهْلًا رُحَبًا)

وبما أن كل نصف أو شطر من البيت مؤلف من ثماني نقرات أو ثَمَانِيَّات ، وفي كل نقرة حركة وسكنة ، وجب بالتالي أن يكون في النصف أو الشطر الأول من البيت ثماني حركات وثمانى سككنات ، وأن يكون مثل هذا العدد من الحركات والسككنات وعلى ترتيبها في النصف الثاني من البيت ، وهو ما يبرهن عليه الإحصاء فيدلنا دلالة محسوسة على أن النصفين من البيت وهما شطراه متزانان كل الاتزان .

✽ وقد حذفنا الألف الاخيرة لأنها غير مسموعة فلا وزن لها .

ولنأخذ الآن بيتاً تقطيعاً آخر مؤلفاً مثل هذا البيت من ثماني كلمات وهو :

شعرٌ شمرٌ علمٌ أدبٌ قلبٌ فكرٌ نورٌ أربٌ

فإذا صنعناه ماصنعناه بالبيت الأول ، وجدناه مؤلفاً مثله من ثماني كلمات أو أسماء ، ورأينا أن الأسماء الثلاثة الأولى من النصف الأول من البيت ، والأسماء الثلاثة الأولى من النصف الثاني متوازنة بمدد التقرات والحركات والسكنات (١) ، وإنما يختلف هذا البيت عن سابقه بالاسم الرابع من الشطرين (أدبٌ أربٌ) فان كلاهما مؤلف من ثلاث تقرات ، وأن قوام كل من النقرة الأولى والثانية حرف متحرك واحد (أد) ؛ ما عدا النقرة الثالثة فهي مؤلفة من متحرك وساكن (بُن) ؛ فكل شطر من هذا البيت هو على ذلك مؤلف من تسع تقرات قوامهن تسع حركات وتسع سكنات ؛ فالشطران لذلك متوازنان ومتماثلان ؛ والبيت من الشعر الذي شطراه كذلك يقال انه : صحيح موزون .

وإذا نحن بالغنا في الانتباه إلى هذه التقرات عند ترتيبها ؛ وجدنا أن الكلمة المركبة من تقرتين هي في الواقع مركبة من مقطعين أو صوتين ؛ وإن مقطع الحرف المتحرك الواحد من كلمة « أدب » في هذا البيت (أ ، د) هو أقصر بمدة صوته من مقطع الحرفين المتحرك والساكن (بُن) ؛ ولذلك يقال في علم الموسيقى الحديث (٢) لصوت الحرف الواحد المتحرك « مقطع قصير » ولصوت الحرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن « مقطع طويل » فكل من (أدب) و (أرب) مؤلف من قصيرين وطويل (ت . ث . ن . ن . ن) أو ثن ؛ وسائر كلمات البيتين من مقطعين طويلين .

(١) أي أن كل اسم منها يتركب من تقرتين (تن . ن . ن) ، وكل نقرة حركات متحرك فساكن .

(٢) ويسمى المقطعان الطويل والقصير بالفرنسية :

Syllabe longue , syllabe . courte

التقطيع العروضي :

وبالتمكن من معرفة طريق التقطيع الصوتي يسهل علينا التقطيع العروضي المتفرع عنه فلو أردنا ان نشق من مادة (قَمَل) وزناً لكل كلمة من كلمات البيت الأول والثاني قلنا : (قَمَلُنْ = زَرْبَا) و (قَمَلُنْ = يَوْمُنْ) ، و (قَمَلُنْ) تساوي سائر الكلمات الست من البيت بعدد التثنيات والحركات والسكنات ، لان (قَمَلْ) مؤلفة من (نَ تَ) أو مقطعين طويلين ، وجميع كلمات البيت الأول كذلك ، وبالتقطيع او التفعيل العروضي نكتبه كما يلي :

زَرْبَا يَوْمُنْ قَوْمُنْ عَرَبَا : أَهْلَانْ سَهْلَانْ رُحْبَا
قَمَلُنْ قَمَلُنْ قَمَلُنْ قَمَلُنْ قَمَلُنْ قَمَلُنْ قَمَلُنْ قَمَلُنْ

ولا يختلف تفعيل البيت الثاني عن هذا الأول إلا بالجزأين أو الاسمين الرايين : (أَدْبُنْ ... أَرَبُنْ) فنكتب تحتهما (قَمَلُنْ) المؤلفة مثلهما من ثلاثة مقاطع ، وبذلك يكون عدد مقاطع النصف الأول من البيت سبعة مقاطع طويلة ومقطعان قصيران ، ومثل ذلك عدد مقاطع النصف الثاني ، فالبيت لذلك موزون بتوازن عدد أجزاء الشطرين إذ في كل منهما اربعة أجزاء او تفعيلات ، وموزون بتوازن عدد الثورات والتثنيات أو المقاطع في الشطرين ، وبعدد الطوال والقصور فيها .

وزن الشعر : وليس ما يقال له : (وزن الشعر) إلا المقابلة الصحيحة بين مقاطع البيت بعد تقطيعه ومقاطع التفاعيل بعد معرفتها والاهتداء إلى البحر الذي منه البيت ، فاذا ماصدقت معارضة المقطع الطويل من لفظ البيت بالطويل من التفعيلة والقصير بالقصير كما صدقت في البيت الأول ، علمنا أن البيت موزون والا عد مكدوراً .

المقاطع المشتركة — عرفنا المقاطع الطويلة والقصيرة ، وهنالك (مقاطع مشتركة) قد تكون تارة قصيرة ، واخرى طويلة بحسب مد الصوت بها أو خطفه كما في الضمير (أنا) فانك ان لفظت الالف التي بعد النون باشباع فتحتها ، كان معك مقطع (نا) طويلاً ، وإن حذفت الالف وخطفت فتحة النون (نَ) كان مقطعها قصيراً ، ومثل

ذلك ضمير الغيبة المذكور من مثل (انظروا) ؛ فمقطع الهاء المضمومة ضمة خفيفة قصير وإذا اشبهت ضمة الهاء اقبلت واواً (انظروا) فيكون مقطعها طويلاً ؛ وكذلك ضمير الجمع المذكور المخاطب والنائب (لَكُمْ ؛ لَهُمْ) او (لَكُمْ ؛ لَهُمْ) فيحسب خطف الضمة أو اشباعاً يكون المقطع قصيراً أو طويلاً .

فائدة : فالعبرة على ذلك في كتابة المقاطع عند تقطيع الشعر (بما يُسمع لا بما يُكتب) ، ولهذا يعتبر ما لا تسمعه الاذن مفقوداً كهزمة الوصل ، فانها لا تسمع فلا تكتب عند التقطيع نحو (علم العروض) ، كذلك لا يحسب حساب اللام الشمسية مع همزة الوصل نحو (بحر الرمل) .

ولهذا يكتب التووين حرفاً ، ويعتبر في التقطيع لانه يسمع نوناً ساكنة تلي حرفاً حائماً نحو (الشعرُ علمٌ مفيدٌ) فاليم المتوئنة (من) مقطع طويل ، واللال المتوئنة مثلاً ولا تنسَ أنا فعلنا ذلك في (أدبٌ) و (أربٌ) فتنه !

كذلك في وزن الشعر يعتبر اللفظ لا الخط في كل حرف مشدد ، لانه في الواقع حرفان اولها ساكن والثاني متحرك ، ففعل (شد) بتحليل نجده (شدد) مؤلفاً من مقطعين طويل وقصير ؛ وعلى هذه الطريقة نعتبر الالف المدووة في الكتابة موجودة مثل (هذا ذلك . لكن . الرحمن) لانها بما ينطق به وتلفظ : (هاذا . ذاك . لاكن . الرحمن) كما اننا لانعتبر الالف التي تزداد خطأ في آخر الماضي المسند إلى ضمير الجمع المذكور نحو : (نظموا . كتبوا . علموا) لانها لا ينطق بها فلا تسمع ، ومثل هذه الالف الواو في مثل (أولئك وعمرؤ) فانته بذلك عند تقطيع الشعر .

طبيعة التقطيع الصوتي — وما يدل على أن التقطيع الصوتي طبيعي توصل كثير من المبتدئين به إلى وزن الشعر وهيباً لا كسبياً ، وذلك بطريقة (عد المقاطع بمقد الأصابع) : إصبع لكل صوت يسمع ، فيلاحظ بذلك أن اصوات البيت الواحد تماثل في عددها اصوات ابيات القصيدة كلها ، كما يدرك الطالب بنفسه أيضاً ان البيت الذي لا يتابع مقاطعه او اصواته ذلك المدد الذي يتألف منه البيت الواحد هو بيت مكسور يجب تصحيحه وجبره .

التفاعيل وأسماء اجزائها

لما استعار العروضيون لوحدة القصيدة اسم (بيت الشعر) سمو أجزاء بيت الشعر الموزون بأسماء الأجزاء التي يتألف منها بيت الشعر المسكون فآخذوا منه :
(السبب) : وهو لفظة بمعنى الجبل ، سمي به السبب الشعري في التقطيع العروضي القديم لأنه معرض مثله للتغيرات (الزخافات) التي سندرسها فإن الجبل معرض للقطع تارة والوصل أخرى .

و (الوتد) : وهو في اللغة المود الذي يفرز في الأرض ليربط به الجبال والاطناب سمي به الوتد الشعري لأنه غير معرض للتغيرات ، أو لثبوته في التفاعيل ثبوت الوتد في الأرض .

و (الفاصلة) : اثنتان أحدهما جبل طويل يضرب أمام البيت ؛ والآخرى جبل قصير من ورائه يمكنه من الريح .

الأسباب — لم يبدأ علماء العروض بالمقطع القصير وهو الحرف المتحرك كما بدأ به الغربيون في تقطيع عروضهم ، بل بدأوا بالمقطع الطويل وسموه (السبب الخفيف) المركب من متحرك وساكن نحو : هل . من . ما و (منس . متف) من مستغفلين مثلاً ، وهو في الواقع صوت أطول من صوت الحرف الواحد المتحرك ؛ ولذا نحن سميناه (المقطع الطويل) كما مر بنا ، ثم سموا الحرفين المتحركين معاً (السبب الثقيل) وهما في الواقع مقطعان أو صوتان قصيران نحو : لك . بك ، و (مت) من متفاعلين .

الروئاد — وسمى العروضيون كل حرفين متحركين بـمدهما ساكن (وتداً) مثل على . بك . بل و (علن) من متفاعلين ، وهما بالتحليل مقطعان قصير وطويل

وبها اجتمع متحركان قبل ساكن فسمي لذلك : (الوتد المجموع) نحو :
 أَلَمْ ، أَقْلَنْ ، لَهَا : نَعَمْ ، نَعَى . ذَهَبْنَا إِلَى دِيَارِهِمْ
 ومثله :

سَمِعْنَا كَلَامَنَا فَنَلَمْنَا رِضَاءَنَا

أما إذا توسط الحرف الساكن متحركين سمي : (الوتد المفروق) نحو : أَمْسَ قَامَ ، وَ (تَمَع) من مستعملن ، وَ (فاع) من فاعلاتن .

الفواصل — عدة متحركات آخرها ساكن (١) ، فإن كانت ثلاثة قبل الساكن فهي : (الفاصلة الصغرى) نحو : أَمَلُنْ . سَعَمَلُنْ . شعرت ، وَ (متفا) من متفاعلتين وَ (علتن) من مفاعلتين ، وإن كانت أربعة بعدها ساكن فهي : (الفاعلة الكبرى) نحو : عَمَلُكُمْ . نَطَمْنَا وَ (فعلاتن) ، ويجمع ما بين الفاعلتين : وَ فَلَنَّا عَمَلْنَا ، وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ، وجمع التحليل ما بين هذه المصطلحات كلها بقوله :

(لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلَيْنِ سَعَمَكَيْنِ)

(١) ومن علماء العروض من أعرض عن ذكر الفواصل لا مكان الاستغناء عنها لتركب الصغرى من سببين ثقيل وخفيف والكبرى من ثقيل ووتد مجموع ، وإيتهم رجوعا للمقطعين القصير والطويل .

تفاعيل العروض

إن من هذه الأسباب واللاتاد والفواصل ، أو بالحرى من الاصوات القصيرة والطويلة تتألف (تفاعيل) (١) علم العروض ، وهي أجزاء اوزان الشعر العربي ، وهذه التفاعيل القياسية ثمانية بحسب الاصل وهي :

فعلون . مفاعيلن . مفاعلاتن . فاعلاتن
فاعلن . مستفعلن . متفاعلن . مفعولات

التفاعيل الشاذة — ومنها « تفاعيل شاذة » اختلفت فيها بمض الاسباب بالتحويل أو الحذف نحو (مفاعيلن) من أجزاء بحر الهزج وغيره ، فقد تصير بحذف الميم مثلاً (فاعيلن) ، فتحوّل إلى (مفعولان) ، وقد يحذف السبب الاخير من (مفاعيلن) فتعود (مفاعي) فتحوّل إلى (فعولان) .

كذلك (مستفعلن) قد تحذف سينها فتصير (مُتَفَعِّلُنْ) فتحوّل إلى (مفاعلن) ، وسنعرض لأمثال هذه التفاعيل الشاذة الفرعية في مواطنها من الدروس التالية ، فنبين ما يطرأ عليها من الحذف والتحويل .

✱ ✱ ✱

(١) ويطلق عليها افاعيل وأجزاء وأمثلة واركان وأوزان .

ومن العرويين من ذهب إلى تسميم هذه الاصول الثمانية إلى (اصول) وهي الاربعة الاولى للمدونة بلوتاد ، وإلى (فروع) وهي الاربعة الثانية المدونة بأسباب ، وفرعوا من الفرعين (فاعلان ومستغفلن) فرعين آخرين جعلوا وتديهما مفروقين : (فاعلان . مستغفلن) ، وهو غير منطقي ولا ضروري لتعلم العروض وما يزيد في صموبته ، وانظر مايقول بعض (١) شراح العروض في تحليل هذا التفرع : « وإنما جعل الجماعة هذه الاربعة اصولا : لأن الاسباب لضعفها إنما تعتمد على الاوتاد ، وما يكون معتمداً عليه حقيق بالتقدم ليعتمد ما بعده عليه ، فكانت قضية البناء على هذا الاصل أن تكون التفاعيل هي هذه الاجزاء الاربعة فقط لانه لا شيء من الاجزاء مصدراً بوترد غيرها ! » فان وزن الشعر يصح سواء عليه أكانت الاصول فروعاً أم الفروع أصولاً ، أو ان تقدمت الاوتاد او الاسباب أو لم تقدم .

قالوا : ان الفروع الاربعة هي على الترتيب متفرعة عن الاصول الاربعة : ذلك أن الفرع الاول (فاعلان) هو الاصل الاول (فمولن) بتقديم السبب (ان) على (فعو) فيصير (لن فعو) ، وكلاهما مؤلف من ثلاثة مقاطع : قصير وطويلين ، غير ان الاصل الاول (ففوان) قد بدأ بالمقطع الصوتي القصير يليه مقطعان طويلان ، والفرع (فاعلان) قد توسط قصيره طويله .

كذلك يشبه الفرع الثاني (مستغفلن) اصله (مفاعيلن) بتقديم سببيه الخفيفين على وتده المجموع (عيلن مفا) ، وكلاهما مؤلف من أربعة مقاطع صوتية مع التقديم والتأخير ، وهلم جرأ سائر التفاعيل ، وبالمقابلة التالفة بين الاصول والفروع مع التقديم والتأخير تظهر لنا ، بتصالب أجزاء التفاعيل ، صفة هذا التفرع على رأي المتقدمين جلية ، فنرى أن (فعو) تقابل (علن) و (فا) تقابل (لن) وهكذا سائر الاجزاء .

(١) هو الشيخ الدمايني في شرحه للمقصورة العروضية المصاحبة بالرامزة للضياء الخزرجي (ص ٩) .

فـ	لـ	مـ	عـ	مـ	عـ	فـ	لـ
فا	عل	مستة	ملن	متفا	علن	مفعو	لاثن

وإذا نحن نظرنا إلى الحروف التي تألفت منها هذه الاصول والقروع من التفاعيل الفيناها عشرة يجمعها قولك : « لمت سيوفنا » ، وبما أن الشعر يقطع بسيوف حروف هذه التفاعيل قيل لها : (أحرف التقطيع) .

الكثابة الصوتية — اعتاد علماء العروض أن يرمزوا للحرف المتحرك أي المقطع القصير برأس الميم (م) ، أو بحلقة (هـ) ، وأن يرمزوا للحرف الساكن بألف قائمة (ا) ، فإذا ما أرادوا أن يكتبوا السبب الخفيف (فا) مثلاً من (فاعلاتن) كتبوه (ا هـ) .

أما نحن ، فلتيسير كتابة التفاعيل رمز للمقطع المتحرك بنقطة (.) ، بدل رأس الميم الذي يشبهها ، أو الحلقة المطموسة ، كما رمز للمقطع الطويل بشرطة (—) كإشارة الناقص ، وعلى هذه الطريقة الرمزية الشبيهة برموز مورس Morse البرقية نرسم للتفاعيل كما يأتي :

فـ	لـ	مـ	عـ	مـ	عـ	فـ	لـ
— . .	— . . .	—	—	—	—	—	—
فـ	لـ	مـ	عـ	مـ	عـ	فـ	لـ
—	—	—	—	—	—	—	—

وعلى ذلك إذا أردنا كتابة البيت الذي استعملناه لتقطيع الشعر كتبناه كما يلي :

ز ر ن ا ي و م ا ق و م ا ع ر ب ا ق ا ل و ا ا ه ل ا س ه ل ا ر ح ب ا
— — — — — — — — — —

كما يفعل علماء العروض بكتابة التفاعيل تحت أجزاء البيت الذي يراد تقطيعه لمعرفة اعتداله أو اختلاله .

تتميز — انّ تمكّن الطالب من كتابة الأبيات بهذه الطريقة الرمزية مما يساعده على معرفة أجزاء البيت بملاحظة الكتل المتشابهة من الروز التي يتوصل بها إلى معرفة البحر، ويمتدّ يعينه على ادراك العلل والزخافات من تلقاء نفسه ، ولا سيما ان حفظ الطالب ضوابط البحور ، وعارض الابيات عليها ، إذ بفضل هذه المعارضة للأبيات التي يراد تقطيعها ، بأوزان كل بحر مع التزم والتفني يتمكن طالب الشعر من التمييز بين الأوزان الشعرية على البديهة بعد أن تقوى ملكته الشعرية ، فلا يحتاج بعد ذلك غالباً إلى الكتابة الرمزية أو التقطيع العروضي إلا نادراً .

فعلى معلم العروض تدريب طلابه على التقطيع المرتبط بالترتيم والتوقيع ، فإن العروض علم إرهاف الآذان واتقان الإحسان .

إن التقطيع الصوتي يعين على الشعور بأصوات التفاعيل أو المقاطع ، فهو بذلك يعين على التقطيع العروضي وضبطه ، ولذلك لا يلجأ إليه إلا حين يشعر الطالب الرّخس بصعوبة في وزن الانفاظ وتبيين مقاطعها .

وعلى ذلك نرى أن الكتابة الرمزية أو الصوتية إنما تعين على ضبط التفعيل ، ومعرفة المقاطع ليس غير ، فإذا ماجمل الطالب اعتماده في التقطيع عليها لا على أذنه صعب عليه التمييز بين البحور وضروبها ، وأعجزه اكتساب ملكة الذوق الشعرية وعليها المعول في علم الشعر أبداً .

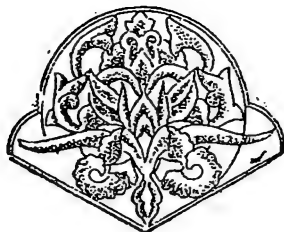
أسماء الشعر — ان للعروضيين تسمية شعرية خاصة لا يسع دارس الشعر جهلها فالوحدة القياسية للقصيدة يقال لها (بيت) لسكنى المعاني والمواطف فيه ، تشبيهاً له ببيت الشعر كما يبتناه ، وهو يتألف من نصفين أو شطرين متوازنين يقال للأول منهما الشطر الأول أو (الصدر) ، ولثانيهما الشطر الثاني أو (المعجز) ، وقد يقال لكل منهما (مصراع) لأن هذين الشطرين في توازنهما وكونهما على قياس واحد يشبهان باب البيت ذا المصراعين .

وطلّعتوا على التفعيلة الأخيرة من الصدر اسم (عروض) لشبهها بوسط البيت

المسكون من الشعر فانه يقال له : عروض (١) ، كما أطلقوا على الجزء الأخير من العجز اسم (ضرب) بمعنى نوع (٢) ، لأن به تعرف أنواع أوزان البحر الواحد وما بقي من أجزاء البيت أو تفاعيله يقال له : (حشو) كما تراه جلياً في المثال التالي :

عجز		صدر	
قالوا أهلاً سهلاً (رجباً)	ضرب	زونا يوماً يوماً (عرباً)	حشو
	حشو	عروض	حشو

وسيأتي الكلام عن بقية المصطلحات كالنাম والوافي والمجزوء والمشطور والمنهوك عند الكلام عن الإبحر ومقاييسها .



(١) حكاه ابن سيده في محكه : ذلك أن (بيت الشعر) يعتمد على عروضه اعتقاد (بيت الشعر) على عموده .

(٢) أو لأنهما ضريبة للعروض ومشابهة لها .

ضوابط البحور

وهناك ضوابط للأوزان إذا ما استظهرها المبتدئ سهل عليه تذكر البحور ؛
وتقطيع الشعر أو وزنه على مقاييسها ، وقد شاعت ضوابط كثيرة منها القصيدة
الاندلسية ، وهي أشدها ضبطاً لعدد الأجزاء والاعاريض والاضرب مع الإشارة إلى
اسم البحر ؛ ولكنها بادر عليها التكلف فيصعب الانتفاع بها ، ومنها ضوابط الحلي
والخفاجي ، والحلمية أكثرها شبيوعاً ، ومن أسهلها حفظاً ، وللشيخ نصيف البازجي من
المتأخرين ضوابط عمكة وسهلة الاستظهار ، واليك الضوابط الحلية لتستظهرها وتستعين بها
على معرفة الأوزان:

الطويل :

(طويل له بين البحور طوائلُ فقولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ)

المزيج :

(لمديد الشعر عندي صفاتُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتُ)

البسيط :

(إن البسيط لديه يبسط الأملُ مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلُ)

الوافر :

(بحور الشعر وافرها جيلُ مفاعِلن مفاعِلن فعولُ)

الطامل :

(كملَ الجمال من البحور الكامل متفاعِلن متفاعِلن متفاعلُ)

الرهزج :

(على الأهزاج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيلُ)

الرمز :

(في البحر الارجار بحر يسهل مستعملن مستعملن مستعمل')

الرمل :

(رمل البحر ترويه الثقات (١) فاعلان فاعلن فاعلات)

السريع :

(بحر سريع ماله ساحل' مستعملن مستعملن فاعل')

المنسرح

(منسرح فيه يضرب المثل' مستعملن مفعولات' مفتعل')

الحقيف :

(يا خفياً خفت به الحركات' فاعلان مستعملن فاعلات')

المضارع :

(تعد' المضارعات' مفاعيل' فاعلات')

المقتضب :

(إقتضب' كما سألوا فاعلات' مفتعل')

المجئت :

(إن 'جئت' الحركات مستعملن فاعلات')

المنقارب :

(عن المنقارب قال الخليل' فمولن فمولن فمولن فمول')

المتدارك :

(حركات المحدث تنقل' فعلن فعلن فعلن فعلن')

(١) ومنهم من يرويه السقاء جمع ساق ، كأنهم يتغنّون به على الآبار .

المتدارك

داركٌ قلبي بامسى ثمرٍ في ميسمه نظمُ الجوهرِ
وَمَلْنُ فَمَلْنُ فَمَلْنُ فَمَلْنُ إِيَّا أَعْطَيْتَكَ الْكَوْنُ

إن اللفظة الأولى (دارك) من هذا الضابط الشعري (١) تدلنا على اسم البحر المتدارك ، بفتح الراء ، لأن الاخفش تداركه على الخليل ، ولعله أغفله عمداً لقلته في الشعر الجاهلي . وقيل : هو بكسر الراء لأنه تدارك (المتقارب) ، وقد التحق به لخروجه منه بتقديم السبب من (فعلان) على وتده .

شيم : سندكر لكل بحر (مقياسه الأصلي) الذي يتألف من تساعيل أصلية صحيحة ؛ فإذا ما عرف الطالب هذا المقياس شعر بنفسه بالتغيرات التي تطرأ عليه ، وهي الملل والزخافات .

وللعتدوك عروضان وأربعة أضرب ، وأجزاء الأولى ثمانية ، وأجزاء الثانية في كل

(١) هو من نظم الشهاب الخفاجي ، واتخذنا ضوابطه فواتح للبحور تسهلاً لتذكرها ؛ وهي سهلة مستعذبة ؛ وفي البيت الثاني من كل ضابط اقتباس قرآني ، على أننا سنستعين بضوابط الشيخ اليازجي لسهولة حفظها وتذكر الأضرب بها : لأنها محتملة التحويل لصور شتى ، ولكون أجزائها مستقلة فلا يضطر في تقطيعها إلى تغيير شيء منها لفظاً وخطاً وسنضع ضوابطه بين النجوم ؛ وندون أوزان كل بحر برموز التقطيع الصوتي الذي مر بنا لترسم هذه الرموز في الانذهان فتعين بكتلتها الواضحة على تذكر البحور والاوزان .

من أضربها الثلاثة ستة ؛ والعروض الأولى هي المقياس الأصلي لهذا البحر كما تراه في
الجدول البياني التالي :

١ - المتدراك النام

فاعلن فاعلن فاعلن (١) فاعلن فاعلن فاعلن

٢ - المتدراك المجزوء

فاعلاتن (١) -	+	+	(٢) -	+	+	+
فاعلاتن -	+	+	(٣) -	+	+	+
فاعلتن -	+	+	(٤) -	+	+	+
	*	*	*			

العروض الأولى - وإذا نظرنا الآن إلى هذا الجدول البياني نجد أن أجزاء
الضرب الأول من هذه العروض ثمانية وأنهما كلها على وزن واحد (فاعلن) ، فهي
صحيحة ومتماثلة ، عروضاً وضرباً وحشواً ، والبيت الذي يتم باستيفاء جميع أجزائه
يقال له : (التام) ، ثم نجد أن الاضرب الثلاثة من العروض الثانية قد نقص

(١) العروضيون يسمون كل ضرب باسم ، فهذا الضرب الأول هو (المرفثل)
والثاني (المذيثل) والثالث (الصحيح) ؛ وضروب البحور خمسة ففي كثيرة الاسماء ثمانية تنوع به
الحفاظة القوية ، ونرى تيسيراً لهذا العلم أن يكتفى من الطالب بمعرفة الضرب بمعدده
فيقول : هذا البيت من المتدراك الأول أو الثاني أو الرابع ، وهي طريقة المعري في
لزمياته . وقد رمزنا في الجدول البياني للعروض الأولى مثلاً برقم (١) وللثانية برقم (٢)
وهلم جرا بسائر الاعاريض ، وأما الأرقام الصغيرة التي وسط التفاعيل فهي التي تدلنا على
أضرب البحر بأعدادها .

من مقياس كل منها جزءان : العروض والقرب ، فأصبحت أجزاء كل ضرب ستة
بمدا كانت ثمانية ، فيكون المقطوع من البيت ربعة ، ويقال للبيت الذي يقطع
جزءان منه : (المجزوء) ، ولذلك يوصف وزن الضرب الأول بـ (المتدارك التام)
وأوزان الأضرب الباقية بـ (المتدارك المجزوء) .

تنعيم : قال علماء الشعر ان هذا البحر لم تستعمل أجزاؤه صحيحة ، بل جاءت على
وزن (فَعْلَمِنْ) بحذف الالف من بعد الفاء ، وأن ورودها تامة شاذ ، والأصح
أن نقول : قليل ، فقد نجي الأجزاء سالمة من النقص — راجع التدريب —
وان كان الأتعذب والأغلب بجي أجزاء هذا الضرب الأول على وزن (فَعْلَمِنْ) .

وقد سميّا المحدثون « الخبب » لأن إسراع اللسان به يحاكي خَبَب الخيل ، « والمحدث »
« والمختَرع » ، « والشقيق » لأنه أخو المتقارب ، « والمتشقق » ، كما سموه « قطر الميزاب »
« وضرب الناقوس » أو الناقوسي إذا ما جاء على وزن (فَعْلَمِنْ) ، ومن المصاعرين من
ذهب إلى أن اسم وزن الشعر الفرنسي المسمّى (Sonnet) مقتبس من ضرب
الناقوس .

العروض الثانية — والجداول الباقية يدلنا على أنها (مجزوءة) وصحيحة (فاعلن) ،
وان لها ثلاثة أضرب :

١ — فاعلمنم — زيادة (تن) على الجزء الأصلي (فاعلن) ، فتقلب النون من
وتنها المجموع ألفاً فتصير بذلك :

$$\text{فاعلن} = \text{فاعلا} + \text{تن} = \text{فاعلاتن}$$

ومثل هذه الزيادة أو الإطالة يسمى : (الترفيل) ، وهو في اللغة بمعنى إطالة الثوب
ولذا سمي هذا الضرب الأول : (المرفّتل) وهو مخبون (فعلاتن) .

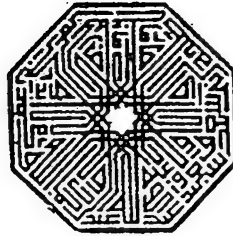
٢ — فاعلمنن — زيادة (نن) الساكنة على آخر الوندالمجموع من (فاعلن)
تصير به بعد انقلاب نونه ألفاً :

فاعلن = فاعلا + ن = فاعلان

وبما أن هذه التون الزائدة فتنبه ذيل التوب سميت هذه الاطالة (التدويل) وسمي هذا الضرب الثاني : (المذيل) .

٣ — فاعلمه — هذا الضرب الثالث كمروضه الصحيحة التامة ، ولذلك يسمى : (الصحيح) .

هذا والمنطق يقضي بمكس هذا الترتيب فيكون الضرب الاول (فاعلن) لأنه الاصل ، والثاني (فاعلان) والثالث (فاعلاتن) .



زحافات المتدارك

نحني الآن نسمع لأول مرة لفظ (الزحاف) ، وهو بكسر الزاي مصدر زاحف : أي
مشى كالطفل بضمف مع اسراع وتواصل ، ويراد به :

تغيير يلحق ثواني الأسباب

وانما سمي مثل هذا التغير زحافاً لما يحدث به في الكلمة من ضعف مع اسراع بالنطق
لنقص حرف أو حركة .

والزحاف أنواع يمر بنا في هذا البحر منها :

الفهم — وهو بمعنى الفهم في الخياطة ، ويراد به حذف الثاني الساكن
وهو الأنف من « فاعلن » والسين من « مستعملن » ، وقد مر بنا ان الاعذب والأطرب
أن تحمي الأجزاء « فاعلن » في هذا البحر على وزن « فعلن » (١) ، فتكون لذلك « مخبونة »
وهو حينئذ يسمى (الخب) كقول اليازجي :

سَبَقَتْ دَرَكِي فَأَذَا نَفَرَتْ	سَبَقَتْ أَنْجَلِي قَدَنَا تَلَمَّعِي
— .. — .. — .. — ..	— .. — .. — .. — ..
فَعَلَانِ فَعَلَانِ فَعَلَانِ فَعَلَانِ	فَعَلَانِ فَعَلَانِ فَعَلَانِ فَعَلَانِ

ومثله قول الشاعر :

كَرِهَ طَرَحْتُ بِمَدَّ الْجَعْرِ فَتَلَمَّعَ رَجُلٌ رَجُلٌ

(١) وفن النغم يعني بان يكون هذا الجزء البسيط (فعلن) هو الأصل كما سنبينه
في بحثنا الاتقادي في خاتمة الكتاب ، وعائنا هنا أن نحافظ على علم الخليل حتى يتم
الاصلاح على الاصلاح .

النسب : لغة التفریق ، ویراد به تفریق أحرف (فاعلن) بجذف أول الوند
المجموع (علن) وهو المین ، وبه تصیر :

وذلك كبيت التقطيع الذي مر بنا : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

زَرْنَا	يَوْمًا	عَرَبًا	قَالُوا :	أَهْلًا	سَهْلًا	رُحْبًا
فَعَلْنَا	فَعَلْنَا	فَعَلْنَا	فَعَلْنَا	فَعَلْنَا	فَعَلْنَا	فَعَلْنَا
وَمِثْلُهُ :						

مالي مال إلا درهم. أو يردوني ذلك الأدهم. وقد يوجد ذلك كله في هذا البحر مع سلامة الاجزاء. فتحصل لك خمسة أقسام جائزة:

- ١ - سلامة الاجزاء كلها : (فاعِلَيْن فاعِلَيْن ...)
 ٢ - خَبَر : (فَعْلَمْنِ فَعْلَمْنِ ...)
 ٣ - تَشْيِيت : (فَعْلَمْنِ فَعْلَمْنِ ...)
 ٤ - تَشْيِيت بَعْضُهَا وَخَبَرُ بَعْضُهَا : (فَعْلَمْنِ فَعْلَمْنِ ...)
 ٥ - عَكْسُ هَذَا الرَّابِعِ : (فَعْلَمْنِ فَعْلَمْنِ ...)

كذلك يجوز في هذه الأقسام الخمسة اختلاف المروض والغرب، كما يظهر المتأمل في الأبيات التدريسية المختارة.

١ - نزاريب على الضرب المربع *

فَاعِلِينَ فَاعِلِينَ فَاعِلِينَ فَاعِلِينَ فَاعِلِينَ فَاعِلِينَ
 -.- -.- -.- -.- -.- -.-
 إِذْ دَرَبَ رُحَى هُوَى بِالْمَعْنَى حَتَمَ (١)

رقم (١) يشير إلى العروض الأولى ، و (٢) إلى الثانية وهما جراً .
 (١) من ضوابط الاندلسية : وطريقة ضبطها : أن الألف في آخر (وضاً) تدل
 على واحد بحسب الجمل أي أن لهذا البحر عروضاً واحدة ، والألف من أول المعجز (إذ)
 بواحد تدل على الاضرب الأربعة ، والهاء من (خمس) ثنائية تدل على التفاعيل الثمانية ، ونقط
 (دارش) يدل على البحر فاعرفه (دريز) الفرس المتتابع المدو .

ما هنا . عامر . سالماً . صالحاً . بعدما . كان ما . كان من . عامر
 نادى . فربوا . طلعاً . قلباً . لم يزل . فيكم . ظاهراً . حبة
 زلوتي . زورة . طيفاً . في الكرى . فاعترا . في لمن . زارني . ما عتري
 لم يدع . من معنى للذي قد عجز . فضل علم . سوى . أخذه . بالاثرة
 يا أبا الخمر دع ما بيني وبينك . إن النوى
 وللتدريب :

شبيهه . والأنى قلبه . والجوى . وجاهد قاتل ، والهوى هازل
 إن من كان في حبه مبتلى . والهوى وعده خالب ماطل
 ضيفه همه . حلفه غمه . دمه للنوى . طله وابل
 والفق ذو الجوى ونعه تاعى . جمه ناكل . طله زائل
 وقد انتفع المعاصرون بهذا المقياس الأصلي فتطسوا عليه كثيراً من الاناشيد القومية
 كقول الرصافي في أنشودته (غمار البوت) :

يا ضلال الإلى لم يكونوا القدى . إن نمت نحن فلتحي أوطاننا
 ومثله :

روحنا فدية لأحمى والتمن . إن نمت في غد قل ليحيى الوطن

١ نرايب على الضرب المحبون « الخبب »

حرركات الحديث . تتقبل . فعملين . فعملين . فعملين . فعملين
 * سبقت . دركي فاذا فخرت . سبقت . أجري . فذلنا فلفي *

 فعملين . فعملين . فعملين . فعملين . فعملين . فعملين

أَشْجَاكَ تَشْتَتِي شَمْسُكَ الْحَيَّ فَأَنْتِ لَهُ أَرْقِي وَصَبُّ (١)

ولابن النحوي (المنفرجة) (٢) :

إشتدِّي أزمة تفرّجني	قد آذن إليك بالباج
وظلام الليل له سرّج	حتى يشاء أبو السرج
ولها أريج محي أبداً	فأقمده بحا ذلك الأريج

ومنه للحصري :

يا بيل العاص متى غذه	أقيام الساعة موعدهم
رؤسد التمار فارقه	أسف للبين يرددهم

ومن هذا الضرب الناقوسي :

عَجَبَ عَجَبَ عَجَبَ عَجَبُ	قطط سود ولها ذئاب
وتصيد الفار من الاوكا	ر وتملؤ الحيط وتقلب

١ - الوزن المسمّى (٣)

مرّ عليّ براغب بضرب الناقوس ، فقال لخاير بن عبدالله : أتدري ما يقول الناقوس !

حقاً حقاً حقاً حقاً	صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً
إن الدنيا قد غرّتنا	واستهوتنا واستلمتنا
لنا ندري ما قدمنا	إلا أنا قد فرّطنا
يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً	زين ما يني وزناً وزناً

(١) هو لعمرو الجني كما في معيار الزنجاني : (دار كتب كوبرلي ١٣٩٢)

(٢) ولها لمن يحب تلحين أبيات هذا الضرب عليه فهو من الألمان الشائعة .

(٣) أي المشتم الأجزاء كلها عروضاً وضرباً وحشواً .

وهو وزن موسيقي يستهوي قلوب الاطفال خاصة ومنه :

حللوا النّظْمَ	هَذَا قِطْعِي
حللوا النّظْمَ	حللوا النّظْمَ
فوق المِرْطَ	يَأْتِي جَنِّي
درس الخَطْمَ	برعاني في
نك يا قِطْعِي	ما أحلى عِيَا
تقرا خطي ؟	هل تدري أن

ويستلح أن يصاحب رقص الصبيان مثل هذه الألحان :

فيه حسن	هذا فن
جاءوا	داكم لحب
لفظ وزن	معني يدنو
عاشوا عاشوا	سوي رين

٢ ترايبب هلى الضرب الصبيح

(فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن —)

... ..

شبه أنه منجر وعده فارج الكرت

(١) لان البيت منه مؤلف من أربعة أجزاء ، ونحن نمدد شعرا على رأي الرجال

لحاجتنا إلى مثل هذه الاوزان الخفيفة المنسوبة بانها الموسيقية .

قفّ على دارهم* وابكين
بين أطلالها والدمع*
أيتها الريح كن مسعدي
كان لي فيك عيش هي
أخبروا لأنني أتني
لست أصغي إلى لومته

وللتدريب على التقطيع :

هل يلام غريب بكى
للغشيب وبعد الوطن*
حنّ بعد النوى للحنى
ما عيب إذا قيل حنّ

وللتدريب أيضاً :

عذّف الصب من ظلمه
هل درى ويجه ما جرى ؟
ذنبه عنده أنه
باح في السر في المنجى
ظلم الصب رفقا به
إن من دمه أسنا !

٢ - تدرّيب على الضرب المزدبل

فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن
.....
شأنه أنه	منجز	وعده	جانب من الحاج

هذه دارهم أقفرت
أم زبور تحتها الدهور
لا سليمى ولا هندها
أين صبي وأين السرور

وللتدريب :

لا تتم يا فتاه الهام
لا تنال العلى بالنام
من أضاع العبي لاهياً
لم يفز أبداً بالمرام

وللتدريب أيضاً :

يا فتي العرب لا تبئس
إنما اليأس دين الكفور
جاهد القوم واصبر لهم
إن عقبى الوغى للصبور

٢ - الضرب المرقل

فاعلن فاعلن فاعلان فاعلن فاعلن فاعلن

شأنه شأنه أنه متجز وعده جانب من عنادي

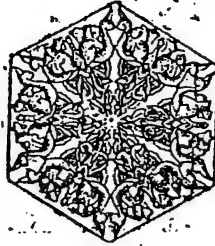
دار سعدي يشجر عمان قد كساها البلى الملوأ (١)

يا بني عنما لم نزل رجي منكم الحسنات

والتدريب (٢)

نح في العرب عهداً مضي سدت فيه على العالمينا

فتجوا الأرض بالمدل وال — لم فتحا لعبري أمينا



(١) الضرب في هذا البيت الاول مخزون كمروضه للتصريح ، وبعد المطلع يلتزم الشاعر في العروض سحتها .

(٢) وكل ما قيل عنه للتدريب هو المؤلف .

نظرات تحليلية^(١)

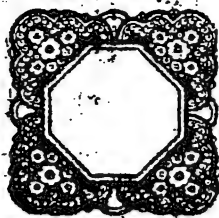
إذا نحن رجعنا بالكلمات ، وهي اجزاء الكلام ، إلى وحداتها أو عناصرها الصوتية ، تبعاً لقانون التركيب الذي يتم بتكرار الوحدات ، وجدناها كما يتألف من مقاطع قصيرة وطويلة ، وبما أن هذه الطويلة ناشئة بطبيعتها من القصيرة بأشباع حركة الحرف المتحرك ومد الصوت بها فيحدث الساكن : (ت = تو) ، و (تو) هي الوحدة الصوتية الموسيقية ("تن") ، وتكرارها يحصل معنا (تن تن) فتوزن بها الكلمة القصيرة مثل حسن ("حسن" تن) ، وبتفصيلها نجدها على وزن (فعلن) ، ثم إذا كررنا (فعلن) أربع مرات ، وقسمناها شطرين ، حدث لنا وزن شعري يستهوي الصبيان وتتمذه الآذان :

(هذا قطي حلو النقط)

وكما اعتبرنا (تن) الوحدة الصوتية ، نتخذ (فاعلن) الوحدة الشعرية التي تقيس عليها الأوزان ، وإن كانت (فعلن) أبسط منها وأصلاً لها ، ونرى بذلك أن (فاعلن) أصل (فاعلن) بزيادة ساكن عليها ، وأصل (فاعلن) بزيادة (تن) ، وسنرى كيف يمكن رد تفاويل البحور كلها إلى (فاعلن) ومقلوبها (فعولن) .
ولذلك كان منطقياً معقولاً أن يكون العنصر الأول من المتدارك هو (فاعلن) والثاني (فاعلن) والثالث (فاعلن) ، بعكس المصطلح عليه .

(١) لقد حافظنا في كل بحر على مصطلح العروض الذي وجدنا آباءنا على أمته ، وحاولنا تبسيط عسيره على النمط الذي وصفناه في الكلمة التمهيدية ، وهو لا يمنع أن تدع كل بحر بنظرات أو نقداً تحليلية تنساجي بها المعلم المستقل بفهمه ، والمتعلم الذي يريد أن يتفهم بعلمه .

وباعتبار (فاعل) أصل (فاعل) لأنها أبسط ، لا تضطر إلى تعليل تحولها عن (فاعل)
 رجاء (الجن) . فنحن المبتدئ من كثرة المصطلحات كالرجاء والملة والقطع والتشميت
 والتذليل والترجيل ، وذلك المنة العلويل .
 ان بحر المتدارك هو أبسط البحور ، ووحدته القياسية (فاعل) هي أبسط التفاعيل ،
 ولذلك بدأنا به لأنه أسهل البحور وأساسها ، وان لم يعبأ به الخليل ، فان استطعنا أن
 نرد إلى (فاعل) تفعليل البحور كلها ، وأن نبين بالتفصيل طريقة التحويل ، وأمكنا أن
 نرجع بعض البحور إلى بعض ونقل من ضروبها الكثيرة ، وأن نستعني بذلك عن تعليل
 التغيرات الطارئة على التفاعيل ، وعن تسميتها الملة المضلة ، ان استطعنا ذلك وأينا انما قد وفقنا
 في عملنا إلى ما قصدنا اليه من تفسير هذا العلم ، وما هو بقليل .



١ - فَمُولٌ - صحيح كالمروض .

٢ - فَمُولٌ - حذف النون من (إن) مع تسكين اللام، ومثل هذا الحذف والتسكين يسمى : «التَجَرُّع» ، وهو يقع أيضاً في «مفاعيلن» و«فاعلاتن» ويسمى الضرب الثاني لذلك : «المقصور» .

٣ - فَمَعَلٌ - حذف من جزئيه الصحيح «لن» فأصبح :

فَمُولُنْ - لن = فَعُو = فَمَلْ

ومثل هذا النقص يسمى «الحذف» ، فهذا الضرب الثالث هو «المحذوف» .

٤ - فَمَعٌ - حذف من جزئيه «فمولن» السبب الأخير فصار «فعو» ، وهو «الحذف» الذي مرّ بنا الآن ، ثم قطعت واو الوند المجموع «فعو» . وسكنت عينه فصار «فَع» ، وهو ما يسمى «الانقطاع» ، واجتماع الحذف والقطع على «فمولن» يسمى «البت» ، فهذا الضرب الرابع هو «الابتتر» .

المروض الثاني - ونلاحظ في الجدول انه قد حذف من القياس الأصلي جزءان هما الرابعتان من الصدر والمجزز ، ولذلك سميت هذه المروض «المجزوءة» . وبهذا الحذف يصبح الجزء الذي قبل المحذوف هو المروض ، لكنه غير صحيح للدخول الحذف عليه فهو «فَمَلْ» ، فالمروض الثانية على ذلك «مجزوءة محذوفة» ولها ضربان :

١ - فَمَعَلٌ - وهو «المحذوف» كمروضه ، وقد جرى عليه أيضاً ما جرى على الضرب الثالث من المروض الأولى .

١ - فَمَعٌ - وهو «الابتتر» أقل الاضرب استعمالاً وجمالاً .

الزحافات - وقد تحذف نون «فمولن» حشواً وعرضاً فتصير إلى «فمول» ،

وهو إما يسمونه « القبض » (١) ، كقول امرئ القيس :

أفاد وفاد وساد فزاد وفاد فداد وفاد فافصل

ومثله :

أغار فصال وجل علينا فقال : قلتم وعاد فوالى

ويقول المتنبي مستمطفاً :

أناك رقي ومن شأنه هبات اللجين وعلى العبيد

تججل في وجوب الحدود وحدي قبل وجوب السجود

ويوزن أجزاء هذين البيتين نرى أن التفعيلة الثانية من البيت الأول « ك رقي »

على وزن « فعولان » ، وانها في البيت الثاني « ل رقي » مقبوضة على وزن « فعول » ،

فتعرف بذلك أن القبض يدخل حشو المتقارب ، وأنه غير ملتزم في الجشوف ، لذلك

من الترغيف ، ولو كان ملتزماً لكان « علق » لازمة

وقد تحذف الفاء من « فعولان » الجزء الأول فتصير إلى « عولان » فننقل إلى

« فعولين » ، ومثل هذا النقص يقال له : « التلم » كقول الشاعر :

لولا خدائى أخذت بحالا بيت سعيد ولم أعطه ما عليها

سجيت « لولا » على وزن « فعلن » ، « ولولا » جولز التلم لقال : « ولولا » .

وقد يجمع التلم والقبض في « فعولان » فتصير « عول » فننقل إلى « فعل » وهو

ما يسمي « الترم » كقوله :

قلت سداً لمن جاءني فاحسنت بقولا وأحسنت رأيا

فلفظ « قلت » جاء هنا على وزن « فعل » .

تنبيه — ويلاحظ الطالب أن عروض هذا البيت (« ق ي ») من جائي فد وقع عليها

(الحذف) فجاءت على (« فعل ») : مما يدل على جواز اجتماع العروض الصحيحة مع

المحذوفة في قصيدة واحدة ، وأن كان السكّال الموسيقي بمعنى بالمثل بين سائر
الاعاريض والأصرب مقصورة ومحذوفة وبتراب.

نظرات — وانرجع إلى بيتي المتخي (بأمالك زفي ...) ، نجد ان عروض البيت
الأول (نه) من (شأنه) على وزن (فعل) ، فقد حذفوا السبب الأخير من
(فعولان) ، وهو ما سميناه (الحذف) ، ولكنه لم يلزم في عروض البيت الثاني
المقبوضة (حدود) على وزن (فعول) في بحر التقارب ، علة جارية مجرى الزحاف ،
وهو علة مخضة في سائر البحور .

أما كان من تيسير العروض والمنطق أن يقال أن « الحذف » ، زحاف لا علة ،
بدليل عدم ثبوته والتزامه في الشعر ، وأما ما ورد منه ملتزماً فهو من « التزام مالا يلزم » .
ولو قرأنا بيتي النبي على اسكان الدال من القافيتين « العبيد » ، « السجود » ، لكان
الضرب الثاني على وزن « فعول » ، بدخول « القصير » ، وعرفوه بأنه حذف النون
من « فعولان » : لأن التغيير يطراً في الجزء على الأخير ، فتصير « فعول » ثم تسكن
اللام ، وهكذا صنعوا في « فاعلن » ، وسموه « القطع » ، وهما عمل واحد فمائل .
ولو أجرنا القطع في الاستباب ، وجعلنا المحذوف من « فعولان » هو اللام لا النون ،
فصارت « فعولان » أو « فعول » بالتحويل ، وجعلنا المحذوف من « فاعلن » هو اللام ،
فصارت « فاعلن » أو « فعول » بالتحويل ، لو أجرنا ذلك لكان العمل أيسر ،
ولاستغنينا بالقطع عن القصر والتشبيث ، ومن البلاء كثرة الأسماء .

وفي الكلام على الضرب الرابع « الأثر » ، ينبت تعليل البتر على رأي العرويين
وانه نتيجة علتين طارئتين هما الحذف والقطع ، وما اجتمع الدائتان الا بقتل البيت ، وذلك
بأن نحذف السبب الأخير من « فعولان » وهو ما سميناه « الحذف » ، ثم نحذف ساكن
الوند الجوع وهو الواو من « فعول » ثم نسكن العين فتصبح « وقع » وهو ما سميناه
« القطع » ، وماذا أيت شمري كان بضيرنا لو أننا أجرنا الحذف الذي هو طرح الوند الجوع
من « فعولان » كما أجرناه في « متفاعلن » ، ويكون الحذف قبلها في « فعولان » وبمبدأ

في « متفاعلين » ، لو قبلنا ذلك لمكان الخطب وبقيت فمولن بالخذذ « لن » ، أو دقع « ،
ولاستعينا بذلك أيضاً عن كثر العلل وطول التعليل .

١. — تزييب على الضرب الأول .

عن المتقارب قال الخليل (١) فمولن فمولن فمولن فمولن
تقاربت إذ شروا الذهب
* سلامي على من قربنا حماها
وحي لهم ماله من براح (١)
فأمسى فؤادي يباني بلاها *

وللحطية في استعطاف الفاروق :

تحنن علي هداك المليك
ولا تأخذني بقول الوشاة
فإن لكل مقام مقالاً
فإن لكل زمان رجالاً

وللمتني مفتخراً :

قضاة تعلم أني الفتى الذي ادخرت لاصروف الزمان
ومجدي بدل بني خندف على أن كل كريم يمان
أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء أنا ابن الضراب أنا ابن الطمان
أنا ابن القيافي أنا ابن القوافي أنا ابن السروج أنا ابن الرعان (٢)
طويل النجاد طويل المهاذ طويل القناة طويل السمان
يسابق سني منبايا العباد إليهم كاستهما في رهات
سأجمله حكماً في النفوس ولو تاب عنه لساني كفاني

(١) من الاندلسية : والباء من آخر المروض بالجل اثنان بدل على أن لهذا البحر
عروضين ، والواو من (وحي) بدل بمددها على الاضرب الستة ، والحاء من (براح)
بدل على الضرب الأول .

(٢) جمع رعن وهو أنف الجبل يريد الجبال الشاهقة .

والتدريب :
أديب - أويب - حبيب - أيب
قول - قول - قول - قول - قول
وما ألفت قول ابن نباتة مديحاً :

إذا جاء سفيان - مستخيراً
عن المتقارب وزناً - فقولوا
ثقل - ثقل - ثقل - ثقل - ثقل
ثقل - ثقل - ثقل - ثقل - ثقل

٢ - الضرب الثاني « المقصور »

فمولين - فمولن - فمولن (٢) فمولن - فمولن - فمولن
يقارب بألفه شمروا - الذهباب
* سلامي على من قربنا حماعا
النشيد الموري :

جماعة الديار عليكم من سلام
عزيرين المروبة - بيت - حوام
نفوس أبابة - وماض - مجيد
فما نالوليد - ومنا - نارغيد
وللطيراني :

رزين حصاة النوى ثابت
عزائم أروع ضافي - الأزار
والعتقي مستعطفاً :

أماك رقي - ومن - شأنه
هبات اللجين - وعق - العيذ (٢)

(١) - الباب تبدل على الضرب الثاني هنا وسائر الحروف الأخيرة من الأضرب تبدل على رتبها .

(٢) وهو لللجين هنا مقصور الأعراب والأضرب .

دعوتك عند انقطاع الرجا	والموت مني كجبل الوريد
دعوتك بلينا براني، البلا	وأوهن رجلي ثقل الحديد
تعجل في وجوب الحدود	وحذي قبل وجوب النجود
فمالك تقبل زور الكلام	وقدر الشهادة قبر الشهود

١ - تراريب على الضرب الثالث « الممزوف »

فمولن فمولن فمولن فمولن (٣)	فمولن فمولن فمولن فمولن
تقاربت إذ شمروا الذهب	وأغلقت بالصبر باب المخرج (١)
* سلامي على من قربنا جهنما	فأسمى قواذي يمانى بلا *

والله يفتخر :

فلما أنحنّا ركزنا الرجا	ح بين مكارمنا والمثلى
وبقنا نقبل أسياقنا	ونسحبها من دماء الصدى
لتعلم مصر ومن بالمراق	ومن بالعواصم أتي الملقى
وأني وفيت وأني أبيت	وأني عتوت على من عسا
وما كل من قال قولا وفي	ولا كل من سيم خسفا أبي
ومن جهلت نفسه قدوه	رأى غيره منه ما لا يرى

ولابي العتاهية :

أنته الخلافة من قيادة	إليه تجر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له	ولم يك يصلح إلا لها
ولو دامبا أحد غيره	لزلزلت الأرض وزلزلها

ولحاتم الطائي :

قدوري بصحراء منصوبة	وما ينح الكلب أن ينافيه
---------------------	-------------------------

(١) الجيم تدل على الضرب الثالث :

وَأَنْ لَمْ أَجِدْ لِرَبِّي قُرْبَى

قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ

وَلَا نُورَ الْعِطَارِ فِي لَبَنَانٍ

ولبنان يسبح في نشوة
تنثر فوق الروابي قراه
على كل مائدة صاوح
وبيروت نائمة في السفوح
ترامت على البحر مأخوذة
ولشوقي في أطفال المدرسة :

عصافير عند تهجّي الدروس
لهم جرس مطرب في السراح
خليوت من تيمات الحياة
وتلك الأنواعي بأيمانهم
مبارك سرايد في الملعب
وليس إذا جد بالمطرب
على الأثم يلقونها والاب
حقائب فيها القمد الخفي

١ - الضرب الرابع « الربز »

فعلان فعلان فعلان (٤) فعلان فعلان فعلان
تصاربت إذ شجروا للذهاب متى بمدوا الصب لم يمد (١)
* سلامي على من قربنا حمدا وشاعت فؤادي ممانا (٢) *

ولاندوب:

إذا المرء كانت له فكره
ففي كل شيء له شجرة

(١) الدال من (يعد) تدل على الضرب الرابع ، وهكذا أواخر الإندليزية تدل

على الإضراب .

(٢) لم نجد لليازجي بيتاً على هذا الضرب ، فنظمتنا الشطر الثاني تدريجاً عليه .

تَكْشِفُ مَكْنُونَهُ الْخَبْرَةُ
نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ

وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا حَوْصَرٌ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ

دَلَالَتِ أَبِي عَيْنَةَ فِي شَجِيحٍ :

وَلَمْ تَوْتَ فِي ذَلِكَ مِنْ قِلَافَةٍ
لَا طَعَمُوا مِنْكَ فِي قَضَلَةٍ
إِذَا مَا دَعَيْتَ إِلَى أَكَلَةٍ
نِ مِنْ قَارِسٍ صَادِقِ الْجَلَلَةِ

أَجَعْتَ بَنِيكَ وَأَعْرَيْتَهُمْ
وَلَوْ كَانَتْ خَبَزٌ وَتَمْرٌ لَدَيْكَ
وَلَيْتَ يَصُولُ عَلَى قِرْنِهِ
فَلَهُ دُرٌّ عِنْدَ الْحَوَا

وَلَهْتَنِي يَتَدَحُّ مَادًّا :

وَلَا جَارَ أَكْرَمُ مِنْ جَارَةٍ (١)
وَزَمَزَمَ وَالْبَيْتَ فِي دَارَةٍ
فَلَمْ يَعْمَلِ الْمَاءُ فِي نَارَةٍ

مَعَادٌ مَلَاذٌ لَزْوَارِهِ
كَأَنَّ الْحَطِيمَ عَلَى بَابِهِ
وَكَمْ مِنْ حَرِيقٍ أَرَى مَرَّةً

٢ - الْجَوْدَةُ وَضَرْبُهَا الْأَوَّلُ « الْمَحْذُوفُ »

فَعُولُنْ فَعُولَانْ فَعْلٌ — (٥) فَعُولَانْ فَعُولَانْ فَعْلٌ —
تَقَارَبْتَ إِذْ شَمَرُوا وَلَبَّيْتَ دَاعِيَ الْوَلَةِ
— سَلَامٌ عَلَى دَارِهَا فَفِيهَا مَنَى قَلْبُنَا (٢)

لَاِبْرَاهِيمَ الصَّوَلِي :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدُوْهُ تَقْصُرُ عَنْهَا الْمَثَلُ

(١) هي من الضرب الثالث بكسر الهمزة ، وباسكانها من الرابع كما فعلناهُ للتدريب .

(٢) بيت للتدريب على ضربين العروض الجزوءة ، فهو هنا من الضرب المحذوف وإذا

قِيلَ (مَنْ قَلْبِي) فهو من الأَبْتَرِ .

فنازلها للثني وسطونها للأجل
وباطنها للبدى وظاهرها للقبل

ولأبي فراس :

وكم لي على بلدي بكاء ومُسْتَعْبِدُ
ففي حلب عُدتي وعزّي والمفخرُ
وفي منبج من رضا دُ أنفُس ما أذخرُ
والسؤلف للتقطيع :

وكم قلت يا عاذلي ذرِ المذلَّ لا تمبِرِ
هوأيَّ لمعري الحمي ودين الحمي مذهبي
ففي روضه مرتعي وفي ساحه ملعي
وإيلايَّ في حبه وفي قربه زبني

نزاريب على الصُرب الثاني « الأبر »

فموانِ فمولنِ فعل — (٦) فموانِ فموانِ فَمْعُ
تقاربِ إذ شمروا إلى ظلمِ آوي
سلامِ على دا رها ففمها مني قَلْبِي

وللتدريب :

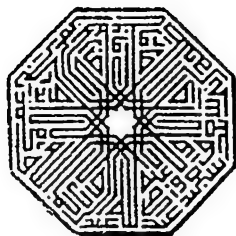
ولا تحرصِ واقتصدِ فما الخرصُ مفتيكا
تعتفُ ولا تبتس فما يقصُ يأتিকা

ونما نظمناه للتدريب :

ألا انهض في العرب قمُ فحسبك تهجاءا

وخض غمرات الوغى ولا تك مرتاعا
 وكن بأسلاً في الجها د لا تبغ أطماعا
 فاني رأيت الجها ن للضم خناعا
 وللمؤلف للتدريب أيضاً :

فيا داعياً للجرى ب قيساً وقحطانا
 دعوت ليوث الزا ل شياً وشبانا
 هرزنت قلوباً لنا ككزك ثمناً !



الهزج

أثن تهزج بعشاق فهم في عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن وقالوا : حسبنا الله

قال الخليل : سمي بذلك تشبيهاً له بهزج الصوت (١) ، لأن أوائل أجزائه أوتاد ، يعقب كل وتد منها سيدان خفيفان مما يعين على مد الصوت . ومقياسه التام الاصلی :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
ترفع أيتـ بالحادی بعشاق نشاوی قد تماطوا كما سـ نشواق

قالوا : ولكن بجيئه تماماً على مقياسه الاصلی بحسب الدائرة شاذ ، إذ لم تستعمله جمهرة الشعراء إلا مجزوءاً ، فيصير على أربعة تقاعيل ، في كل شطر جزءان فقط ، كما جاء في الضابط الشمري .

وللهزج عروض واحدة ذات ضربين :

الهزج المبحر

مفاعيلن مفاعيلن — (١) مفاعيلن مفاعيلن —
+ + — (٢) + فـولن —

(١) الهزج لغة الرنين ، يقال تهزجت النخس أرنّت ، وعود هزج ، وهزج المغني في غنائه ، والقاري في ترتيله إذا طرباً في صوتهما ، وله هزج مطرب وأهازيج .

- (١) مفاعيلن : وهذا الضرب الأول : مجزوء صحيح مثل عروضه .
 (٢) فعلان : وهذا الضرب الثاني : مجزوء محذوف ، وهو قابل الاستعمال ، إذ لا تستغيثه اطلاوته الأذر ولا تستعذبه لحلاوته كالضرب الأول .

موازاته — وقد عرفنا بين زخافات المتقارب (القبض) بأنه يتم بحذف الخامس الساكن من (فعوان) ، وقلنا أنه يلحق أيضاً (مفاعيلن) في بحر الهزج ؛ وأنه يدخلها حشواً وعروضاً لا ضرباً فتصير مفاعيلن به :

* مفاعيلن . — ي = مفاعيلن *

والقبض قبيح لا يستعذبه الموسيقى ؛ ومنهم من يراه صالحاً لاختلاف الاذواق كقوله :

فقلتُ لا	تخف شيئاً	فما عليّ	ك من باسٍ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

و (الكف) الذي عرفناه يدخل (مفاعيلن) حشواً وعروضاً لا ضرباً فتصير به :

* مفاعيلن — ن = مفاعيلن *

وهو حسن كقول الشاعر :

فهدانٍ	يدودانٍ	وذا من كـ	شَب يرمي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

والقبض والكف في (مفاعيلن) متناوبان فلا يجوز اجتماعهما فيها معاً فتصير (مفاعيلن) ثلاثاً يلزم منه اجتماع أربع حركات أي فاصلة كبرى باجتماع الجزأين (مفاعيلن مفاعيلن) فتلتي الحركات الأربع في (مفاعيلن) من آخر الجزء الأول وأول الثاني ، وتوالي الحركات الكثيرة مما يستثقله لساننا .

وقد يقطع الحرف الأول من (مفاعيلن) فتصير به :

* مفاعيلن — م = مفاعيلن = مفعولن *

ومثل هذا القطع يسمونه (الحرم) (١) ، وهو فيج كقوله :

لندولما لماسد ... تتعاروم ... كذلك العذش عاربه

مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
وقد تنكب (مفاعيلن) بالحزم والقبض مماً ، فتصير بالحرم (فاعيلن) كما مر الآن
بنا ، ثم يطرأ القبض على (فاعيلن) بحذف الياء ، فتصير (فاعلن) ، فيقال لمثل هذا
الحذف المركب (الشر) (٢) ، قالوا : وهو من العائل غير اللازمة الجارية بحرى
الزحاف كما سيأتي في بحث العائل آخر هذا الكتاب ، وهو أقبح من الحرم ، ومنه
قول الشاعر :

في الذي ن قد ماتوا وفيما خلَّ فوا عبرة
فاعلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وكذلك يجتمع الحرم والكف في (مفاعيلن) فتصير (فاعيلن) بحذف الميم من الأول
والنون من الآخر :

* مفاعيلن — م... ن — فاعيلن — مفعول *

واجتماع الحرم والكف يقال له : (الحَرْب) ، وهو كالشر علة غير لازمة ، تستحسنها
الأذن ولا تستحسنها كقوله :

لو كان أبو موسى أميراً ما رضىناه
مفعول مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وزنان هريبران :

وحكى الاخفش ان للمروض الأولى ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه (مفاعيلن)
كقول الشاعر :

(١) لغة هو الحرق ، ورجل أخرم : شقوف وثرة الأنف في الحرم

معنى القطع .

(٢) وهو القطع لغة ، أو شق الجفن وانقلابه .

وما ليثُ	عربن ذو	أظافر	وأسنان
أبو شبلين	و ثياب	شديد البط	ش غرثان
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

باسكان الزون الاخيرة في البيتين ، والخليل يضم نونهما وبأبي حكاية الإخفش على أن هنالك من ذهب إلى أن الهزج عروضاً ثانية محذوفة ، وضربها محذوف مثلها (مفاعي) فتقبل إلى (فعولن) كتول الشاعر :

سقاها	الله	غيثاً	من	الوسمي	ريثاً
مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

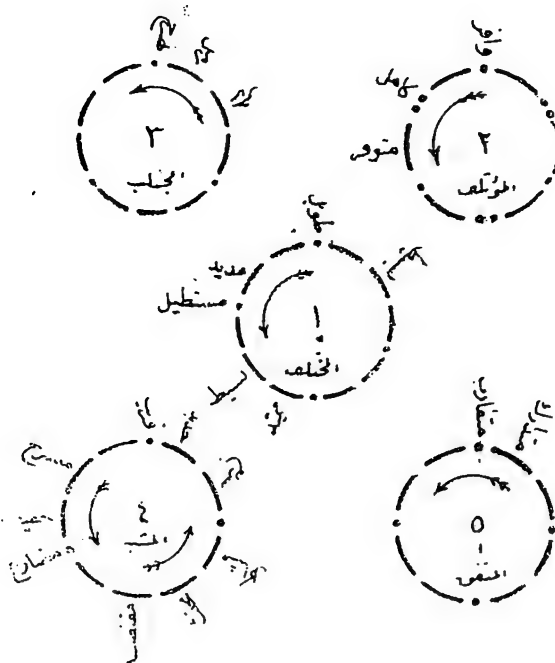
وهو في غاية الشذوذ لقلة استعماله قديماً ؛ على أن مثله من الأوزان الخفيفة مما يصلح للموشحات والروايات الشعرية والالاناشيد القومية.

نظرات — فقد حصر العروضيون هذا (الهزج) ، وهو رباعي الأجزاء في شعرنا العربي ، مع الرمل والرجز ، وكل منها سداسي الأجزاء ، في دائرة عروضية (١) وأخذوا سموها (المجتاب) : لأن أجزاءها على رأيهم مختلفة من دائرة (المختلف) الأولى . إن ترتيب المقاطع في دائرة المجتاب هو صناعي بحت ، وهو يوجب أن يكون بحر الهزج سداسي الأجزاء كرفيقيه الرمل والرجز ؛ أي مؤلفاً من ست مرات (مفاعيلن) ، مع أن الذي جاء منه في الشعر العربي المعتمد عليه — مما سموه الهزج وجعلوه بحراً مستقلاً — هو مركب من أجزاء أربعة ، ولا دليل على مجيئه سداسياً بمجي البيت أو البيتين منه على التسديس شاذاً ، وأي منطق يقضي باتخاذ الشاذ المهجور أصلاً ، وجعل المستعمل المشهور فرعاً منه !

(١) كما تراه في صور الدوائر الخمس أمامك ؛ وقد أخرجنا البحث عن لانها على ما نرى غير أساسية في علم العروض ؛ ولا ضرورية لمعرفة وزن الشعر ونظمه .

ولم لا يحمل هذا الوزن فرعاً ليجر آخر كثير استعمال ووثقه في شعرنا، وهو بحر
الوافر فيكون مجزوءاً له.

أو ايس (مفاعلاتن) تنقأ بالمص (مفاعلاتن) وتحوّل إلى (مفاعيلن) ؟ إن الدائرة
المروضة توجب علينا بالفرض المحض أو التحكيم المطلق أن تم الوزن الرباعي بإضافة جزأين
وهمين ، مع أن المنطق يقتضي بأن الشكل عرضة للنقص والتجزئة، وارجاع المنهج إلى
أبيه الوافر تقليل للبحر وتيسير لادراك ما بينها من وشائج وقراءة .



ترايب على الضرب الاول « الصميع »

مفاعيلن مفاعيلن (١) مفاعيلن مفاعيلن
 هزجتم إ- دنا ناء هزجتم إ- دنا ناء
 هزجنا في بوا ديكم فأجزتم عطا يا نا *

ومن المنزج الجاهلي لاغند الزماني:

صفحننا عن بني ذهل رقنا القوم إخوان
 عسى الايام أن يرجع من قوماً كالذي كانوا
 فلما صرح السر فامسى وهو عريان
 ولم يبق سوى المدونات دنائم كما دانوا
 مشينا مشية الايث غدا والايث غضبان
 بضرب فيه توهين وتخضيع وإقران
 وطعن كفف الزق غذا والزق ملآن
 وبعض الخم عند الجهل للذلة إذعان
 وفي السر نجاة حين لا ينجيك إحسان
 وللشريف الرضي :

أبي لي طاعة الضيم مضاء القلب والتصل
 شراء الموت للعزيز يبيع الضيم لا يفلو
 وإن الجانب الوعر علي الجانب السهل

ومنه :

حللنا حيك شوقا فئاغونا تناغيك
 ولولا الحبة السمرا لم نحل بواديك

(١) من الاندلسية لمحمد أبي الحيش الانصاري الاندلسي ، فالهزة من (ناء) تدل على ان له عرضاً واحدة ؛ والباء من (برى) تدل على أن له ذريتين ، والدال من (الوجد ، على أن أجزاءه أربعة ، وهكذا سائر أبيات الاندلسية .

الوافر

غرامي في الاحبة وورته وشاة في الاثقة را كزونا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن ادا مروا بهم يتف امرونا

قال الخليل : سمي (وافرأ) لوفور اجزائه وداً وداً ، وقيل لوفور حركاته باجتماع
الاوناد والفواصل ، ولا يشبهه في ذلك الا (الكامل) ؛ إلا أن الوافر لم يستعمل كالسامل
على مقياسه الاعلى لحيء العروض والضرب على وزن (فعولن)^(١)، فهو موفور الحركات
ناقص الحروف ، وهو في الاصل مبني من ستة احزاء سباعية تجتمع في مقياسها الاصلي :

(مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن)

والشعراء يستعملون هذا البحر تاماً ومجزئاً .

وله عروضان وثلاثة اضرب كما ترى في الجدول التالي :

(١) لأن الشاعر الجاهلي استثنى بطبعه النظم عليه تاماً ، وبعبارة عروضي لانه
استثنى حركاته بكثرتها فحذف منها آخر عروضه وضربه تسميلاً وتخفيفاً (وشذوذه على
مقياسه الاصلي تاماً كقوله :

(وعندكم . معادون . من . وقتنعنا فأنكم . لدى حنلا . نناثت)

١ - الوافر التام

(مفاعلاتن مفاعلاتن ، فمولاتن - (٢) مفاعلاتن مفاعلاتن فمولاتن (١))

٢ - الوافر المجزوء

(+ + - (٢) + - +)
(+ + - (٣) + - +) مفاعلاتن

الوزن الزهيري

مفعول مفاعلاتن فمولاتن مفعول مفاعلاتن فمولاتن

بامن لبعيت به شمول ما أنظف هذه الشجائل

نشوان يهزه دلال كالنصن مع النسيم مائل

وهذا وزن قد استعذبه البها زهير ونظم عليه شعراً موسيقياً عذبا هو ارق من بعض الاثرب المراضية ، ومع ذلك لم يحمله كثير من العروضيين من الاوزان المستعملة في الشعر العربي ، وعدوه من الاوزان المهجلة ، وزد (٢) عليهم بأنه : « ليس من الاوزان المهجلة بل هو من مجزوء الوافر » ، وجعله بعضهم من مجزوء الدوبيت ، وهو ما نذهب اليه ، ولا نحتاج به الى الاكثار من تغيير التفاعيل ، ومقاييس الدوبيت .
(مفعول مفاعلاتن فمولاتن فمولاتن مفعول مفاعلاتن فمولاتن)

الوافر التام

العروض الاولى . (فمولاتن) ، وقد تحولات من (مفاعلاتن) باستقاط السبب الخفيف

(تن) فصارت (مفاعلاتن) ، وباسكان اللام من (مفاعلاتن) وهو (المصوب) تصوير (مفاعلاتن)

على وزن (فمولاتن) ؛ واما حذف السبب الخفيف (تن) من آخر الجزء فهو (الحذف) .

واجتماع المصوب والحذف علة تسمى : (القطف) ، فالعروض اذن : (مقطوفة) .

ولهذه العروض المقطوفة ضرب مقطوف مثلها (فمولاتن) .

(١) ويقال لأول الوافر (المقطوف) وثانيه (المصحب) وثالثه (المصوب) .

(٢) قال البدر الدمايني في شرحه للرامزة (ص ٥) : هو من مجزوء الوافر غير انه

اخفص الجزء الاول والرابع ومفعول الثاني والخامس ، والعروض والضرب مقطوفان ،

وقد شرحنا هنا الاصطلاحات في بحث هذه العروض الاولى .

الوافر المجزوء.

العروض الثانية • — (مفاعلتن) فهي مجزوءة صحيحة ، ولها ضربان : الأول صحيح مثلها ؛ والضرب الثاني : (مفاعيلن) بدخول (العصب) الذي مرّ بنا ، وهو إسكان اللام من مفاعلتن فتصير (مفاعلتن) على وزن مفاعيلن.

الحواظ — قال العروضيون : وقد يلتبس هذا الضرب الثاني المصوب بالهزج فيجى البيت أو عدة أبيات وأجزاؤه كلها على وزن (مفاعيلن) ؛ وهنا يجب أن ينظر إلى القطعة كلها أو القصيدة ، فإن وجد فيها جزء واحد على وزن (مفاعلتن) فهي من مصوب الوافر ، وإلا عدتها هزجاً .

زحافات :

١ — العصب — وهو إسكان اللام من (مفاعلتن) ، فيصير على وزن (مفاعيلن) ، ويدخل في الحشو ، وفي العروض والضرب المجزوءين ، وهو حسن يستدينه الذوق كقول عمرو بن معد يكرب :

إذا لم تَسْطِيعْ شَيْئاً فِدْعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْطِيعُ
— — — — — . — — — — — .

مفاعيلن مفاعيلن فمولن . مفاعيلن مفاعيلن فمولن

٢ — العَقْلُ^(١) — وهو حذف الخامس المتحرك (ل) فتصير (مفاعلتن) :

مفاعلتن — ل — مفاعلتن = مفاعيلن

وذلك كقول الشاعر :

مَنَازِلُ اِمْرَأَتِنَا قَفَارٌ كَأَنَّمَا رَسُومُهَا سَطَوَرٌ
— — — — — . — — — — — .

(١) بمعنى الطيِّ كَمَا تَعْقِلُ رَجُلُ الْبَعِيرِ .

والقصم قبيح كالنقص وذلك كقوله :

ما قالوا إنما سددنا ولكن نقفأحش أم رهم وأتوا بهم جؤر

----- . ---- . ---- . ---- . ---- .

مفعولان مفاعلتان فعولان مفاعلتان مفاعلتان فعولان

٣٠ الجمعم^(١) — وهذه العلة غير لازمة أيضاً فهي تجري مجرى الزحاف، وتركب من علة تشبه الزحاف وهي (المضب) الذي مر بنا ، ومن زحاف بسيط عرفناه الآن وهو (الأمقل) ، وباجتماعها في (مفاعلتان) تصير (فاعلتان) كما يأتي :

الجم :

(بالمضب : مفاعلتان — م = فاعلتان)
(وبالأمقل : فاعلتان — ل = فاعلتان = (فاعلتان))

والجم أيضاً كالقصم والنقص قبيح لا يقربه شاعر صحيح النطق كقوله :

أنت خير رء من ركب المطايا وأكرمهم أباً وأخاً وأماً

----- . ---- . ---- . ---- . ---- .

فاعلتان مفاعلتان فعولان مفاعلتان مفاعلتان فعولان

{ القصص — وهذه العلة تتركب من علة تجري مجرى الزحاف وهي (الأمضب أو الحرم) ، ومن زحافين بسيطين : (الكف والمضب) وهذه الزحافات تنقلب (مفاعلتان) كما يأتي :

القصص :

(بالمضب : مفاعلتان — م = فاعلتان .
(وبالقصص : (الكف : فاعلتان — ن = فاعلتان'
((الأمضب : فاعلتان' = فاعلتان' = (مفعول')

(١) ذهاب قرني الشاة فهي حياء ، والجمعة علة فيها .

وهو أيضاً علة قبيحة في الشعر كقوله :

لَوْلَا اَنْتَ هُوَ مَالِكُ رَحْمٍ تَدَارِكُنِي بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ

مفعولان مفاعلتان فمولين مفاعلتان مفاعلتان فمولين

نظرات — إن جاز تقدم الولد على والده ، جاز لنا تقديم المخرج على والده
الوافر لأنه مجزؤه ؛ وإنما قدّمناه عليه مراعاةً للقاعدة التي جربنا عليها في درس
البحور ؛ وهي أن تقدم الأيسر منها تقطيعاً على غيره ، والمخرج متماثل الأجزاء ،
وهي فيه أقل عدداً من الوافر ؛ وهو بطبيعته غنائي كما يدل اسمه عليه ، ولذلك
يكون إذا ما خرج الطالب وتغنى به أكثر انطباعاً في نفسه ، فيشعر بوزنه سريعاً.
ذكر المروضيون أن دائرة المؤلف التي ولدت لنا الوافر والكامل توجب
علينا أن نعتقد أن مفاعلتين السباعية هي أصل (فعولن) ؛ لأن المقياس الأصلي
الذي أحكمته الدائرة يتألف من مفاعلتين ست مرات ، فالعروض والضرب إذن على
وزن (مفاعلتين) .

وهنا أخذوا في تشذيب (مفاعلتين) حتى تصير (فعولان) ، فسلطوا عليها من اللعل (الحذف) فأسقطوا منها السبب الخفيف (تن) فصارت (مفاعلة) ، ورأوا أنها لا تكون على وزن (فعولان) إلا بتسكين اللام فسكنوها ، ورأوا عملاً عروضياً بغير اسم فسموه (المصّب) وعرفوه بأنه تسكين الخامس المتحرك ، وسَمَوْا مجموع الحذف والمصّب (القطف) كما بيناه ، وكان أبسر عليهم لو حذفوا (علة) من مفاعلتين : أي الرابع والخامس المتحركين ففتحول إلى (فعولان) كما يأتي :

٤٦ مفاعلتين — عَلَّ = مفاعلتين = فَعُولَتَيْن ٤٧

هذا وإن وفرة ما ورد في الشعر العربي على الوافر تدلنا على أن مقياسه المؤلف من « مفاعلاتين مفاعلتين فمولين » هو أصيل في غرزة العربي ، ولولا ذلك لجمعوا

ووقت العروض والضرب على وفوان ، ، وهم لم يفعلوا ذلك ، ولم يستعدوه فقطرتهم
ولكن العروضيين لا يتبرون الفرزة الموجهة الراسخة ، ولا يحفلون بنتائجها
من الشعر العربي ؛ ظالما يرون أن دائرة المؤلف الثانية إذا بدأ فيها الإنسان من
نقطة ثابتة معينة ، أتم الدورة بثلاث مرات (مفاعلتن) لا (فوان) فيها ؛ وكأن
هذه النقطة قطب دائرة الشعر والالهام لأن المرء مهما دار عاد ليعتدى بها .

إن بحر الوافر بمصب (مفاعلتن) أي باسكان لامها وتحويلها إلى (مفاعيلن) ، يصبح
بحر المزج وزناً من الوافر معصوب العروض والضرب ، ونستغني بذلك عن الحذف
والجصب والقطف ، وفي ذلك من تيسير العروض مافيه ، بمعالجة الملل واختصار
البحر والتقليل من الأخطاء المروضية ؛ وسنرى كيف يمكننا الاستغناء بالرجز عن
الكامل ، لانها مع السريع من اسرة واحدة ، والاستغناء بالرمل عن المديد لانها
اخوان ، وبنين وجوه الشبه وأواصر القرابة بين هذين الاخوين والخفيف ، وبين
الرجز والسريع ، وبين المنسرح والمقتضب ، وبين البسيط والمجتث ؛ فيسهل على
الطالب أن يتصور ذلك ويدرك سره أكثر من تصوره لتحولات الأجزاء وتحركات
الدوائر .

بحور الشع ر وافرها جميل (١) مفاعلين مفاعلين معول

---. ---. ---. ---. ---. ---.

توافرت التي وجئت رطباً جني موا دلاتك غير ذاوي
* لقد وفرت مواهبنا عليكم كما كثرت مساوئكم إلينا *

* * *

لعمرو بن كلثوم :

وقد علم القبائل من معد إنا المظمومون إذا قدرنا
وشراب إن وردنا اناء صفواً وإذا ما الملك سام الناس خسفاً
لنا الدنيا ومن أضحي غايها ولابن منذر:
إذا قبب بأبطحها بنيينا وأنا المهلكون إذا ابتلينا
ويشرب غيرنا كدراً وطنينا أيينا أن نقر الخسف فينا
ونبطش حين نبطش قادرينا

وقانا لفحة الرمضاء واد حالنا دوحه فحنا علينا
وارشفنا على ظمأ زلالا تروع حصاه طاية المذارى
والمعتني:
سقاء مضاعف الغيث العمير حو المرضعات على الفطيم
ألد من المدامة للتديم فتلس جانب العقد النظيم

إذا غمرت في شرف مروم إذا غمرت في شرف مروم
فطمم الموت في أمر حقير فطمم الموت في أمر عظيم
وآفته من الفهم السقيم وآفته من الفهم السقيم
والكن تأخذ الأثام منه على قدر القرائح والفهم

بني سلطاننا برقوق جبراً بأمر والآنم له مطيعة
مجاز في الحقيقة للبرايا وأمر بالرون على الشريعة

٢ - الضرب الصحيح

مفاعلتين مفاعلتين (٢) مفاعلتين مفاعلتين -
- - - - -
توافر حظّ ذي أملٍ ويشرّ عطاءً فكم أربا
* لقد وفرت مواهبنا كما كثرت مساوئكم *

* * *

ولأعرابي هوى ابنه من صخرة عالية فتردى (١) :

هوى ابني من علّاء شرف يهول عقابه صمّده (٢)
هوى من رأس مرقبة فزأت رجله وبده (٣)
فلا أمّ فبكبه ولا اخت ففتقده
هوى عن صخرة صلد ففرّئت تحتها كبده (٤)
ألام على بكبه وألمسه فلا أجده
وكيف يلام محزون كبير فاته ولده !

(١) الحماسة ١ - ٢٧٨ ، وفي شرحها للتبريزي ٢ - ٣٥٦ .

(٢) الصمّمد الصمود .

(٣) المرقبة المكان المرتفع .

(٤) فرّئت على لغة طي : فرّيت أي قطعت ويروى : ففتت .

كنت	إليك	من	بإيدي	كتاب	مروءة	كمد
كئيب	واكف	العين	ن	بالخسرات	منفرد	
بؤرقة	لهيب	الشو	ق	بين السحر	والكبد	
فيمسك	قلبه	يدير	ويعسح	عينه	يدير	

ولأبي نواس (١) :

كان	ثيابه	أطله	ن	من أزواره	قرا
يزيدك	وجهه	حسناً	إذا	ما زده	نظرا
بمين	خالط	التفتي	ر	من أجفانها	المورا
ووجه	سابري	لو	تصوب	ماؤه	قطرا
وقد	خطت	حواضنه	له	من عنبر	طررا

ولأبي العتاهية :

هي	الأيام	والغير	وأمر	الله	منتظر
أتأس	أن ترى	فرجاً	فأين	الله	والقدر

ولعلي بن النعمان (٢) :

صديق	لي	له	دب	حداقة	مثله	تسب
رعي	لي	فوق	ما يعي	وأوجب	فوق	ما يجب
فلو	تقدت	خلاتقه	نهرج	عندها	الذهب	

(١) وقد سئل ابن عائشة : من أشعر الحديثين ؟ فقال الذي يقول :

(كان ثيابه ٠٠٠) .

(٢) قاضي العزيز الفاطمي (٥٣٧٤ -) .

مفا علقن مفا علقن — (٣١) مفا علقن مفا علقن —
 —. —. —. —. —. —. —. —. —.
 توافر حظ ذي أمنٍ وصار وصالكم هرجاً
 لقد وفرت مواهبنا كما كثرت مساويكم *

* * *

لعبد الله بن قيس الرقيات :

رقية تيمت قلبي فواكبي من الحب !
 وقالوا داؤه طب إلا بل جها طي
 نهائي إخوتي عنها وبما للقلب من ذنب
 وعن صفراء آنسة كخوط البانة الرطب
 وما أقبل نصح انسا عحي من شدة الكرب

ولابن عبدربه :

غزال من بني العاص أحسن بصوت قنّاص
 فأنزع جيده دُعراً وأشخص أيّ اشخاص
 أيا من أخلصت نقي هواه أيّ اخلاص
 أطاعت من صمم اقلع ب عفواً كل معتاص

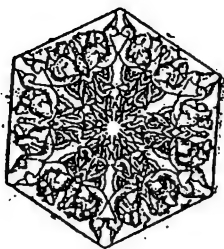
والعواف للقطيع :

فراثك طعمه مرّ وصبرٌ انشكي صبرٌ

فلا راح يَلْذُ له ولا ربحانه عطر
ولا نوم يبيش به إلى أن يطلع الفجر
حيب قد يمر السمر لا القمام والشهر
ينيب وماله عذر ويأتي معه المذر

وابشار :

ربابة ربّة البيت تصبّ إنخلّ بالزيت
له عشر دجاجات وديك حسن الصوت



الرجز

ياراجزاً بالوم في موسى الذي أهوى وعش في فيه كأن المبتغى
مستغملن مستغملن مستغملن إذهب إلى فرعون إنه طغى

إن هذا البحر لسهولته كان من أول ما نظم أجنادنا العرب شعرهم عليه ؛ ولا سيما
جزوته ومنهوكه موافقة هذه الأوزان الخفيفة للغناء والحداء وامتياح الماء ومواقف
الهيحاء ، ولا يزال كثير من البدو إلى يوم الناس هذا يقولون عليه أغانيهم
البدوية الشجية .

ولفرط يسره وانقياده بقربه من السجع ؛ ولكثرة جواراته لقب بحجر الشعر ، وسماه
القصيدة منه (أرجوزة) ، والشاعر راجزاً ، أو وجّازاً .

وقد أكثر الشعراء أواخر الدولة الأموية وأوائل العصر العباسي من نظم الرجز ،
واشتهر منهم : المجتاج وابنه رؤبة ، وأبو النجم المجلي ، وغيرهم كبشار الذي عارض رؤبة ،
وكأبي نواس وابن المتمر في الطرديات .

وأكثر ما نظم العلماء من (الشعر التعليمي) في العلوم والفنون ، أو ما نظمه الأدباء
في القصص كان من بحر الرجز ، ذلك لتمدد قوافيه المزدوجة مما يسهل به
نظم الشعر .

قال الخليل : سمي رجزاً لاضطرابه : والعرب تسمي الناقة التي يرتمش فخذاهما
(رجزاء) وانشد :

هممت بخير ثم قصّرت دونه كذا نابت الرجزاء شدّ عقلاها

وحر الرجز يستعمل على مقاييسه الأصلية فيكون (تاملاً) بتفاعيله التت كلتا
 عمل (بحر واد) بحذف ثلثه فبقي منه في كل شطر جزآن ، كما يستعمل (مشطوراً)
 له شطر البيت أي نصفه ؛ وهي ثلاث تفاعيل فقط ، ويكون (مبروكاً)
 بلتين كما سنبينه .

ومن الأرجاز نوع واد يسمى : (المقطع) لاقتطاعه من الرجز ، وقوامه تفعيلة
 ثمة ، والاتباعيون من علماء الشعر لا يميزونه ؛ وإن أجازهم سلطان الزمان والإلحان ،
 عشتى به الشاعر سلم الخمار موسى الهادي ، فاستملحه وأجازه ، ولا تزال في حاجة حاققة
 في أناشيدنا وأغاريدنا .

مقاييس الرجز

(مستفعلن مستفعلن مستفعلن (١) مستفعلن مستفعلن مستفعلن						
+	+	+	(٢)	+	+	+
+	+	+	(٣)	-	+	+
+	+	+	(٤)	+	+	+
+	+	+	(٥)	-	+	+

العروض الأولى - (مستفعلن) فهي صحيحة ، ولها ضربان من (الرجز التام) :
 ١ : « مستفعلن » ؛ وهو صحيح كمروضه ، ولذا يقال له : الضرب الصحيح ،
 أول الرجز .
 ٢ : « مفعولان » وهو منجوت من (مستفعلن) بحذف أول وتده المجموع (علن)
 بر بذلك :

مستفعلن = مستفعلن = مفعولان *

* الأرقام الجانبية اليمنى ثلاثا عريض ؛ والوسطى للأضرب .

وقد رأينا أن هذا المثل في التدارك يسمونه (التسميث) وهم يسمونه هنا (العظم)

فيقال لهذا الضرب (المقتطوع) أو ثاني الرجز .

وعلى الوجه المختار يلزم هذا الضرب المقتطوع أن يسبق آخر حرف منه حرف فعلة (أ)

نحو خليل وعهود كقول الشاعر :

من ذا يُدَا وي القلب من داء الجوى إذ لادوا في للجوى موجود

القلب منه مستريح سالم والقلب مني جاهداً مجهود

ويدخل هذا المقتطوع الخين جوازاً فقط فيصير به (مفعولان) فتحول إلى فعولان ، وهو وزن أو ضرب جديد صالح لا يذو عن الذوق كقوله :

لا خير في من كف عتسا شره إن كان لا يرجى يوم م خير

العروض الثانية — (مستعملان) صحيحة ، ولكنها مجزوءة لحذف ثلث البيت ،

وضربها مثلها .

ويدخل القطع الضرب كما دخل في مقطوع العروض الأولى ، فيكون للثانية

ضربان كالأولى : الأول صحيح والثاني مقطوع (مفعولان) ، وهو ضرب مقبول الوزن

والإحسن كما لو قلنا :

يا من لقلب مدتف صميمه مكروب

ومن لعين أرقت أوحشها المحبوب

فدمها بدمه مصبوبة مشوب

(١) وسيمر بنا في بحث القافية أن هذا الحرف يقال له (انروي) والحرف

العلقة قبله (الردف) .

ويجوز فيه أيضاً ما جاز في العروض الأولى من استعمال ضرب المقطوع مخوفاً (فعولان).
 من الخن مع القطع (كـبـل) ، ولهذا الضرب المكبول وزن موسيقى مقبول كقول
 في الحلي :

يا غاية الاماني إن غبتَ عن عياني
 فالفكر في ضميري والذكر في لساني
 شوقي اليك باق والصبر عنك فاني

العروض الثالثة — مشطورة ، وهي الضرب أيضاً ، فكل شطرييت قائم بنفسه
 به عين عروضه : لان الجزء الأخير من المشطور أو الجزوء من حيث وقوعه آخر
 لم عروض ، ومن حيث لزوم التقفية ضرب (١) .

العروض الرابعة — منهوكة ، وهي الضرب أيضاً ، والاستقراء يدلنا على أن
 ما صنعت أجدادنا من الشعر كان منهوكا على جزئين .

تبي — لا يخفى بما قاتناه أن البيت المشطور نصف التام من الرجز ، وقد
 به الأمر على الطالب فيظن البيتين من المشطور أو المنهوك بيتاً واحداً .
 هذا وقد اتفقوا على جواز استعمال القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة
 اء لليلة مجرى الزحاف كقوله :

والنفس من أنفس شي خلقا فكن عليها ما حيت مشقفا
 ولا تسلط جاهلاً عليها فقد يسوق حنفا اليربا

قال ابن بري : وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الارجيز المشطورة المزدوجة ،
 في يظهر لي (٢) أن يجعل كل شطرين شعراً على حديثه ، ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة

(١) وهو مختار صاحب الكافي ، وفي خلاف الشطر أقوال ستمعرض لها في النظرات .

(٢) قول الدماميني .

وان تجاروت الايات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراءها على روي واحدة ، ولا على حرك واحدة ، بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة الخارج بالقرب والمد وبين الحرك الثلاث ليتحاشون ذلك ، ولا اختلاف أوزان الضرب ، وانما يلتزمون ذلك في كل شطرن ، فلو جملنا السكلى قصيدة واحدة الزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة ، وتكرر ذلك فيها ، وتلك عيوب يجب اجتنابها ، وهم لا يمدون مثل ذلك في هذه الارجيز المزدوجة عيباً . فعلى ذلك تكون الفية ابن مالك ارجوزة مزدوجة لا قصيدة فاعرفه .

الجوازات — جوازات هذا البحر جمة ، منها ما يفتح ذوقاً مع جوازه ، فليست المبرة بالجواز بل بالطلاوة والحلاوة ، وقد ذكرنا انه لكثرة هذه الجوازات لقب هذا البحر بحمار الشعر ، فمنا :

١ — الخبي — الذي يتم بحذف السين من (مستعملن) ، في جميع أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً ، فتصير به :

مستعملن — س = متعلمن = (مفاعلن)

وذكرنا أن هذا الخبي يدخل الضرب المقطوع فيصير غبونا .

٢ — الطي — وبطلونه على حذف الفاء ، وهي الحرف الرابع الساكن من (مستعملن) فتصير به :

مستعملن — ف = متعلمن = (مفتعلن)

ويدخل هذا الطي حشوه وأعاريضه وأضرابه ، وهو حسن وكثير الاستعمال لا ينبو عن الذوق كقول الشاعر :

ما ولدت والدته من ولد أكرم من عبد منا في حبا
— . . . — — . . . — — . . . —

٣- الفصل - ويتم محذف السين والفاء معاً فتصير به :

مستعمل = متعلی = (فعلتان) *

ويسمى هذا الزحاف المزدوج (الزحاف المركب) وهو قبيح كاسمه لا يستعذب ، ويدخل
جميع أجزائه ماعدا الضرب المقطوع كقوله :

وَيْقُلْ مَنَعَ خِيَةً رَطَبٍ وَعَجَلَ مَنَعَ خِيَةً رَطَبٍ وَتَوَدَّ

المحوظة :- ويجوز (التضمين) المعبى عندهم في هذا البحر الرحب الصدر خاصة وهو أن يتعلق آخر البيت بأول البيت الذي يليه ، ولا يكون ذلك إلا بين الاشياء المتلازمة في التركيب ؛ كما يكون بين الجار والمجرور ، والمضاف والمضاف اليه ، والفعل والفاعل .

فطرات - رأينا أن الضرب الثاني هو (المقاطع) ، وقد اخترنا أن يكون القطع حذف أول الوند المجموع ، لأنه أخصر طريقاً لتعليل تحويل (مستفعلين) إلى (مفعولان) وهو مذهب ابن الحاجب وكثير من جهابذة علم الشعر ، بموافقة لقولهم : « القطع مخصص بالأوتاد لا الأنساب » وعلمه قول الشاعر مورثاً :

عاملت أسبابي اليك بقطعها والقطع في الاسباب ليس يجوز

وإذا نحن تأملنا فيما قلناه عن (التسميث) في المتدارك ، وكيف تحول (فاعلن) إلى (فاعلن) ، رأينا - وهو رأي ابن ولاد أيضاً - أن ما يسمونه التسميث هناك والقطع هنا شيء واحد ، وقد جربنا في تسمية ضرب المتدارك بالمشعث حسب التسمية المروعية ولا فهو الضرب المقطوع ، والمنطق يجوز لنا أن نجربه على (فاعلن) و (مفاعلن) و (مستفاعلن) و (مفاعلتن) من البسيط والكامل والجزء والخفيف وغيره ، وفي ذلك اقلال من المصطلحات ، وهو أيسر فيها على الطالب وأقرب ، وورداً من طريقة ابن ولاد التي تحكى في القطار بمحذات

الوتر المجموع ، وأخيراً مسلكاً من طريقة الزجاج وقطر التي تذهب إلى أن الشعر
أو القطع يتم بالطين والاضمار مما ، فالطين يصير فاعلاً (فَعْلَان) ، وبالأضمار تسكن
عينه فيصير (فَعْلَان) ، وهما عمالان أيسر منهما العمل البسيط الواحد .

وأما التحليل فانه يرى أن القطع يتم بحذف اوسط الوتر المجموع وهو اللام من (فاعلن)
فتصير (فاعن) فتحول إلى (فعلن) ، ولا يخفى أن حذف رأس الوتر وهو طرفه الاول
أيسر وأقرب للفهم من انتزاع قلبه المتمكن فيه .

قلنا أن الشطر الواحد يعتبره العروضيون بيتاً ، والتفعيلة الثالثة الأخيرة تكون
العروض والضرب معاً بحسب الاعتبار ، فان كل شطرين يشبهان بيتاً مستقلاً من الشعر
كالمشطور المزدوج ، فلو وجدنا أحد الشطرين في كتاب الجاز أن يكون الصدر أو الشطر
الاول ، فنعتبر الجزء الثالث منه (العروض) ويجوز أن يكون هو العجز أو الشطر
الثاني فيكون ثالث أجزائه (الضرب) ، وهذا يصح إجراؤه على الشطر الواحد ،
ولأيسر مثلاً علينا أن نجعل كل شطرين بيتاً فتكون العروض في الاول والضرب
في الثاني ؛ وبذلك نخلص من اختلاف العروضيين في (الشطر) على سبعة أقوال
وفي (النهك) على عشرة ، ولعدم خلوق قول من هذه الأقوال من خدش ووهن
ولعدم وضوح العروض والضرب ؛ ذهب الأخفش إلى أن المشطور والمنهك من السجع
لا من الشعر ، واتفق هو والتحليل لذلك على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر ،
وخالفها الزجاج في ذلك وجعل من الشعر قوله :

موسى القمر غيث زخري يحجي البشر

ونحن نأخذ برأيه لانه وزن موسيقي خفيف يصلح للموشحات والأغريد .

١ - تدریب علی اول الرمز «الصمیح»

في البحر الارجاز بحر يسهل (١) مستفعلن مستفعلن مستفعلن
رجز فان مالوا لنا عن موعد هاجت بلا بيل الفؤا د المهيوي
* ارجز لنا يا صاحبي ان زرتنا لا تتحل من شعرنا مختاريا *

* * *

ومن هذا البحر المقصورة الدريدية الجذرة بالاستظهار ومطلعا :
يا ظلية أشبه شي بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا
إما تري رائي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتمل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جذل القضا
وهي تشتمل على صفوة اللغة وعيون الشعر وفنونه ومنها في ضمير الابل:
أئمة باليعملات يرتعي بها النجاء بين أجواز القلا
خوص كاشباح الحنايا ضمير يعغن بالأمشاج من جذب البرى
يرسبن في بحر الدجى وفي الضحى يطفون في الآل إذا الآل طفا
ولبيان (١) متظلماً :

سهرني ونام من عاهدني بنجوة من رغبة ومنحرف
كلها استأنف ذنباً ظالمي عفوت من ذنوبه عما سلف
لو قيل سكان الحى ، وفعلهم بي فعلهم ، نزا فؤادي ورجف

(١) الديوان ٢-٣٢٨ ، وفي ديوانه عدة أراجيز من سحر الشعر، وهذا الضرب كثير في شعر مبيار .

واسأل بعض منهنم، أشكو الخوي وثقائه إذا مشى بشكو الخيف
عن به التيه فلو كلمه بجماله أعرض عنه وصدق
لكل شيء آفة تنقصه إذا انتهى، وآفة الحسن الصلف !

ولم يار في أخلاق الناس (١) :

جرب كما جربت في الناس تجده أصدق ظنك الذي فيهم كذب
تستحفل الضرع فان لامسته عاد بكيتا جلده بلا حلب
انك ما استعفت انت المجتبى وما تنطفت فانت المجتبى
نذيرة فلو قبلت نصحتها توق من تأمن وأهجر من تحب
كم من أخ ملأت كفي به أحسب في الوفاء غير ما حسب

وللقاضي الارجاني على البحر والفاية (٢) :

أنصر أخاك مسعداً فيما حزب ولا تقوان : إلى ماذا ندب ؟
ساعد بعض مصلت وساعد فالنصر بالنصل إذا الشر اقترب
واسبق إلى الداعي رجوع طرفه فاليث ما استثرتة إلا وثب
قل غناء والصريح شاخص ينظر نسا لك عنه : ما السب ؟
كن ابن يوم لك تحوي فخره لا تقتنع بعد آباء نجب
فأعرف الاقوام أماً وأبا من عاف أن يسمو بأمر وبأب :

(١) الديوان ١-٣٠ .

(٢) الديوان ص ٣٨ .

تدريب على ثاني الرمز «الفعل»

مستعملن	مستعملن	مستعملن (٢)	مستعملن	مستعملن	مفعولن
رجزنا	مالوا لنا	عن موعد	فالتلفن	أجابنا	محبوب
أرجز لنا	يا صاحبي	إن زرتنا	لا تتدخل	من شعرنا	مختاري *

ولم يار في الغنى والعلى :

حرّم عليها ^(١) مزمّعات الوادي	وولّها جوانب البلاد
وغنّها إن طربت لصافير	أذا همّ بها برهج الجليل
واسبق بها إلى العلى شوط الصبا	لملّها تعدّ في الجياد
قد لفظتك هاجداً وقاعداً	مكاسر البيت وحجر النادي
ما العزّ بين الحجرات كامناً	ولا القى في الطنب والماد
تفسّحي يا نفس أو تطوّحي	إما الرّدى أو دوك المراد
إن النفوس فاعلمي إن حملت	مسيجونة في هذه الأجساد
خير من الزاد الوثير والأذى	أن أنقض الأرض بغير زاد
كم أحمل الناس على علائهم	قد جئلب ^(٢) الظهر وجبّ الهادي
في كل دار ناعق يخطّ في	جنيّ ، وهو خاطب ودادي
وحالم لي فاذا استسعدته	في يوم ركوع مال بالرقاد
يهيجه قربي لغير حاجة	فان عرت طار مع البعاد

(١) الضمير لفرسه .

(٢) ظهرت به الجلبة وهي قشرة الجرح .

ما أنا — والحزمُ — بي — بأمن
 قد نمت النقصانُ بالفضلِ وقد
 فاجفُ الوَصولُ واهيجُ من مدحته
 ولا بن مكائس في قِصاص الرقِّ والراوق :

قيم واسلب الراوق واشفِ قلبي منه وبلغني بذلك سؤلي
 واسفك دم الرقِّ ونادِ هذا جزاء من يلعب بالعقول !

٢ — تراريب على الرمز المجزوء

مستفعلن مستفعلن — (٣) مستفعلن مستفعلن —
 رَجَزَان مالوا لنا عن موعد فالترنجي
 * أَرَجَزَ لَنَا يا صاحبي لَا تَتَحَلَّ من شعرنا *

• • •

أبو الفياض الطبري :

يدُ تراها أبداً فوقَ يدِ ونحتَ فمٍ
 ما خلقت بناؤها إلا لـسيفٍ أو قلمٍ

ولمبار (٢) :

لي عند ظي الأجرع قِصاصُ جرحِ ما رُعي
 سهمٌ بعينه داب لهُ فُوقَه (٣) والمنزع
 يا لـمـسـي بحاجر إن عاد مانسِ فارجعي !

(١) الشريحة: العضلة السمينة الممتدة •

(٢) الديوان ٢—٢٠٤ (٣) الفُوق شقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر •

قالوا الصباحُ فانتبهُ
فقال لي الطيفِ اسمع !
حيرانُ طريقي دائر
يطلبُ من ليس معي
أرضي بأخبار الريا
ح والبروقِ اللعـ
وأن من برق الحمى
شائمةٌ بلمع !
ولابن الوردي (١) :

ناعورة مذعورة
ولماعةٌ وحائرة
الماء فوق كتفها
وهي عليه دائره !
ولشوقي في مملكة النحل (٢) :

مملكة مدبرة
بامرأة مؤثرة
تحملُ في العمال والصناع عبءَ السيطره
فالعجبُ لعمال يؤثرونَ عليهم قيصره !
مخلوقةٌ ضعيفة
من خلقٍ مصوره
يا ما أقلُّ ملكها
وما أجلُّ خطره !
قف سائل النحل به
بني عقلٍ دبّره
يحذك بالاخلاق وهي
كالعقول جوهره
تُنغي قوى الاخلاق
ما تنغي القوى المفكره
ويرفع الله بها
من شاء حتى الحشره !

(١) ولد بالمرّة (١٨٨٩هـ - ١٣٤٩هـ) كان شاعراً نحويّاً فقيهاً مؤرخاً وقاضياً .

(٢) الشوقيات ١٦٧ ، وقد جربنا على كتابة البيت المدوّر بدون قطعٍ لتعمرين .

٣- تزيين على الرجز المشهور

(٤) مستعملن مستعملن مستعملن

رَجَزٌ فَمَا مَالُوا لَنَا عَنْ مَوْعِدِ
أَرْجَزُ لَنَا يَا صَاحِبِي إِنْ زَرْتَنَا

هل أنت إلا إصبع دَمِيتِ وفي سبيل الله مالتيتِ (١)

ولرشيد بن رُمَيْضٍ (وقد اشتشهد به الحجاج في خطبته الكوفية المشهورة) :

هذا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِي زَيْمٌ

قَدْ لَقَّيْنَا اللَّيْلَ بِوَأَقِ حُطَمٍ

لَيْسَ بِرَاعِي لِبَلٍ وَلَا غَنَمٍ

وَلَا بِحِزَانٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍ

ثم أنشد الرجز المقطوع المحزون التالي :

قَدْ شَمَّرْتَ عَنْ سَاقِبَا فَشَدَّوَا

وَجَدَّتْ الْحَرْبُ بِكُمْ فَجَدَّوَا

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ مُعَرَّدٌ

مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ

لَا بَدْءَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بَدْءٌ

(١) الممددة ١-١٦١ : روي بكسر الهمزة ، ورواية أخرى بسكونها وتحريك

الياء بانفتح ما قبلها ، والتي عاين الصلاة والسلام لم يقصد به الشعر ولا نواه فلذلك لا يمد

شعرًا ، وإن كان كلامًا موزونًا .

ومنه قول الشريف الرضي في صغره :

ستمهلون ما يكون مني إن مد من ضبعي طول سني
أأدع الدنيا ولم تدعني يلعب بي عناؤها الممضي
ولي مضاء قط لم يخني ضمير قلبي وضعير جفني (١)
أسس آبائي وسوف أبني قد عزز أصلي وبزز غصني
غنيت بالمجد ولم استغني

والحريري في الدينار (٢) :

أكرم به أصفر راق صفرته جوارب آفاق ترامت سفرته
ماثورة سمته وشهرته قد أودعت سر الغنى أسرته
وقارفت نبح الساعي خطوته وحيتت إلى الانام غرته
كأنما من القلوب نقرته يا حبذا نصاره (٣) ونضرت
كم أمر به استبنت أمرته وجيش هم هزمته كبرته
وبدر تم أنزلته بدوته وحق مولى أبدعته فطرته
لولا التقى لقلت بجلت قدرته :

☆ ☆ ☆

(١) الجفن القراب يريد السيف .

(٢) المقامة الدينارية . (٣) النصار : الذهب .

١ - نزاريب على الرمز المتهوك

(٥) مستفعلن مستفعلن

رَجَزُ خُصْبُ الوَالِدِ

رَجَزُ لَنَا لَا تَنْتَحِلِ

• • •

لصاحب المقد (١) :

بياض شيب قد نَصَعُ رَفَعَتْهُ فَا ارْتَفَعُ
لله أيام النخع يا ايتي فيها جَذَعُ
أخْبَ فيها وَأَضَعُ

ولالأرجاني (٢) :

سرى كما يسرى القمرُ والليل مسودَّ الطرُّ زَوْرُ سَرَى عَلَى خَفَرُ
طوى الفلا وما شعر بدر دجاء من شعر عَجِبْتُ والليل اعتكُرُ
مع نوره كيف استتر ! فجاء كالبدور ومر ولم يروا منه أثر
أما أنا لما حضر كُنْه إحدى الصور خبأته من الحذر
في ناظري عن البشر... وزيرُ صدق مذوَّزَرُ أصبح الملك وزر

(١) العقد الفريد ٧٨-٤

(٢) الديوان ١٧٤ : والأرجاني (٤٦٠ - ٥٤٤) القاضي أحمد بن الحسين كان
مماصرًا للمستظهر ، ولابن خفاجة وابن حمديس والطبراني : شاعر يحذو حذو
البحري في سلاسته واجادته . وهذه القصيدة في ديوانه ٢١٣ بيتاً منهوكاً
غارجع إليها .

هي مطاعاً وأمر وساء من شاء وشر وتقع الشاس وضر
 ذو سيرة من السير تتلى كما تتلى السور إن وتر الدهر ثار
 أو نسي العهد ذكره أو عظم الذنب غفر أو جدد النوء مطر

المروض الفنائية المولدة

* المقطع *

مستغلن

— . —

أرجز لنا

من شعرنا

• • •

لسلم الخامس في الهادي ، ويقال إنه أول من ابتدع هذه المروض السادسة:

موسى المطر غيث بكر ثم انهمر ألوى المرر كم اعتسر ثم ابتدر
 وكم قدر ثم غفر عدل السير باقي الأثر خير وشر تقع وضر
 خير البشر فرع مضر بدر بدر والمفتخر لمن غبر

ولعلي بن يحيى المنجم (١) :

طيف ألم بندي سلم بمد العتم يطوي الأكم...
 ومن أغاربنا المصرية (المقطع المزدوج) :

أنت الكره كالسكره هذي يدي هيئ اصمدي
 يحيا الوطن طول الزمن

(١) العمدة ١-١٦٠ : اظنه علي بن يحيى أو يحيى بن علي المنجم .

الكامل

كملت صفاتك يارشا وأولو الهوى قد يابوك وحظيم بك قد نما
متفاعلين متفاعلين إن الذين ييابونك إنما

يكاد يجمع علماء الشعر على أن أبهر الطويل والبسيط والكامل هي أشرف سائر
البحور لحسنها في الذوق ، ولكثرة دوراتها في شعرنا العربي ، ويقول أبو الملاء المعري
في كتابه (جامع الأوزان) : إن أكثر شعر العرب من الطويل والوافر والبسيط
والكامل والرجز ، ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك (١) .

وعلماء الشعر يفضلون الكامل على البسيط والطويل بلوغه غاية الجمال والانسجام ،
ويقول الخليل : إنه قد سمي كاملاً لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره
من أوزان الشعر ، والوافر كذلك ، غير أنه لم يستعمل تماماً كما سيمر
بنا قريباً .

ويستعمل الكامل على مقياسه الأصلي (تماماً) بتفاعيله الست كلها ، ويستعمل في العروض
الثالثة مجزئاً .

وله ثلاث أغراض وتسعة أضرب كما تراه في الجدول البياني التالي :

(١) أحصينا ما في ديوان الحماسة من الشعر فكانت النسبة المئوية فيه للطويل ١١٣،٥٠
والوافر ٢٣،٢٥ وللـكامل ٢١ وللـبسيط ١٦،٢٥ والرجز ١٠،٢٥ / ولبقية الأبحر
ما تحت العشرة .

١ - العروض الأولى

متفاعِلُنْ	متفاعِلن	متفاعِلن (١)	متفاعِلن	متفاعِلن
+	+	(٢)	+	+
+	+	(٣)	+	+

٢ - العروض الثانية

+	+	فَعْلِلْنْ (٤)	+	+
+	+	(٥)	+	+

٣ - العروض الثالثة

+	+	(٦)	+	متفاعِلَاتن
+	+	(٧)	+	متفاعِلَان
+	+	(٨)	+	متفاعِلن
+	+	(٩)	+	فَعْلَاتن

العروض الأولى - (متفاعِلن) فهي صحيحة ، ولها اضرب ثلاثة :

١ : (متفاعِلن) : أي صحيح كمروضه .

٢ : (فَعْلَاتن) : وهو الضرب المقطوع (١) كما يأتي :

* متفاعِلن - ع = متقالن = فَعْلَاتن *

(١) راجع القطع ص ٧٤

وبئذيه (الرَدْف) (١) كقول ابن الرومي :

أَرَأَوْكُمْ ووجوهكم وسيوفكم في الحامات إذا دجوت نجوم

الحوَظَةُ : وقد يسكن الثاني المتحرك من (متفان) أي (فَمَلَان) فتكون (فَمَلَان) ، ومثل هذا التسكين يسمّى (الاضمار) كقول الأخطل :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكو ن كصالح الأعمال

٣ : (فَمَلْن) : وهو متحول عن (متفاعلين) بحذفين :

الأول : زحاف (الاضمار) الذي مرّ الآن بنا فتصير به : مُتَفَاعِلْن : (مُتَفَاعِلْن).

والثاني : حذف الوند المجموع (عِلْن) برمته فتصير به :

* مُتَفَاعِلْن — عِلْن = مُتَفَا = فَمَلْن *

وهذا الحذف الثاني يسمّى (الحَذْذ) وهو لفظة بمعنى القطع ، ولا اجتماع هذين الحذفين في هذا الضرب الثالث قيل له : (الأخذ المضمّر) ولا يجوز فيه شيء آخر من الزحاف .

العروض الثمانية — (فَمَلْن) فهي (الحذاء) بحذف الوند المجموع :

* مُتَفَاعِلْن — عِلْن = مُتَفَا = فَمَلْن *

ولها ضربان :

١ : (فَمَلْن) : فهو (أخذ) كمروضة ولا يجوز فيه شيء من الزحاف .

٢ : (فَمَلْن) : فهو (أخذ مضمّر) كالثالث أضرب العروض الأولى، ولا يجوز فيه شيء من الزحاف أيضاً.

(١) راجع ص ٧٤٣١

العروضي الثالثة - (متفاعلين) فهي صحيحة ومجزوءة أيضاً ولها أربعة أضرب:

١ : (متفاعلاتين) : وهو بالطبع مجزوء كمروضه ، وانما تحوأت متفاعلين إلى (متفاعلاتين) بزيادة سبب خفيف (تن) إلى وتدعا المجموع الأخير (علن) : تصارت :

$$\# \text{ متفاعلين } + \text{ تن } = \text{ متفاعلاتين } \#$$

ويقال لهذه الزيادة (الترفيل) الذي مرّ بنا في بحر المتدارك (١) ولهذا قيل لهذا الضرب : (الموفّل) .

٢ : (متفاعلان) : بزيادة الحرف الساكن (ن) على آخر الوتد المجموع من (متفاعلين) :

$$\# \text{ متفاعلين } + \text{ ن } = \text{ متفاعلان } \#$$

وهذا هو التذييل الذي مرّ بنا آنفاً (٢) ، ولذا سمي هذا الضرب (المذيّل) ويلزمه الرّذف .

٣ : (متفاعلين) : فهو صحيح كمروضه .

٤ : (فَمَلاَتين) : المتحول عن (متفان) بالقطع الطارئ على متفاعلين، وهو أقل الأضرب استعمالاً ، ولا يجوز فيه شيء من الزحاف إلا (الاضمار) وبه يصير الضرب (فَمَلاَتين) ، وهذا الاضمار يحسن في هذا البحر وتستعذبه الأذن بمد أن تألفه كقولنا :

قوم إذا سمعوا الصرب عَ لَنَجْدَةِ الأوطانِ
آبَوهُ بالبيض العداة ذَابِلِ المرانِ

الزمانات - ١ - (الاضمار) : وهو كثير في شعرنا العربي لحفته وطلاوته

ولذا جاز في جميع أجزاء هذا البحر حشواً وضرباً وعرضاً ، فقصر به :

* مُتَفَاعِلَان = مُتَفَاعِلَان = مُتَفَاعِلَان *
وذلك كقول عنترة :

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحي سائري بالمتصلو
٢ - وقد يحذف الشاعر من (مُتَفَاعِلَان) الحرف الثاني المتحرك (التاء)

فقصر به :

* مُتَفَاعِلَان = مُتَفَاعِلَان = مُتَفَاعِلَان *

ومثل هذا النقص يختص بالجزء (متفاعِلان) دون أجزاء جميع البحور ، وبما أنه واقع في رأس النغيلة فأشبهه وقص النقي : أي كسرهما أو قصرهما (١) ؛ سموه لذلك (الوقص) .

والوقص لا يسبب الشعر كثيراً ، وقد لا يخلو معه من طلاوة كقول الشاعر وقد حل الوقص في أجزاء يته كلها :

يذبّ عن حرّته بسيفه وريحه وتبّله ويحتجى

٣ - وقد يزدوج الزحاف في (متفاعِلان) خاصة باسكان ثانيها (الاضمار) وحذف وايتها (الطي) ، وبذلك تصير (متفاعِلان) :

بالاضمار : مُتَفَاعِلَان = مُتَفَاعِلَان .

وبالطي : مُتَفَاعِلَان - مُتَفَاعِلَان = مُتَفَاعِلَان .

ومثل هذا الزحاف المركب (الاضمار + الطي) يسمونه (الخزل) ، ومعناه في اللغة قطع السنام ، وهو قبيح لا يستعذب كقوله :

مَنْزِلَةٌ صُمَّ صَدَاها وعَفَّتْ أَرْسُها إِنْ سَأَلْتُ لَمْ تَجِبْ

(١) وقد جاء الوقص بمعنى مطلق الكسر في قول الفرّار السلمي :

فتركتهم تقصّ الرماح ظهورهم من بين منقعرٍ وآخر مسندٍ

والجوازات التي تطرأ على الصحيح تطرأ على المرفعل والمديعل فيصيرهما من التحول:
١ - الأضمار : وبه يتحول المرفعل كما يأتي:

* مَفْعَلَانِ = مَفْعَا عَلَن = (مستفعلتان) *
وذلك كقول الحطيئة (١):

وَعَزَّزْتَنِي	وَزَعَمْتَ أَنْ	أَكْ لَا بَنُ	فِي الصَّيْفِ تَامِرُ
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُسْتَفْعِلَاتِن

فقد جاء قوله (في الصيف تامر) على وزن (مستفعلتان) .

٢ - الوقص : وبه يتحول أيضاً الضرب المرفعل كما يأتي:

* مَفْعَلَاتِن - مَفْعَلَاتِن = مَفْعَلَاتِن *
وذلك كقوله :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ	وَفَاتَهُمْ	وَنَقَلْتَهُمْ	إِلَى الْمَقَابِرِ
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُفَاعَلَاتِن

فقد جاء ضرب هذا البيت (إلى المقابر) على وزن (مفاعلاتن) .

٣ - الخزل : وبه يتحول (المرفعل) كما يأتي :

بالأضمار : مَفْعَلَاتِن = مَفْعَا عَلَن

وبالطبي : مَفْعَلَاتِن = مَفْعَا عَلَن = (مفعلاتن)

وذلك كقول الشاعر :

صَفَحُوا عَنِ ابْنِ	نَكَ إِنَّ فِي ابْنِ	نَكَ حِدَةً	حِينَ يَكَلِّمُ
— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُفْعَلَاتِن

(١) راجع تداريب المرفعل

فَقَوْلُهُ : (حِينَ يَكْتُم) هُوَ الضَّرْبُ وَوزنه (مَفْعَلَاتِن) .

أَمَّا الضَّرْبُ الْمَذْبُورُ فَيَطْرَأُ عَلَيْهِ الْإِضْهَارُ كَقَوْلِهِ :

وَإِذَا اغْتَبَطَ	تُ أَوْ ابْتَأَسَ	تُ حَمَدُ	رَبِّ الْعَالَمِينَ
— . — . .	— . — . .	— . — . .	— . — . .
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلَاتُنْ

وَتَحَاوِيلُ الْمَذْبُورِ فِي زَحَافَاتِهِ مِمَّا لَمْ يَحَاوِلِ الْمَرْفُوعُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِعَادَتِهَا .

٢ — الْوَقْصُ : فِي الْمَذْبُورِ كَقَوْلِهِ :

كُتِبَ الشَّقَا	عَلَيْهَا	فَهَا لَهُ	مَيْسِرَانُ
— . — . .	— . — . .	— . — . .	— . — . .
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُفَاعِلَانْ

فَقَوْلُهُ (مَيْسِرَانِ) ضَرْبُ الْبَيْتِ الَّذِي وَزْنُهُ (مُفَاعِلَانِ) .

٣ — الْخَزْلُ : فِيهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأَجِبْ أَخَا	كَ إِذَا دَعَا	كَ مَعَالِنَا	غَيْرَ خَافٍ
— . — . .	— . — . .	— . — . .	— . — . .

فَالضَّرْبُ (غَيْرَ خَافٍ) وَزْنُهُ (مُفْعَلَانِ) .

مُحَرَّرَاتٌ — ١ : بِتَحْوِيلِ تَفَاعِيلِ الْكَامِلِ التَّامِ بِالْإِضْهَارِ وَالْوَقْصِ وَالْخَزْلِ؛

نَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الطَّلَابِ ، بَلْ بَعْضُ الْمَعْلَمِينَ يَلْبَسُ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فِي بَحْرَيْنِ يَشْبَهُانِ الْكَامِلَ هُمَا (الرَّجْزُ وَالسَّرِيعُ) ؛ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى الْبَيْتِ بِجُزْمٍ وَطَمَآنِينَةٍ ، مِثَالُ ذَلِكَ :

قَدْ يَقْرَأُ الطَّلَابُ الرِّيْضَ مِثْلًا قَوْلَ عَنَتَرَةَ :

لَمَّا نِيَّ امْرُؤٌ	مِنْ خَيْرِ عِبَادٍ	مِنْصَبًا	شَطْرِي وَأَحَدٌ	مِنْ سَائِرِي	بِالْمُنْصَلِ
— . — . .	— . — . .	— . — . .	— . — . .	— . — . .	— . — . .

وبهذا التقطيع الرمزي نرى أن أجزاءه كلها على وزن (مستعلن) ، فيخال أنه من الرجز ، ومثله في ذلك قول طرفة :

والأثم دَا ۞ ليس ير جى برؤهُ ۞ والبرُّ بُر ۞ ليس في ه معطبُ

فإن جميع أجزائه أيضاً على وزن (مستعلن) ، ولكن البيت الذي سبقه يشتمل (متفاعلين) وهو :

وقرابُ من لا يستفيع قى دعارة ۞ يُعدي كما يُعدي السلي ۞م الأجرُبُ

فالقاعدة في مثل هذا الارتباك عند العروضيين أن يرجع إلى قصيدة البيت المشكل ، فإن بد فيها تفعيلة واحدة على وزن (متفاعلين) فالبحر من الكامل ، وعترة يقول في لم قصيدة هذا البيت :

طال الثوا ۞ على رسو م المنزل ۞ بين اللكيك ۞ وبين ذات الحرمل ۞
وجزؤه الثاني (۞ على رسو) بوزن (متفاعلين) ، وكذلك ثاني العجز ، فاليـ
كل إذن من بحر الكامل ، فإذا فقد الدليل عليه حمل البيت على الرجز مطلقاً ، لأن
ستعلن (أصل في الرجز ، وفرع في الكامل لتحولها بالاضمار عن متفاعلين ، كما مر بنا
أ ، فيرجع الفرع إلى أصله .

٢ : ثم يقرأ الطالب قول المرقش الأكبر :

النشرُ مـ ۞ والوجو ه دنا ۞ نيرُ وأط ۞ رافُ الاك ۞ ف عَنَمُ

مستعلن مستعلن فعلن ۞ مستعلن مستعلن فعلن ۞

فلا بدري أهو من رابع الكامل (الأحذ) ؛ وهذه تفاعيله ، أم من رابع الرريع
ينول المكسوف) ، وله هذه التفاعيل عينها كما سيمر بنا قريباً ؟
كذلك يلتبس الأمر عليه لو قرأ لأول مرة قول الشاعر :

بلد عن حره بسيفه ورحله ونبله ويحمي

مفاعِلن مفاعلن مفاعلن

فلا يدري أهو من الكامل الموقوص، (مَفْعَلُنْ - تَ = مفاعِلُنْ) ، أم من
البرع الخجول (مستفعلن - مُ = مُفْعَلُنْ = (مفاعِلُنْ) ؟
وكذلك يلتبس عليه الأمر لو قرأ البيت التالي :

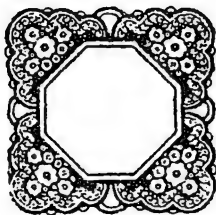
منتصره يوم وغى جاد بما لم يجد الـ ثدب به في العرب

مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

فلا يدري أهو من الكامل المخزول الذي تتحول بحزله (متفاعلين) إلى (مفتعلن)، أم من السريع المطوي (مستفعلن - ف - مستعلن = مفتعلن) ؟

ففي مثل هذه المشاكل ماذا يفعل الفتى العروضي ؟

عليه - كما يقول المروزيون - ان يبحث في قصيدة البيت المشكل عن جزء يعين له أحد البحرين مثل (متفاعلين) فان وجدها في بعض أبيات الشعر استدل بها على أنه من الكامل ، وان لم يجد دلالة معينة حمل البيت على الكامل مطلقاً .



١ - إذا كان التذييل والترفيل زيادة على الأصل ، وجب أن يحذف بعده ، وذلك لأن الأولى أن يثبتا في ترتيب الكامل المحذوف بعد الصحيح والمقطوع .

٢ - ودرسنا الرجز والكامل فشرعنا بما بينهما من صلة أصيلة وقراءة ملحقة بالمقارنة بين تفاعيل البحرين ، وبما أن الرجز من أقدم البحور العربية أو لعله أقدمها عهداً ، يكون من المعقول أن نلحق التكامل بالرجز ، وأن نجعله بخادنا بجوازاته ، فإن الملل التي يراها في الكامل من إذالة وترفيل تصبح بذلك من علل الرجز ، فلا يحتاج إلى ترخيف (مفاعلاتن) لتكون (مستفعلاتن) بتسليط الاضمار عليها فوق علة الترفيل : ذلك لأن (مستفعلن) - كما يقول العروضيون - أصل في الرجز و فرع في الكامل ، وليس السهل على الطالب أن يقال له : إن (مستفعلن) دخلها الترفيل فصارت (مستفعلاتن) ؟

كذلك بطراً الترفيل على جوازات (مستفعلن) لأن ما يصح على الأصل لا يمنع على غيره ، فإذا ما طرأ عليها التثنية أصبحت به (مستفعلن = مفاعلتن) ، ومفاعلتن هذه سهل ترفيفها فتصير (مفاعلاتن) وهي الموقوفة المرفلة في الكامل ، وتذليلها فتصير (مفعلاتن) وهي الموقوفة المذيلة فيه أيضاً ، ومثل هذا يقال في (مفعلاتن) بأنها (مفعلتن) الرجزية المطوية ، ويمثل به التذييل في مستفعلان ومفعلاتن .

ونحن إذا اعتبرنا مستفعلن ومفاعلتن جزءاً واحداً - لأن حركة واحدة طرأت على الين من مستفعلن لا تكفي لجعلها متباينتين - سهل علينا اعتبار ما جرى على (مستفعلن) جارياً على (مفاعلتن) ، وأن يكون المقطوع (مفعولاتن) من الرجز ، و (مفعلاتن) من الكامل ، متجانساً ، فيتأمل الفرعان بتأمل الأصلين .

٣ - إن العروضيين متباينتان في رابع الكامل وخامسه (مفعلاتن) ، وضرباها لأحذاتن متشابهان ، ولولا الاضمار لكانا متباينين أيضاً ؛ وطروء السكون على حركة

واحدة لا يجعل الضربين متماثلين وتوعين متماثلين ، ولذلك كان الأيسر والأخضر لو
جعلنا ضرباً أو نوحاً واحداً .

٤ — وقد تاتى المروض الثانية الحذوء ذات الضرب الأخذ بما كان على وزنه
من السريع الخبول ، قالوا : والفارق بينهما وجود (متفاعلين) واحدة فاذا وجد
كان البيت أو القصيدة من الكامل وإلا فهي من السريع ، والبيت التالي مثلاً :

فاعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ماقدرا

إذا صادفناه وحده لا ندري ما تقول : أهو من رابع الكامل الأخذ أم من
السريع الخبول ؟ فلم إذن لا يجوز لنا أن نجعل السريع أيضاً ضرباً من الرجز ، ولأننا
إن اعتبرنا أن (مستفعلين) هي (فاعلين) المرفعة ترفيلاً قليلاً ، فيقال في تعليله المروضي
إن الجزء الثالث (فاعلين) من السريع قد حذف ترفيله القبلي من جزئه الأصلي
(مستفعلين) كما دلت عليه دائرة المحتلب الثالثة ؛ وبذلك يصبح الرجز والكامل
والسريع بجرأ واحداً .

٥ — قال المروضيون وعند التباس الكامل بالرجز ننظر في الشعر فإن وجدنا
فيه تفعيلة واحدة (متفاعلين) ، كان البحر من الكامل وإلا فهو من الرجز ، ونحن
نرى أن (مستفعلين) في نظرنا هي الأصل لبحر الرجز الذي هو أصل الكامل وأن
وجود تفعيلة واحدة من الكامل في قصيدة مهما طالت من الرجز لا يجعلها من الكامل
بمكس انتشار (مستفعلين) في الكامل ، فإن هذه التفعيلة إذا كثرت فيه تجعله ، على
رأينا ، من الرجز ، وهو ما يدل على أصلية (مستفعلين) كما بيناه ، وبتوحيد البحرين بقل
الوقوع في الخطأ والسيان وقد « مرج البحرين يلتقيان » !

١ - ندراب على اول الطامل « الصبح »

ككل الجا لمن البحر والسكامل (١) متفاعان متفاعان متفاعل
وكلت لا أحد يفو فك فاتهج طرق السيادة في علو كواستوي
* كلت لكم خطرات ذي وصفت لكم وأفا دني خطرات ذا وصفا ليا *

✱ ✱ ✱

ولفيلسوف الشعراء المعري:

مثل المقام فك أعاشر أمة أمرت بغير صلاحها أمراؤها
ظلموا الرعية واستجازوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها
ولا بي تمام :

يا صاحبي تقصيا نظريكا تريا وجوه الأرض كيف تصو
تريا نهرا مشمساً قد زانه زهر الربى فكانت ما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى إذا حل الربيع فانتما هي منظر
والبحري :

فانعم بيوم الفطر عيداً إنه يوم أغر من الزمان مشهر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر
والشمس مائة تودة بالضحي طوراً وبطفاً المعجاج الاكدر
وافتن فيك الناظرون فاصبع يوماً اليك بها وعين تنظر
فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه اسمى اليك المنبر !

ولابن الرومي :

وإذا أمرؤ مدح امرؤاً التوايح
لو لم يقدر فيه بعد المستقى
فأطال فيه فقد أراد هجاءه
عند الورود لما أطال رشاءه

نورب على ناي الكامل « المقطوع »

متفاسعلن متفاسعلن متفاسعلن (٢) متفاسعلن متفاسعلن متفاسعلن
وأكلت لا أخذت يفوقك في عطى
وأفادت لكم خطرات ذي وصفك كم
وأفادت في أفق السكالي شهابا
وأفادت في خطرات ذا وصفك كم

لابن الرومي :

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
منها معالم للهدى ومصائب
ولقطري بن الفجاءة :

لا يركن أحد إلى الأحجام
فلقد أراي الرماح دريشة
حتى خضيت بما تحدر من دمي
ثم انصرف وقد أصبت ولم أصب
يوم الوغى متخوفاً للحمام
من عن عيني مرة وأماي
أكناف سرجي أو عنان لجامي
جذع البصرة قارج الأقدام

ولابي نواس :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوم
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه
وأنت سرح اللهو حيث أساموا
فأذا عصابة كل ذاك أنام

ولابي تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيه جاورت
طوبت أتاح لها لسان حيود
ما كان يعرف طيب عرف العود

ترتيب على تأييد الظاهر «الخير المضمون»

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن (٣) متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
وكملت لا أخذ يقو فك قاتنج
كملت لكم خطراتي يوضفت لكم
طريق الذي سبيل إلى الفلج
وأفاد في شغلنا إذا وصفا *

لابن عبد ربه :

يوم الحب لظوله شهر
باني وأمي غادة في خدها
الشمس تحسب أنها شمس الضحى
فصل الهوى عنها يحبك وإن نأت
من الديار برامقين فعائل
والشهر يحسب أنه دهر
سحر ، وبين جفونها سحر
والبدر يحسب أنه البدر
فصل القفار يحبك القفر
درست وغير آيا القطر

لأبي نواس (لامتحان الانتباه):

ولقد تجوَّثُ في القلاة إذا
شدَّية رَغَت الحى فأت
تثني على الحاذين ذا خصل
أيا إذا رفعته شامدة
أيا إذا وضعته عارضة
وتسفي أحياناً فتحسبها
فاذا قصرت لها الذمام سما
صام النهار وقالت المفر (١)
ملء الخيال كأنها قهر
تمائه الشزوان والخطر (٢)
فتقول : رنق فوقها نسر (٣)
فتقول : أرخي فوقها ستر (٤)
مترسماً يقتاده أثر (٥)
فوق المقام ملطم حر (٦)

(١) المفرج أعفر : نوع من الطباء (٢) الحاذ : موقع الذنب من الفخذ ، الشزوان :
محرّك الذنب يمينا ويساراً . (٣) شامدة : شائلة بذنبها إلى أعلى . (٤) عارضة : سائرة
شاط . (٥) تسف : تمر برأسها على وجه الأرض ، والمترسّم متقبّع الآثار . (٦) الملطم : الخد .

ترتيب على رابع الطامل «الهدوء»

متفاعلين متفاعلين فَمِلان (٤) متفاعلين متفاعلين فَمِلان
وَكَلَبَ لَا أَحَدَ يَفْوَكَ فِي شَرَفٍ وَعَوْ دَكْفِكَ الصَّعْدَا
* كَلَّتْ لَكُمْ خَطَرَاتِي وَصَفَتْ وَأَفَادَنِي خَطَرَانِذَا وَصَفَا *

* * *

لابن عبد دبه :

أَمَا الْخَلِيطُ فَشَدَّ مَا دَهَبُوا بَانُوا وَلَمْ يَقْضُوا الَّذِي يَحْبِبُ
فَالِدَارُ بَعْدَهُ كَوْثَمٌ يَدِ يَا دَارُ فَيْكَ وَفِيهِمُ الْعَجَبُ
أَيْنَ الَّتِي صَيَفَتْ عَاسِنَهَا مِنْ فُضَّةٍ شَيْتَ بِهَا ذَهَبُ
وَأَتَى الشَّبَابُ فَقَلَّتْ أُنْدَبُهُ لَا مِثْلَ مَا قَالُوا وَمَا نَدَبُوا
« دَرَمَنَ عَفَتْ وَحَا مَعَالِمَهَا هَطِلَ أَجَشٌّ وَبَارِحَ ذَرِبٌ »

ولابن المعتز :

كَمْ حَاسِدٍ حَتَّقَ عَلَيَّ بَلَا جَرِمٍ فَلَمْ يَضُرَّنِي الْخَفَقُ
مُتَضَاحِكٌ نَحْوِي كَمَا ضَحَكَتْ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ
وَلَا أُخْطِلُ الْبَصِيرَ (في مألوف) :

عَيْنَاهُ غَائِرَتَانِ فِي تَقَقُّ عِيَاءُ
وَيَمِجُّ أحياناً دُمَاً فَعَلَى كَسْرَاجِ كَوْخِ نَصْفٍ مُتَقَدِّ
قَطَعْتُ تَقُولُ لَهُ : تَمُوتُ غَدًا وَإِذَا تَرَقُّ تَقُولُ : بَعْدَ غَدٍ
مُنْدِيلُهُ قَطَعُ مِنْ الْكَبْدِ

إلى أن يقول :

مَاتَ الْفَتَى فَأَقِيمَ فِي جَدَّتْ مَتَوَحِّشِ الْأَرْجَاءِ مُنْفَرِدٍ
وَتَزْوَرُهُ حِينَئِذَا فَتَوْنَسُهُ بَعْضُ الطَّيُورِ بِصَوْتِهَا الْفَرْدِ

متفاعلين متفاعلين قَمَلْن (٥) متفاعلين متفاعلين قَمَلْن
وَكَلْت لَا أَحَدٌ يَفْوَ كَ فِي شَرَفٍ وَتُصَفْدُ نِيرَ الْوَجْهِ
كَلْت لَكُمْ خَطَرَاتٌ ذِي وَصَفَتِ وَأَقَادَنِي خَطَرَانِ ذَا وَصَفَا

* * *

ولابن عبد ربه :

عَيْنِي كَيْفَ غَرَرْتَا قَلْبِي وَأَبْجَاهُ لَوْعَةُ الْحَبِّ
يَا نَظْرَةً أَذَكْتَ عَلَى كَبْدِي نَارًا قَضَيْتَ بِحَرْهَا نَجِي
خَلَا جَوِي قَلْبِي أَكَابِدُهُ حَسِي مَكَابِدَةُ الْجَوِي حَسِي
عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شَوْمٍ نَظَرْتَهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
وَجَانِيكَ مِنْ يَحْيِي عَلَيْكَ وَقَدْ تَعْدِي الصَّحَاحَ مَبَارَكُ الْجُرْبِ ،
ولاحِثُ بْنُ خَالِدِ الْخَزُومِي (١) :

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةً مَنَى عِنْدَ الْجَارِ تَوَدَّهَا الْمُهْمَلُ (٢)
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا سُفْلًا ، وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَمَلُو
لَمَرَفْتُ مَغْنَاهَا إِلَّا ضَمَمْتِ مَنَى الضَّلُوعُ لَأَهْلَهَا قَبْلُ

(١) كَانَ فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَعْدُودِينَ مِنْ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ ، كَانَ يَذْهَبُ
لَهُبَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ وَلَا يَتَجَاوَزُ الْغَزَلَ إِلَى الْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ ، وَهَذِهِ الْقِطْعَةُ فِي
نَاسَةِ ٢-٨٦ .

(٢) جَمَعَ عَقَالُ الْبَعِيرِ ، وَآدَهُ أَعْيَاهُ ، وَالْوَاوُ بَعْدَ (إِنِّي) لِلْقِسْمِ .

وللشريف الرضي (١) :

ولقد مررت على ديارهم وطلوها ليد البلى ذهب
فوقفت حتى ضج من أغبر فتدوي ولج بمذي الركب
وتلفت عيني فذ خفيت عن الطلول تلفت القلب !

٣ - نزار يرب على سادس الظامل « المرفول »

متفاععلن متفاععلن - (٦) متفاععلن متفاععلن -
وكملت لا أحد يفو فك فاقع الحنق المناوي (٢)
كمات لكم خطرات ذي وأفادي خطراني ذاك

* * *

لصاحب المقد (٣) :

هتك الحجاب عن الضمائر طرف به تبلى السرائر
يرنو فيمتحن القلوب بي كأنه في القلب ناظر
يا ساحراً ما كنت أع رف قلبه في الناس ساحر

(١) الديوان ٨٣ والمنتخب ١-١٣٥ : النص الموزول من الأبل وغيرها ، واللغ

أشد الإعياء .

(٢) القمع الأدلال ، والحنق بكر النون صفة مشبهة من الحنق وهو الغيظ ، والمناوي

المعادي ، وهذا البيت من الاندلسية كسائر الأبيات التالية للتقاعيل فأعرفه .

(٣) المقد الفريد ٤ - ٧٥ ، وابن عبدربه ينظم لكل ضرب قطعة من شعره

يضمها شاهداً عمدة من الشعر العربي الذي تستشهد كتب العروض به ، وعلى هذا

البحر والقافية قصيدة للهازهر مطلعها (غيري على السلوان قادر) الديوان ٩٣ ، وأخطأ

من نسبها إلى ابن الفارض .

أقضيةني من بقد ما
 أغزرتني ووعتني
 وأبشار بن برد :

وكان رجح حديثها
 وكان تحت لسانها
 ولاحسن الأسواني في بردى :

لله يا ريح السما
 وحملت من دشر الخرا
 ونسجت ما بين القصو
 وهزرت عند الصبح من
 مرمي على بردى عسا
 نهر كنضل السيف تك
 صقلته أنفاس النسي

قطع الزياض كسين زهرها
 هاروت ينفث فيه سحرا
 ل إذا انشملت الريح بردا
 حى فاعتدى للشد ندا
 ن إذا اعتقن هوى وودا
 أجادها للزهر عقدا
 يزيد في مسراك بردا
 و منه الأزهار غمدا
 م بمرهن فليس يصدا :

٣ - تراريب على سابع للظامل « المنزبل »

متفاعلن متفاعلن (٧) متفاعلن متفاعلن —
 وكملت لا احد يهو فك فامح با الحكم المجاز (١)
 كملت لكم خطرات ذي وأفادني خيران ذاك *

* * *

ولصاحب المقد الفريد :

يا مقللة الزشأ النري وشقة القمر المنير
 ما رثقت عيناك لي بين الاكلة والستور *

(١) أي فامح بالحكم والحقائق اليقينية الأوهام المجازية .

إلا وضعت يدي على قاي مخافة أن يطير.

هَبْنِي كِبْمَضٍ حَمَامٍ مَكَّةَ وَاسْتَمِعْ قَوْلَ التَّذِيرِ.

هَبْنِي لَا تَظْلِمُ بَعْدَكَ لَمْ لَا الْكَبِيرَ وَلَا الصَّغِيرَ.

ولحافظ إبراهيم يصف طيارة :

يحجري بسابحة تش	ق سبيلها شق الأزار
وتكاد تقدح في الأثي	ر فيستحيل إلى شرار
مثل الشهاب انقض في	آثار عفريت وطار
فإذا علت فكدوة ال	مضطر تحترق الستار
وإذا هوت فكما هوت	انثى العناب على الهزار
وتنسف آونة وآ	ونه يحيد بها ازورار
فيخالها الراؤن قد	قرت وليس بها قرار
لعب الجوار أقل لي	ثأ من قضاة أو نزار (١)
أو كالألوب (٢) من الحما	ثم فوق ملبه استطار
وكأنها في الأثني حي	ت يميل ميزان النهار
والشمس تاتي فوقها	حلل اصفرار وحرار
ملك تمثله لنا السبا	فأخذنا انهار

✱ ✱ ✱

(١) شعبان عريان ، يشبه الطيارة في كرها وفرها بجوار يلعب تايه أحد
فرسان العرب .

(٢) بفتح القاف : كثير التقاب .

٣ - تزييد على تاسع الكامل «الصحيح»

متفاعِلن متفاعِلن - (٨) متفاعِلن متفاعِلن -
 وكملت لا أحد له أمل لنفسي رك ينجح
 * كملت لكم خطرات ذي وأفادني خطراني ذا *

ولابن عبد ربه :

قل ما بدا لك وافعل وصل الذي هو واصل
 وإذا بنا بك منزل وإذا افتقرت فلا تكن
 واقطع جالك أو جدل فاذا كرهت فبدل
 أو مسكن فتحوّل متخشعاً وتجمّل *

ولأبي فراس الحمداني :

إثنا إذا اشتد الزما الفيت حول بيوتنا
 للقا المدى ييض السيو هذا وهذا دأبنا
 ن وناب خطب وادهم عُدَدَ الشجاعة والكرم
 ف ولاندى حمر النعم يورى دم ويراق دم

والمرصافي في ضم الحرية :

يا قوم لا تسكلموا ودعوا التفهم جانباً
 إن الكلام محرم من شاء منكم أن يمد
 فالحير أن لا تفهموا فليعيس لا سمع ولا
 ش اليوم وهو مكرم بصر لديه ولا فم

ولباحثة البادية (ملك نصف) :

سيري كثير السحب لا ياتي ولا تمجلي
لا تكني أرض الشوا رع بالازار المسبل
ليس النّاب هو الحجا ب فقّري أو طولي
إن الحجاب هو الفضية لة للفتاة فأجلي

٣ - ناسع المائل « المقطوع »

متفاعلتان متفاعلتان - (٩) متفاعلتان فملاّتن
وكملت إذ طففت كثو من نداء فار و عاظ
كلت لكم خطرات ذي وأفادني خطران

ولصاحب القعد الفريد (١) :

أين الذين تسابقوا في الجحد للنسيات
قوم من روح الحيا ة ترد في الاموات
فاذا هم طلبوا البرا ة صعدوا الزفورات
وإذا هم ذكروا الاسا ة أكثروا الحسنات
وللتقطيع :

قلب الحب ججج والدمع منه سفوح
حيران أبكم ما نأى واذا دنيا فقصيح
ويضوع من أردانه عبق الجيب يفوح
أبدا يرى متبما والوجه منه صبيح
لا تمجن إذا بدا للعين وهو صحيح
فوجهه وبمينه وبجده لك روح !

(١) وبعض أبيات القطعتين من المقطوع المضمر (فملاّتن = مفعولان) .

السريع

سارع إلى غزلان وادي الحمى وقل : يا غيد ارحموا صبكم
مستعملن مستعملن فاعلن يا أيها الناس اعبدوا ربكم

قال الخليل : سمي سريعاً لأنه يسرع على اللسان ، قال ابن بري : ومعنى قوله
هذا ان في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب : إذ الوند المفروق من (مفعولات)
تندى بسبب ، والاسباب أسرع من الأوتاد .

وقد جاء السريع في دائرة المشقة سداسي الأجزاء :

مستعملن مستعملن مفعولات مستعملن مستعملن مفعولات
غير أن المقياس الأصلي الذي عرفه الشعر العربي قد جاء على هذه الصورة:
مستعملن مستعملن فاعلن مستعملن مستعملن فاعلن

وجاء تاءاً بأجزائه الستة ومشطوراً ، وله أربع أعاريض وستة أضرب .
فالسريع الثام له عروضان : للأولى منه الثلاثة الأضرب الأولى ؛ وللثانية
الأضرب الرابع ، وللسريع المشطور عروضان لكل منهما ضرب واحد كما تراه في
الجدول البياني التالي :

السريع الزام

١- مستفعلن	مستفعلن	فاعلن (١)	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن
+	+	(٢)	+	+	فاعلن
+	+	(٣)	+	+	فعلين
٢- +	+	(٤)	فعلين	+	فعلين

السريع المتطور

(٥)

٣- مستفعلن مستفعلن مفعولان

(٦)

٤- مستفعلن مستفعلن مفعولان

السريع التام

المروض الاولى - (فاعلن) كما يرى هذا الوزن في الجدول البياني ، وهي

في المقياس الاصلي (مفعولات) ، فكيف طرأ عليها هذا النقص ؟

ان هذا النقص يعادل عروضاً بطروء تحوّلين على الجزء الاصلي على الصورة

التالية :

تحولت أولاً بحذف التاء وهي آخر الوند المفروق (الكيف) وبه نصير:

* مفعولات = ت = مفعولا *

ثم تحولت ثانياً بحذف الواو وهي الحرف الرابع الساكن (الطي) وبه نصير:

* مفعولا - و = مفعلاً = (فاعلن)

وعلى ذلك سمى العروضيون هذه العروض: (المطوية المكسوة).

والجدول يبين لنا أن أضرها ثلاثة:

١: (فاعلن)، وكيف تحولت (مفعولات) على رأي العروضيين

إلى وزنه؟

تحولت أولاً بتسكين التاء وهي آخر الوند المفروق (الوقف) وبه صارت: (مفعولات).

ثم تحولت ثانياً بحذف الواو (الطي) فصارت:

* مفعولات - و = مفعلات = (فاعلن) *

وبدخول الوقف والطي قيل لهذا الضرب الأول (الموقوف المطوي).

٢: (فاعلن)، على وزن العروض فهو: (المطوي المكسوف).

٣: (فعلن)، وقد حدث هذا الوزن بتحول واحد، وهو حذف (لات)

أي الوند المفروق كله من الجزء الأصلي فصار:

* مفعولات - لات = مفعو = (فعلن) *

وقد سموا هذا القطع (الصلب)، وهو في اللغة قطع الأذن، فالضرب

هو (الأصلب).

العروض الثانية - (فعلن): وقد حدث هذا الوزن بتحولين: أولهما حذف

التاء من (مفعولات)، ثم حذف الواو والتاء وبذلك نصير:

١ - مفعولات = ت = مفعولا *
٢ - مفعولا = فو = مفعلا = (فعلين) *

ان التحول الأول ، وهو حذف السابغ المتحرك الذي هو آخر الوند المفروق يسمى (الكسف) كما مر ، وبالتحول الثاني حذفنا (الفاء) من السبب الخفيف ، وهو (الخبث) ، ثم طوينا الواو أي الرابع الساكن ، وهو (الطي) ، وقد عرفنا ان هذا الزحاف المركب يقال له : (الجبس) ، ولذلك قيل لهذه العروض الثانية : (الخبولة المكسوفة) .

ولهذه العروض ضرب تحول مكسوف مثلها (فعلين) .

تفصيل . — وقد تحيي العين ساكنية (فعلين) فيكون الوزن (الأصلم) ، وقد مر بنا (الصلم) في العروض الاولى ، ومنهم من يجعله خامس السريع ، غير أن اجتماع الأصلم برابع السريع في قضية واحدة يجعله فرعاً له لا أصيلاً كقول المرقش :

التشر مسك والوجه دنا نير وأطراف الأ كف عثم
ليس على طول الحياة ندم ومن وراء الموت ما تعلم

السريع المشطور

والمشطور السريع عروضان :

الاولى . — (مفعولان) : تحوات اليها (مفعولات) بتسكين التاء المتحركة (الوقف) فصارت بذلك :

* مفعولات' = مفعولات = (مفعولان) *

ولهذا تسمى هذه العروض المشطورة (الموقوفة) ، وضربها مثلها على ما مر بنا في بحر الرجز .

وقد بلغت (مفعولان) مجنونة مبولان = (فعولان) كقوله :

تعلّما يا أيها المجوزان

فروزا الأمر الذي تروزان

الثانية . — (مفعولان) : وقد تحوّلت (مفعولات) إليها بالكسف فصارت :

* مفعولات' — ت' = مفعولا = (مفعولان) *

ولهذا يسمون هذه العروض الثانية المشطورة (المكسوفة) ، وضربها مشطور مكسوف مثلها .

المجوزات . — وهي شبيهة بمجوزات الرجز ، وتمايدل ما بينهما من قرابة ، منها :

١ : الخبث^(١) — وهو صالح في هذا البحر على ما قال الخليل ، وبه تتحول (مستعملان)

إلى (مفاعلتان) كقوله :

أردمن الأمور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم

مفاعلتان مفاعلتان فاعلتان مفاعلتان مفاعلتان فاعلتان

ويدخل العروض الثالثة (مفعولان) فيصير وزنها فعولان (مبولان) وهو صالح أيضاً .

كقوله : * لا بد منه فأنحدون وأرقين *

ويدخل العروض الرابعة (مفعولان) جوازاً فيصير وزنها فعولان (مبولان) وهو صالح

في الشعر كقوله :

يارب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت

مستعملتان مستعملتان فعولتان مفاعلتان مستعملتان فعولتان

٢ : الطي — وبه تصير مستعملتان مفتعلتان (مستعملتان) ، وهو حسن عند الخليل

غير أنه لا يجوز دخوله على العروض المشطورتين ، والطي كقول الشاعر :

(١) راجع للخبث والطي والجل ص ٧٦ و ٧٧

قَدْ لَمَّا وَهَوَّهَا عَالِمٌ وَبَحَثْنَا نَاسِطَرِيْفَ قَنِينَ
مَفْعَلْنِ مَفْعَلْنِ فاعِلْنِ مَفْعَلْنِ مَفْعَلْنِ فاعِلْنِ

٣ : الجبل — وبه تصبح مستفعلن فاعلن (مفعَلن) بحذف السين والفاء ، كما يبتناه
وهو قبّيج وممتنع في الشعر بشهادة الذوق السليم كقوله :

وبلَدٍ قطعهُ عامرٌ وجبلٍ نجرهُ في الطريق
فعلتن فعلتن فاعلن فعلتن فاعلن

نظرات ٠ - قد يلتبس الأمر على الرّيش فيظن ان هذه المشطورة المكسوفة من
من مشطور الرجز ، ولا سيما اذا عرض له مثل قول الشاعر :

* يا صاحبي رحلي أقولاً عذلي *

ففعّله على وزن (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) ، ورأى ان عروضه (مستفعلن)
لا مفعولن ؟ وقد علل بعضهم إضافة مثل هذا الوزن الى السريع بأن جعله من الرجز
يستلزم أن يطرأ على (مستفعلن) تغييران : أحدهما حذف النون ، وثانيهما إسكان اللام
المعبر عنها بالقطع ، وأما ان جعلناه من مشطور السريع فلا يستلزم غير تغيير واحد ،
وهو حذف تاء (مفعولات) المسمى كسفاً ، قالوا وما يؤدي الى تغيير واحد اولي يجره
لما يؤدي الى اثنين .

ويضعف هذا الدليل اذا قلنا ان القطع قد يكون عملاً واحداً ، وهو حذف أول
الوُتد (علن) من مستفعلن — كما آثرناه للتفسير بجبل — بجعل هذا القطع لمستفعلن هو عين
التشبيث لفاعِلن وفاعِلاتِن على ما رجحه ابن الحاجب وكثير من الجذاذ بان التشبيث فيها
يتم بحذف أول الوُتد وهو العين .

ونحن وفقاً لما بيننا المنشودة من تبدير العروض وارجاع البحور والاضرب الى اقل عدد
ممكن معقول ، ومن تقايل مصطلحات العروض نرى ان نلحق الشطر المذكور (يا صاحبي
رحلي ٠٠٠) يجر الرجز .

وإذا اعتبرنا الرجز للشعر العربي أساساً لأنه أقدمه عهداً ، تقربه من السجع تجزؤته ومنهوكه اللذين تغنى الحدأة والسقاة بهما ، جعلنا السريع يتوقفه ومكسوفه من الرجز ، إذ لا فرق بين هذين البحرين إلا بنقص فاعلن عن مستعملن بسبب حفيف من أوله :

* مستعملن - مس = تفعلن = (فاعلن) *

وهذا الحذف للسبب الأول من أول التفعيلة شبيه بالحذف الأخير له منها ، فنستطيع أن نجعل الحذف نوعين قليلاً وبمدياً ، ومن العروضيين (١) في عصرنا هذا من يجعل التدارك محو الأوزان كلها فتكون فاعلن اصلاً ، مستعملن رفأت ترفيلاً قليلاً زيادة مس إليها :

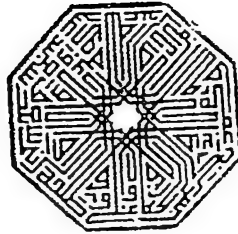
* مس + فاعلن أو تفعلن = مستعملن *

وما يدرينا لعل مستعملن تحولت بالنغم إلى فاعلن للتخفيف أو التوزيع ، ومثل هذا تخفيف (فاعلن) من الرمل بالحذف البعدي فتصير (فاعلن) وكيفاً حسبنا الأمر ، فإن ذلك لا يمنعنا من ادعاء القرابة بين الرجز والسريع ،

(١) هو العروضي المبدع عبد الفتاح بدوي المدرس بكلية اللغة العربية في الجامع الأزهر ، وفي كتابه العروض والقوافي وثبات جرئية على المصطلح العروضي القديم ، وافقناه في بعض نظراته وخالفناه في بعض وثباته ، ولم ننظر بكتابه المبدع الممتع إلا بعد أن شرعنا في طبع كتابنا : فمزنا نظراتنا بأبحاثه ، وإن كنا لا نرجع مثله جميع البحور إلى التدارك ، ونرى الرجز أحق بذلك ؛ وإنما نذهب في رأينا مذهب الإدماج فنجعل المزج كما جعله مجزوء الوافر ، ونرى أن السريع مجزوء الرجز ، والرجز مرجع الكامل ، والرمل مرد الخفيف والمديد ، وهذه الأبحر الثلاثة من نعمة واحدة ، ونذكر ما بين البسيط والخفيف والمجث من قرابة ، وبمثل هذا التدمج والتمازج في عملنا يقل عدد البحور ولا ضرب والمصطلحات ، وفيه ما فيه من التيسير .

أو أن نسمي السريع (الضرب الخفيف) من الرجز ، وأن نجعل منه عروضيه
المشطورتين .

ومما يستأنس به لتقوية هذا الرأي أن بحر السريع لم يتخذ المروضيون منه
جزوءاً أو منهوكاً ، قالوا لكيلا يلبس هذان الوزنان بجزوء الرجز ومنهوكه ،
أوليس تشابه الجوازات في الرجز والسريع في الخجن والطيّ والجلب مما يزيد في
الالتباس والاستئناس ؟



١ - ندرَّب علي أول السريع (الموفوف المألوي)

بحرٌ سريٌ مع ماله ساحلٌ (١) مستغلن مستغلن فاعلٌ
أسرعت في آثارهم جاهداً واخيتُ صب رَأَ يستميد ل المناو
قد أسرعت في عتبا لا تقي من بعدها لا أخشي عادات* #

ولابن عبد ربه الأندلسي :

بكيتُ حتى لم أدعُ عبرةً إذ حملوا الهودجَ فوق القلوصِ
بكاءَ يعقوبٍ على يوسفٍ حتى شقَى غلته بالقميصِ
لا تأسف الدهرَ على ما مضى وائق الذي مادونه من محيصِ
قد يدركُ البطيء من خطاه والخيرُ قد يسبق جَهْدَ الحريصِ
ولابن وهبون الأندلسي (وهو ممن خدِمَ المعتمد بن عباد بعلمه وشعره)

صف النيلوفر :

وبركة تزهر النيلوفر نسيمة يشبه رَوْحَ الحبيب (١)
حتى إذا الليل دنا وقته ومات الشمسُ لعين الغيبِ
أطبق جفنيه على إلقه وغاص في الماء حذارَ الرقيبِ
ولابن مطروح (٢) :

قلد للفرنسيس إذا جثته مقال صدق من قؤول نصيح
قد جثت مصرأ تنبغي أخذها تحسبُ أن الأمرَ يابل ريح

(١) الروح بالفتح يرد النسيم استعاره للحبيب ، أو هي الروح بالضم تلحقها وإطاقها .

(٢) (- ٤٦٩ هـ) : ولد بأسبوط ، وخدم الملك نجم الدين بن أيوب ولما -

فسألك الحَيْنُ إلى أذْهِمَ ضاقَ به عن ناظريكَ الفسيحِ
 رحتَ ، وأصحابك أودَعْتَهُم بفتح أفعالِكَ بطن الضريح
 خمسون ألفاً لا يُرى منهمُ إلا قتيلٌ أو أسيرٌ جريح
 وقلْ لهم إن أضرموا عودةً لاخذ ثارٍ أو لقصدٍ صحيح
 دارُ ابنِ لقمانٍ على عَهْدِها والقيدُ باقٍ والطواشي صبيح !

١ - ثنائي السريع (المكوف المطوي)

مستعملن مستعملن فاعلن (٢) مستعملان مستعملان فاعلان
 أسرعتُ في آثارم جاهداً وأخيتُ ذلَّ الصَّبْرَ إذ أوْبُوا (١)
 * قد أسرعت في عَتْبِها لا تَنِي من بعدها لا أختني عاذلاً

ولأنّ ندلي صاحب العقد :

لله درّ البين ما يفعلُ يَقْتُلُ من شاء ولا يَقْتُلُ
 يا طولَ ليلِ المتلي بالهوى وصبحه من ليله أطولُ

— كسر ابنه توران شاه لويس التاسع سجنه بدار ابن لقمان في المنصورة ، وقيد به
 من ذهب ووكّل به خادمه (صبيحاً) حتى فدى نفسه ، ثم شاعت الاخبار أنه
 سيُكرّم على مصر ، فقال ابن مطروح يهدده سائراً ؛ وابن لقمان من رؤساء الكتاب
 ولا تزال بقية داره في المنصورة .

(١) وأخيت : من المؤاخذة تقول : أخيت فلاناً وواخيته إذا اتخذته أخاً لك ؛
 و (أوْبُوا) من التأويب وهو سير الليل كله ، والاستاد : سير اليوم والليل كليهما ،
 والاللاج سير أول الليل .

فالدُّار قد ذكّرني رسمها ما كدت عن تذكره أذهل

هاج الهوى بدم بذاث النضا مخدواي بمسحهم محول

ولميار في الطلل الماحل :

هل عند هذا الطلل الماحل من جلد مجدي على سائل
أصم ، بل يسمع ، لكنه من اليل في شغل شاغل
وقفت فيه شيعاً مائلاً مرتقداً من شبح مائل
ولا ترى أعجب من ناحل يشكو ضي الجيم إلى ناحل
يا أهل فمان اسموا دعوة إن اسمعكم من لوى عاقل
هل زورة تمننا منكم وهناً بيماد الكرى الباطل
أم هل لجسم قاطن أن يرى عودة قلب معكم راحل
ولا نور المطار من قصيدة « بني » :

بني « عصفورة » شادية تلعب في عش الصبا لاهية
سريرها يتز في أضلعي تنام في أعطاف هازية
إذا تطلعت إلى وجهها رأيت أمي مرة ثانية !

١ - ثالث السبع « الوصل »

مستعملن مستعملن فاعلن (٣) مستعملن مستعملن فاعلن
أسرعت في آثارهم جاهداً واصلت إسه ناداً باذ لا ج
قد أسرعت في عتبها لا تقي من بعدها لا أختني عذ لا *

ولصاحب المقد :

قلي رهين بين أضلعي من بين إيشاس وإطاع

من حيناً بدعوه داعي الهوى أجابه' لبيك من داعي
من لستيم ماله' عائد' وهيت' ليس له' ناعي
لما رأت عاذلي' ما رأت وكان لي من سمها داعي
قالت ولم تعرض' لقليل الخي مهلاً لقد أبلغت' أسماعي

ولابن المعتز :

قلبي وثاب' إلى ذا وذا ليس يرى شيئاً فيأباه'
يهم بالحسن' كما . ينبغي ويرحم' القبح' فيهواه'
ولابي نواس :

ووردة جاء بها شادن في كفه اليمنى فحياها
سبحت ربي حين ابصرتها ويحانة تحمل ريحانة
ولبعضهم :

إن بقلبي روعة' كلاماً أضمر لي قلبك' حيراناً
بأيت' ظني أبداً ككاذب فانه . يصدق أجيراناً
ولابن رشيقي :

في الناس من لا يرتجى نفعه إلا إذا 'مس' باضرار
كالعود' لا نطمع في طبه إن امت لم تمسه بالنار'
وللباس بن الاحنف :

قلبي إلى ما ضررتني داع يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي

* * *

٢ - رابع السريخ « المكسوف المحجول »

مستفعلن مستفعلن فعِلْن (٤) مستفعلن مستفعلن فعِلْن
أسرعتُ في آثَارهم وآثَارُ إن أبعدوا الهيمانَ ما بَمدا
قد أسرعتُ في عتبها إني من بَمدا لا أخشني عذلاً *

ولابن عبد ربه الاندلي:

شمسٌ تجلّت تحت ثوبٍ ظلمٍ سقيمة الطرف بغير سقمٍ
ضاعت عليّ الأرض مذصرمت حبلي فما فيها مكانٌ قدّم
شمسٌ وأقمار يطوفُ بها طوف الهنود حول بيت صنمٍ
النشر مسكٌ والوجوه دنا نير وأطراف الأُكف عظمٍ

ولاحولف للتقطيع :

لمت على الحبّ قتيّ ظلماً دَعني وما القى به كرمًا
سلّ قاتلي بالخيف كيف رمى محبته الواله منتقمًا
من ذا الذي أجاز قتل قتيّ في حرمٍ يا بئس ما اجترما
والحبّ فينا حرمٌ أمنت حلولة ، أعظم به حرماً !

ومن الضرب الأحم لابن عبد ربه الاندلي :

أنت بما في نفسه أعلم فاحكم بما أحببت أن تحكّم
الخالطه في الحب قد هتكت مكثومه والحب لا يكتم
يا مقلّة وحشية قتلت نفساً بلا نفس ولم تظلم
قالوا تسليت فقلت لهم ما بال قلبي هائم مغرم
يا أيها الثّاري على عمري قد قت فيه غير ما تعام

ولعمارة بن حمزة (من الاعلم) :

لا تشكون دهرأ صححت به إن التي في صحة الجسم
هيك الامام أكنت منتقماً بغضارة الدنيا مع السقم !

٣ - خامس السريع «المستطور الموقوف»

مستعملن مستعملن مفعولان
أسرعت في آثارهم وآشواقه !
* قدأسرعت في عتبها لاتوفيك *

. . .

ولابن عبد ربه الاندلسي :

خلّيت قلبي في يدي ذات الخلال
مصقّداً مقيّداً في الأغلال
قد قلت للباكي رسوم الاطلال
* يا صاح ما هاجك من ربيع خال *

وقال الحماسي :

من أيّنا تضحك ذات الحجلين
أبدلها الله بلون لوتين
سواد وجهه وبياض عينيّن

وللمعري :

جاء الربيع واطباك المرعى
واستنتت الفصال حتى الأقربى
من بعد ما جاهدت قرأ بدعا
يحيد أخلاف العشار قطعاً

٣ - سادس السريخ « المطور المكسوف »

مستغلان مستغلان مفعولان
أسرعت في آثارهم ذا تشجوي
* قدأسرعت في عتبها لا تسوفي *

. . .

ولابن عبد ربه الاندلي :

ويحي قتيلاً ما لهم من عقل
بشادن يهتر مثل النصل
مكحل ما منه من كحل
لا تمذلاني إني في شغل
* يا صاحبي رحلي أقلًا عذلي *

ويصلح هذا الوزن للناشيد القومية كقولنا :

قد آن يا عرب لنا أن نحيا
ما عيشة المبد بهذي الدنيا
هيئا إلى خوض المنايا هيئا
للمجد أو للقبز !

إلى متى نرضى بعيش الذل
والضم من مستعمر محتل
ينفت فينا سمه كالصل
والسل داء الصدر !

البسيط

إذا بسطتُ يدي أدعو على فئة لاموا عليك عسى تجلوا أما كنهم
مستعملن فاعلن مستعملن فعلان فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

قال الخليل : سمي بسيطاً لأنه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه (فعلن)
وهو مؤلف من أجزاء ممتزجة ثمانية أربعة منها في كل شطر ، وهي مقياسه الأصلي

بحسب دائرة المختلف الأولى كما يلي :

مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب ، أما المروض الأولى فتامة والثانية والثالثة
مجزوءتان وذلك كما تراه في الجدول البياني التالي :

البسيط التام

مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (١) مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن

مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (٢) مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن

المجزوء

مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (٣) مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن

مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (٤) مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن

مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (٥) مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن

— + + مفعولن — (٦) + + مفعولن —

المسترك

— + + فَعَلْ — (٧) + + فَعَلْ —

— + + فَعُولن — (٨) + + فَعُولن —

المستطوّر

— — + + (٩) — — + +

المروض الأولي — (فَعْلِن) مخبونة وجوباً : إذ لم تستعمل سالة (١) في الشعر
ن ، ولها ضربان :

١ : (فَعْلِن) : مخبون كمروضه .

٢ : (فَعْلِن) : مقطوع بقطع أول وتده المجموع ، ويلزمه الردف على التائب كما
في التداريب ، وجاء غير مردوف في قول أبي نواس :
لأبتك ليلى ولا تطرب إلى هندٍ واشرب على الورد من حمراء كالورد

(١) وقد أجاز بعضهم استعمال هذه المروض سالة غير مخبونة والصحيح أنه
كقوله :

ولا تكو نواكمن لا يرتجي أوبة

مفعّلن فاعّلن مستفعّلن فاعّلن

استعمال الضرب سالماً أيضاً شاذ كقوله :

البلدة مجهول 'تمسي الريا ح' بها لواعباً وهي نا عرضها خاوية

مفعّلن فاعّلن مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن فاعّلن

العروض الثانية - (مستعملن) بعد جزء البحر فهي مجزوءة صحيحة ، و

أضرب ثلاثة :

- ١ : وزنه (مستعملان) فهو مُذَال أو مُذِيل .
- ٢ : وزنه (مستعملن) فهو صحيح كمروضه .
- ٣ : وزنه (مفعولن) بقطع أول وتد (مستعملن) المجموع فصارت :
مستعملن - ع = مستعملن = (مفعولن) .

العروض الثالثة - (مفعولن) : فهي على ذلك مقطوعة ؛ وهي مجزوءة كالمرورن

الثانية ، ولها ضرب واحد مقطوع مثلها .

زهافان - ١ : (الخبين) يدخل (فاعلن ومستعملن) في خشوه ، فيصيران

فِعلُن ومفاعِلن (متفعلن) كقوله :

لقد مضت* حقب صروفها عجب فأحدث غيراً وأعقب دُولا
مفاعِلن فِعل مفاعِلن فِعلُن مفاعِلن فِعلُن مفاعِلن فِعلُن
ويدخل الخبِن أيضاً (مستعملان) في العروض الثانية فتصير (متفعلان) كقوله :

قد جاءكم أنكم يوماً إذا ما ذقم الموت سوءاً فتيثون
مستعملن فاعِلن مستعملن مستعملن فاعِلن مستعملن

ويدخل الخبِن الضرب الثاني من العروض الثانية (مستعملن) كقوله :

مرّت بنا أعصر ونحن في جهالةٍ قاتم ظلامها
مستعملن فاعِلن مفاعِلن مفاعِلن فاعِلن مفاعِلن

ويدخل (مفعولن) في عروضها الثانية والثالثة فتصير مفعولن (مفعولن) كقوله في

ضرب الثانية :

قلت استجِبي فلما لم تجب سالت دمو عي على ردائي
مستعملن فاعِلن مستعملن مستعملن فاعِلن مفعولن

وكقوله في العروض لفظة المخبونة وضربها المخبون .

أصبحت والشيء قد علاني يدعو حثنا إلى الخضاب
مستعملن فاعلن فعولن مستعملن فاعلن فعولن
وهذا ما يسمونه : (الخلل) ، وقد أكثر منه المتأخرون من الشعراء لعدوئته
وسوائه ، فكان ما نظموه من سائر الاوزان المجزوءة من البسيط أقل مما نظموه من
الخلع لأنها لا تبلغ مبلغه من الحلاوة والطلاوة .

٢ : (الطي) يدخل مستعملن في البسيط التام والمجزوء فتصير مفتعلن (مستعلن) ،
وهو صالح لا بأس به كقول الشاعر في التام :

إرتحلوا غدوة وانطلقوا سحراً في زمرٍ منهم يتبعها زمر'
مفتعلن فاعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن فاعلن
وكقوله في طي العروض الثانية المجزوءة الصحيحة :

لا ترتج الجد من منصرف بطمه عن سبيل الاجتهاد
مستعملن فاعلن مفتعلن مفتعلن فاعلن فاعلن مستعملان
٣ : (الخلل) الذي يتألف من الخين والطي ، يدخل في العروض الاولى
(مستعملن) فيجعلها فاعلن (مستعملن) بحذف السين والفاء وهو قبيح كقوله :

وزعموا أنهم لقيهم رجل فأخذوا ماله وضربوا عنقه
فعلتن فاعلن فعلتن فعل فعلتن فاعلن فاعلن
وبدخل هذا الخلل الضرب الثاني من العروض الثانية كقوله :

وشهره شاكر وسمي ورجل ناصر وبطل
فعلتن فاعلن فعلتن فعلتن فاعلن فعلتن

. . .

البسيط المشترك

وقد استدرك بعض علماء العروض لهذا البحر عروضين صالحتين لا تنفر الأذن منها كـبعض أضرب البسيط الجزوء وهما :

العروض الرابعة - (فَعَلْ) وهي مجزوءة حذاء مخبونة : إذ بالخذ والخبن أي يخذف الوند المجموع (علن) منها ، ويخذف السين المخبونة صارت (مستفعلين) :

* مستفعلين - ملن = (نستف) - س = مُتَفَّ = (فَعَلْ) *

ولهذه العروض ضربان :

١ : (فَعَلْ) أخذت مخبون كمروضه نحو قول انشاعر :

عجبت ما أقرب الأجل منا وما أبعد الأمل
مفاعلين فاعلن فَعَلْ مستفعلين فاعلن فَعَلْ

٢ : (فعولن) مقطوع مخبون ، أما القطع فقد صارت به مستفعلين (يخذف الين من أول الوند المجموع) :

* مستفعلين - ع = مستفعلين = (مفعولان) *

وبالخبن تصير : (مفعولن = معولن = (فعولن) كما مر بنا آنفاً .
وذلك كقول سلمى بن ربيعة :

إن شواء ونش وة وخبب البازل الأمول
مستفعلين فاعلن فَعَلْ مستفعلين فاعلن فعولن

البسيط المشطور

العروض الثانية - مشطورة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله:

إن أخي خالداً ليس أخاً واحداً
مستفعلين فاعلن مستفعلين فاعلن

المحرلة — وقد حاول بعضهم جملة العروض الثانية المحدودة المعجزة وذكرنا
أن ذلك تكليفاً وتمسكاً ؛ وهذا الوزن خفيف على اللسان ويصلح للموسيقى والألحان .

نظرات : أن هذا البحر المؤلف من أجزاء من الرجز والمدارك بين المرونة
ليس الانقياد ، والتحويلات الكثيرة التي تطرأ على (مستعملين) و (فاعلين) تساعد
إدراك ما بين الأعراس والأضرب من وشائج قرابة ووجوه شبه ، فيقل في
عددها ، ويسهل عليه صمها ، ويستطيع من جهة أخرى بمعرفة ما يطرأ على
مستعملين (من الخبن والطبي والجل والقطع ، والخبن مع القطع ، والطبي مع القطع ،
ما يطرأ على (فاعلين) في البسيط التام من الخبن والقطع والتذليل والترفيف ،
مطيع بذلك العروض الموسيقي أن يولد أوزاناً موسيقية عذبة ، ولا حرج علينا
مثل هذا التوليد المفيد الذي تكثر به ألوان الأوزان وفنون الألحان ، ولا نرى
ذلك من الشذوذ ما يراه الإبداعيون ، وهذا هو الخليل يحيز أن نستحدث من
سر حتى ما لم يقل من مثله العرب ، ولم يعتبر ذلك خروجاً على اللغة .

وتحيز لنا هذه التغيرات الطارئة على أجزاء البسيط أن نعتبر العروض الأولى
معلمين ذات ضرب واحد ، وإن يقال أنه قد يطرأ عليها الأضرب (فاعلين) ملتزماً
بعض مقطوعات البسيط وقصائده .

وتحيز لنا أن نرى العروض الثانية (مستعملين) واحدة في الأضرب الثلاثة وإن
كل أضربها الثلاثة معها ضرباً واحداً بترفيف (مستعملين) تارة وقطعاً أخرى .
وتيسيراً لفهم قرابة الأجزاء يقال : أن العروض الثلاثة (مفعولان) هي مقطوعة
ثانية ، وأن ضربها السادس هو الخامس بعينه .

وأما المستدرك ، فإنا إذا جعلنا الضرب الأول من العروض الرابعة هو الثامن ،
مكن اعتبار السابع محذوف (فاعلين) فهما على ذلك ضرب واحد ، وكل ذلك — كما
له — بالتزام تحول الضرب في القطعة أو القصيدة كلها .

ولما استطور ، فهو فرع من البسيط لا من المحب — كما يرى ذلك بمضمون إذا
لا يطرأ على فعلتيه شيء من التغير ، على أنا نرى أن الجثث مشتق من البسيط برؤس
(فاعلن) + تن = (فاء، تن) ، وهو عند الخليل ضرب من الخفيف ، وكان
يعد السريع من البسيط والمنسرح والمقتضب من الرجز ، ونحن نجد من كلامه
ما تؤيد به نظراتنا في بحر الكامل : « أن كل بيت مركب من (مستعملن) هو
عنده من الرجز طال أو قصر (١) » ، وكل بيت ركب من (مستعملن فاعلن) فهو من
البسيط طال أو قصر ، وعلى هذا القياس سائر المفردات والمركبات عنده .
والإمام الجوهري يرى ما يشبه ذلك مما يدلنا على أن من أئمة السلف من كانوا
يفكرون في تشابه الأوزان وفي إمكان تمازجها وتداخلها ، وأن منهم من كان كالزجاج
لا يحجر واسماً ، ولا يرد مستحدثاً تافهاً .



١ - تراربب على اول البسيط « الخجوة »

إن البسيط لديه يبسط الأمل (١) مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل
 أبسط رجاءك بالأيام به تهجاً واغتم من الأئس قبل اليوم ما سديحا
 أبسط لنا يافتي أعذاركم فإذا لاقت لنا لم ندع في قومكم عوجاً *

ولابن عبد ربه الأندلسي :

كفّوا بني حارث الحافظ رعيكم فكلها لغوادي كله شرك
 « يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك »

ومطلع البردة :

أمن تذكر جيران بني سأم مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم
 أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم
 لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلال ولا أرق لذكر البان والعلم

ولالأخطل في بني أمية :

حسده على الحق عيافوا الخنا أنف بهم إذا أتت مكروهة صبروا
 شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

(١) - ناي البسيط « المقطوع »

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (٢) مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
 أبسط رجا لك با لا يام مبه تيجا
 * أبسط لنا يا فتى أعذاركم فاذا
 واغتم من الآن قبل اليوم ما شيا
 لاقت لنا لم ندع في قلوبكم عوجا *

ولابن عبد ربه الأندلسي:

يا ليلة ليس في ظلماتها نور
 إذا ابتسمن قدر الثغر منتظم
 خل الصبا عنك واختم بالنبى عملاً
 « والخير والشر مقرونان في قرآنٍ »
 إلا وجوهاً تضاهيها الدنانير
 وإن نطقن قدر اللفظ مشور
 فان خاتمة الاعمال تكفير
 فالخير متبع والشر محذور،

ولالأفوه الأوددي :

والبيت لا يبتى إلا له عمدة
 فان تجمع أوتاد وأعمدة
 لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
 ولتأخر الخنساء :
 ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
 وساكن بلنوا الأمر الذي كادوا
 ولا سراة إذا جهلهم سادوا

أغر أبلج تأتم الهداة به
 حمال ألوية هباط أودية
 كأنه علم في رأسه نار
 شهاد أندية للجيش جرار

* * *

البسيط المجزوء

٢ — ثالث البسيط « المزبيل »

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن (٣) مستفعِلن فاعِلن مستفعِلان
 البسط رجا ءلوصل كذّبت فيه ظنّو ن فتسا هت في الجاج
 البسط لنا يا فتى أعذاركم فان تلمق (١) لم ندع فيك اءوجاج *

* * *

ولا بن عبد ربه :

يا طالباً في الهوى ما لا ينال وسائلاً لم يمتف ذلّ السؤال
 واث ليالي الصبر محودة لو أنها رجعت تلك الايال !
 ولا بني مارء الشيباني (٢) :

قل لسلمي اذا لاقيتها هل تبلى ن بلدة إلا بزا
 قل للصاليك لاتسحروا (٣) من التماس وسير في البلاد
 فالنزوء أحجى (٤) على ما خيلت من اضطجاع على غير وساد

والاخنساء :

دلّ على معروفة وجهه بورك هذا هادياً من دليل
 تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق ما يحول

-
- (١) تصرفنا بيت اليازجي حتى يوازن هذا الضرب ولا يحتل النظام .
 (٢) الخصائص ١ — ٣٦ ؛ والسمط ١ — ٢٣ ، وفي شرح معلقة طرفة لابن
 اري ١٥ . (٣) أي لاتعوا أو لاتجدوا حرة . (٤) أجدر .

٢- رابع البسيط « الصبيح »

مستفعلن فاعلن مستفعلن (٤) مستفعلن فاعلن مستفعلن
أبسط رجا ء لوصه ل كذبت فيه ظنو ن ترد ي من صدق
* أبسط لنا يا فتى أعذاركم فان تلق لم ندع فيك الدوج *

* * *

ولابن عبدربه الاندلسي:

أهكذا باطلا عاقبتني لا يرحم الله من لم يرحم
لمثل هذا بكت عيني ولا للمزل القفر او للأرس
«ماذا وقوفي على رسم عفا مخلوق دارس مستعجم»
ولشاعر:

قال ، وقد زرتة ، يشكو الجوى يا حرة قلبي فما أشق النوى
يا ليت أن الهوى يطفئه شيء فقد هدني هذا الهوى
وفي هوى علياء قومي غبطتي الحب داء وفي الداء الدوا

٢- خامس البسيط « المظفر »

مستفعلن فاعلن مستفعلن (٥) مستفعلن فاعلن مفعولن
أبسط رجا ء لوصه ل كذبت فيه ظنو ن ترد السامي
* أبسط لنا يا فتى أعذاركم فان تلق لم ندع موجبا *

* * *

ومثله قول الشاعر :

ما أطيب العيش إلا أنه عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة أبوابه ولا طريق له مسلوك

هل رجمة الذي قد انقضى وعائد ما مضى مأمول
أنايم كما على ما نرضي وبالمى عيشنا موصول
أشكو له لوعتي ويشتكى وعطفه بالرضى مبدول

٣ - المروض المفظوع مع الضرب المفظوع

مستغفلن فاعلن مفعولن (٦) مستغفلن فاعلن مفعولن
أبسط رجا مع الأوجال وارقب نضارعة غصه نرذاري
أبسط لنا يا فتي أعذارا فان تلمق لم ندع موعجنا *

☆ ☆ ☆

ولشاعر:

ماهيج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحي
ولنيزه :

يا صائحا بالنوى أشقى بي مهلا فقد طال بي التبريح
فالنوى بالجوى أسياف لها على أضلي تبريح
ولغيره :

المرب كلامهم إخواني واكل أرضهم أوطاني
قاصيمهم واحد والداني عندي وحبهم إيماني

٣ - سادس البسيط المخلع « المفظوع المحبون »

مستغفلن فاعلن فعولن (٦) مستغفلن فاعلن فعولن

• • •

عبيد بن الأبرص :

تصبو وأتى لك التصابي أنى وقد راعك المشيب
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

ولطيم بن أياس راثياً :

قلتُ الحنّانة دُلُوحِ نَسَحَ سَمْنٌ وَابِلٌ سَحُوحِ (١)
أُمِّي الضريحَ الذي أَسْمِي نَمِ اسْتَهْلِي عَلَى الضَّرِيحِ (٢)
أليس من العدل أن تُشجِي عَلَى قَتَى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ
ولديك الجن الحَصِي :

قلتُ لَهُ وَالْجَفُونِ قَرَحَى قَدْ أَقْرَجَ الدَّمْعُ مَا يَلْبَسُ
مَا لِي فِي لَوْعِي شَبِيهٌ قَالَ : وَأَبْصَرْتُ لِي شَبِيهًا

البسيط المشترك

٤ — مابح البسيط « الأَهمذ المجزوء »

مستغلمان فاعلن قَعَلْ (٧) مستغمان فاعلن قَعَلْ
.

والمؤلف للتقطيع :

مالي على بعده جَلَدٌ نَوَاهُ قَدْ أَوْهَنَ الْجَسَدُ
وَأَحْزَنَاهُ عَلَى أَمْرِي بَلَا مَعِينٌ وَلَا سَنْدُ !
مَنْ فَارَقَ الْوَالِدَ ابْنَهُ قَدْ فَارَقَ الْإِنْسَ وَالرَّغْدُ
رَقَّ لَهُ الْقَلْبُ قَاسِيًا مِنْ الْمَدْوِ وَذِي الْحَسَدِ
يَكْفُفُ الدَّمْعَ تَارَةً وَتَارَةً يَمْسُكُ الْكَبَدِ

(١) الحنّانة : السحابة الراعدة ، دُلُوح : ثقيلة بمائها ، تسح : تنصب .

(٢) أُمِّي : أقصدي ، استهلي : صبي .

وللتطبيع أيضاً :

إن الفقى كله الذى يحصى الحى البىء والاكم
ويدفع الخضم يعتدى والنار فى الحرب تضطرم
ذاك الذى يبالغ النى وهو الذى يكشف الظلم

٤ - ثامن البسيط « المقطوع المحبون »

مستفعلين فاعلن فاعلن (٨) مستفعلين فاعلن فاعلن

. . .

تقول سلمى بن ربيعة (١) :

وخبّ البازل الآمون	إن شواءً وأنشوءاً
مسافة النائط البطين (٢)	يُجشِّمها المرء فى الهوى
فى الرئيط والمذهب المصون	والبيض يرفلن كالدمى
وشرع المزهر الحنون (٣)	والكثير والخفض آمناً
للدهر ، والدهر ذو فنون	من لذة العيش والفقى
كالعدم والحى للمنون	والعسر كاليسر والفقى

(١) الحماسة ص ٢-٧، وشرح الحماسة للتبريزي ٣-١٤١ (٢) النائط: المنخفض من الارض.

والبطين: الواسع الغامض. (٣) الكثر : المال الكثير، والخفض : الدعة ، والشرع جمع.

شرعة : الوتر ، والمزهر العود .

الملاحز

٥ - تاسع البسيط « الصبيح »

مستفعلن فاعلن — — (٩) مستفعلن فاعلن - -

✱ ✱ ✱

وللمؤلف على غرار ابن عبد ربه :

بدا ليني ضحى وادى الغضا واللم
فانهل من أدمعي ما شيب حزناً بدم
عرفت آثارهم لاياً بدار الكرم
دار عفاها القدم بين اليلى والدم ،

ومنه للشاعر في تشبيه المعقول بالمحسوس :

أورد قلبي الردى لأم عذار بدا
أنود كالني في أبيض مثل الهدى

وللتقطيع:

إن الغزال الذي هامت به مهجتي
وغاب عني ولم أفقده من صحتي
قد غاب مذ حد في قلبي عن مقلتي !

الطويل

أطال عذولي فيك كفرانه الهوى وآمنت إذا الظبي فأنس ولا تنفر
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

* * *

قال الخليل : سمي بذلك لأنه تام الأجزاء ، سالم من الجزء ، وقال الزجاج :
لأنه أكثر البحور حروفاً ، فهي في التصريح ثمانية وأربعون حرفاً ، ولا نظير له
في ذلك .

والطويل أحد الأبحر الثلاثة التي كثر استعمالها في شعرنا العربي ، ومقياسه
الأصلي مؤلف من أجزاء ممتزجة من الخماسي والسباعي وهي (فعولن مفاعيلن)
مرتين في كل شطر كما يلي :

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
غير أن عروضه الوحيدة لم ترد سائلة (مفاعيلن) بل مقبوضة وجوباً :
(مفاعلن) ، ولا تستعمل سائلة إلا في التصريح ، ولها ثلاثة أضرب كما ترى في
الجدول التالي :

الطويل التام

فعلون	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	(١)	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
+	+	+	+	+	+	(٢)	+	+	+	+
+	+	+	+	+	+	(٣)	+	+	+	+

الطويل المسترک

٢	+	+	+	فعل (٤)	+	+	+	فعل
	+	+	+	فعل (٥)	+	+	+	مفاعل

العروض الأولى - (مفاعلن) مقبوضة بحذف الياء وجوبا ، ولا تستعمل
سألة إلا في التصريح كقول حاتم الطائي :

أماوي قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتي في طلابكُم العذر
أما أضرها الثلاثة فهي :

١ : (مفاعلن) وهو الضرب الصحيح .

٢ : (مفاعلن) المقبوض كمعروضه .

٣ : (فعلون) المحذوف بحذف (لن) فتصير :

* مفاعلن - لن = مقاعي = (فعلون) *

وقد اختاروا في هذا الضرب أن يكون الجزء الذي قبله على وزن (فعل)
كما تراه في الجدول ، وهو ما يسمى (الاعتماد) ، كأن الضرب يعتمد في لحنه عليه
كقول الشاعر :

لقد ساءني سعد وأصبحا بسعد

فعلون مفاعلن فعلون فعلون مفاعلن فعلون

وذهب الخليل إلى وجوب التزام (الردف) قبل الروي كقول السموءل :

إذا المرء لم يدنس من الأوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

المروض الثانية — واستدرك بعض المروضين عروضاً ثانية محذوفة (فعولن) ضريين لها :

١ : (فعولن) محذوف كمروضه .

٢ : (مفاعِلن) مقبوض كقوله :

جزى الله عبساً عبس آل بغيض جزاء الكلاب الما ويات وقد فعل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ولكن ما جاء من الشعر الجاهلي على هذه العروض نادر لا يحكم له ، فلا يقاس
وذه عليه ، ولا يميل الطبع الصحيح اليه .

موازاة — يدخل من الزحاف هذا البحر :

١ : (القبض) وبه تصير فعولن (فعولن) ، وهو حسن مأنوس في فعولن

لح في مفاعيلن ، فتصير بحذف الياء (مفاعِلن) كقوله :

أطلب من أسود ديشة دونه أبو م طر وعا مرد أبو سعد

فعولن مفاعِلن فعول مفاعِلن فعول مفاعِلن فعول مفاعِلن

٢ : (الكف) وبه تصير بحذف التون مفاعيلن (مفاعِلن) كقول أبي تمام :

نجوم طوالبع جبال فواربع غيوث هوامع سيول دوافع

ومن علله التي تجري بحرى الزحاف :

١ : (الثلم) ، وهو كما مر بنا خرم فعولن وبه تصير :

* (فعولن) = ف = عولن = (فعِلن) *

وقد اجتمع الكف والنظم معاً في قوله :

شاهدك أحداج' سليحي بعاقل' فمينا لا يبين تجودا' ن بالدمع
 فعلن مفاعيل' فعولن مفاعلن' فعولن مفاعيل' فعولن مفاعيل
 والتم قبيح ، والكف عند الخليل قبيح في (مفاعيلان) ، وذلك مايعنيه الشاعر
 الاندلسي بقوله :

كففت' عن الوصال طويل شوقي اليك وانت للروح الخليل'
 وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه' الخليل'
 ٢ : (الخرم) : أجاز بعضهم وقوعه في ابتداء العجز ، وقد يقع في بدء
 الشطرين ، واختلف النقل عن الخليل في جوازه ، فمن خرم العجز قول الشاعر:
 فلما أتاني والهاء تبلة قلت له أهلا وسهلا ومرحبا
 وشاهد وقوعه في الشطرين قوله:

لكن عبيد الله لما أتيتُهُ أعطني عطاءً لا قليلاً ولا نذراً

نظرات — ذهبت جهرة العرويين إلى أن هذا البحر الطويل لا يشتمل على
 غير عروض واحدة وثلاثة أضرب ؛ ويسرنا ذلك لما فيه من التيسير على الطالب ،
 وتنمى لو أن علماء العروض قصدوا التيسير فأرجعوا كل بحر يساس قيادة إلى عروض
 واحدة وبضمة أضرب ، وقد حاولنا شيئاً من ذلك في بحر البسيط ، وبدنا أنه شديد
 المرونة (مطاط) ، وذلك باظهار سر التحليل والتركيب في أفاعيل الاوزان ،
 ليشعر الطالب بتقاربها وترابطها ، فيسهل عليه التقطيع والنظم إن أراد ، وهو
 لا يتكلف إلا يسيراً من العناء .

هذا ما قصدنا اليه في تأليف هذا الكتاب من التيسير ، ولا نرى رأي من
 يستعين بالتغييرات الطارئة على فعولن ومفاعيلن لاستحداث أعاريض وأضرب جديدة
 من الطويل وغيره من الأبحر ، ثم يكلف طلابه بمعرفتها ، فحسبهم ما عندهم من
 الأنواع العروضية وتبايناتها ، ولم نجعل مثلاً مطلع امرئ القيس المصراع:
 ألا عمّ صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في المضر الخالي

مختلفة للمعروض الأولي (تامة وضربها تام) ، وقد وجدنا الكثرة للكثرة من
 شعراء العرب يلتزمون في الطويل قبض العروض (مفاعيلن) ، وجل ما ورد من
 التصريح في مطالع القصائد ، واستعذب ذلك الشعراء المتقدمون والمتأخرون لما في
 التصريح من النعم البديع ، كذلك استجذبت التصريح عروضاً أخرى وجعلها الخامسة
 محذوفة وضربها محذوف (كقول سيف الدولة :

أما لجمل عندكن ثوبٌ ولا لمي عندكن متابٌ
 وقد روي قول امرئ القيس :

ثياب بني عوف طهارى نقيه وأوجههم بيض المشافر (١) غرّان

باسكان النون في آخر القصيدة ، وبه يصبح الضرب (مفاعيلن) ، ويفرح بهذه
 الرواية الضعيفة التي يستحدث بها عروضاً جديدة (مقبوضة وضربها مقصور) ، وبهذه
 الصورة يتوصل إلى جعل الاغاريض سبعة ، ونحن في غنى عنها ، وإن كان ذلك
 لا يمنعنا من النظر في هذه الأعراض والأمراض ؛ فقد يهتدي المشتغلون بفن الأوزان
 والالحان إلى مقاييس شعرية لها رتها الموسيقية وكل ما كان موزوناً شجياً ، وإن
 خرج عن نطاق العروض ، نعدّه شعراً عربياً صحيحاً .

(١) ورواية الديوان الصحيحة (عند المشاهد) بدل بيض المشافر ، وهي أبلغ .

١ — الضرب الأول « الصميح »

فمولن مفاعيلن فمولن مفاعيلن (١) فمولن مفاعيلن فمولن مفاعيلن
طويلٌ عليّ الأيلُ إذْ بتْ كالئاً جنوحَ الدجى والنجم يتقاد للجئح
* أطالت بلايانا سليمي فديتها فعدنا بعفناها وطالت معاذيري *

ولامرى القيس :

ولو أن ما أسمى لأذى معيشة كفاني، ولم أطاب، قليلٌ من المالِ
وابكنا أسمى لمجدٍ مؤئلٍ وقد يدركُ المجدَ المؤئلَ أمثالي
ولمبدالله بن سالم الهذلي (١):

لمستُ بكفى كفه ابني النقى ولم أدرِ أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفادَ ذوو النقى أفدتُ، وأعداني فالتفت ما عندي
وللحكم بن عبد الله الاسدي (٢) :

إني لا أستغي فما أبطر النقى وأعيرُ أحياناً فتشبد عيرتي
وأعيرُ ممرؤي وتصفو خليقتي وإذا كدرت أخلاقُ كل فتى محض
وأقضي على نفسي إذا الأمرُ نابي وفي الناس من يفتى عيه ولا يقضي
ولست بذى وجهين فيمن عرفته ولا بالخلُ فاعلم من سمائي ولا أرضي
وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي وأدركُ ميسور النقى ومعي عرضي

(١) شرح الحماسة ٤ — ١٧٤ . (٢) الحماسة ٢ — ٢١ وشرحها ٣ — ١٥٩ .

طويل له دون البحور طوائف (٢) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
طويل عليّ الاله لئلا يذبت كالنا
اطالت بلايانا سليمى فديتها
فمذنا بمنهاها وطالت معاذري *

وعليه قول الصمة بن عبد الله :

حننت إلى ربيّا ونفسيك باعدت
فما حسن أن تأتي الأمر طائما
وأذكر أيام الحمى ثم أنتني
بنفسي تلك الارض ما طيب الربا
ولست عشت الحمى يرواجع
وللمتني في كافور :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى
خلقت أوفاء لو رجعت إلى الصبا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا
فلا تستعدن الحسام اليانبا
ولا تتق حتى تكون ضواربا
فلا للحمد مكسوبا ولا المال باقيا
لغارت شيبي موجع القلب باكيا

١ - ثالث الطويل « المعروف »

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن (٣) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
طويل عليّ الاله لئلا يذبت هائما
طويل بلايانا سليمى فديتها
فمذنا بمنهاها وطالت معاذري *

ومن هذا الضرب للسموأل :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيها
فليس إلى حسب الثناء سبيل

ولأبي الأبيض المدي (تراث العربي) :

وذي أملٍ يرجو تراثي وإنَّ ما يصير له مني غداً لقليل
ومالي مالٌ غير درعٍ ومغفرٍ وأبيض من ماء الحديد صقيل
وأسمري خطي القنابة موقوف وأجرد عريان السراة طويل
أقيه بنفسي في الحروب وأنثي بهاديه : إني للخليل وصول
ولاسحق الموصلي (١) :

وأمره بالحل قلت لها اقصري فليس إلى ما تأمرين سيبد
أرى الناس خلاص الجواد ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليل
عطائي عطاء المكثرين تجملاً ومالي كما قد تعلمين قليل



(١) الأبي ١-٣١ ، والقطة ستة أبيات أنشدها الموصلي الرشيد ، فأعطاه
عليها مئة ألف درهم قائلاً : « ما أتقن أصولها ، وأحسن فصولها ، وأقل فضولها !
فقال له الموصلي : كلامك خير من شعري ، فقال يا فضل : أعطه مئة ألف أخرى !

الزمن

قال الخليل : يعني (الزمّل) تشبيهاً له برمّل الحصى الذي نظم بالسيور يقال : زملت
الحصير وارملته إذا تشبّه به ، وذلك لانتظام أوتاده بين أنسابه (فاعلاتن فاعلاتن) ، وقال
الراجح : بل تشبيهاً بالزمّل ، وهو شجرة اللير أي تتأرجح فاعلاتن فيه فيسرع النطق به .
والمقياس الأصلي لهذا البحر على ما في دائرة المحتجب الثالثة هو :
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
يا خليلي اعيد رائي إني من حب شاعري في اكتساب واتحباب
وله غرضان وستة أجناب ، وأجزاؤه ستة في النام منه ، وأربعة في مجزأته كما تراه
في الجدول التالي :

١- التّام

فاعلاتين	فاعلاتين	فاعلاتين	(١)	فاعلاتين	فاعلاتين	فاعلاتين
+	+	+	(٢)	+	+	+
+	+	+	(٣)	+	+	+

٢ - الجزء

+	+	+	(۴)	+	فاعلاتان
+	+	+	(۵)	+	فاعلاتان
+	+	+	(۶)	+	فاعلاتان

٣ - عروض الزمّاج -

فَاعْلَمُ: — فاعلمن: فاعلمن

العروض الأولى — وإذا نظرنا إلى الجدول المتقدم نجد أن هذه العروض محذوفة وجوباً (فاعلن) ، وقد شذ بحيثنا تامة على المقياس الأصلي كقول الشاعر :

يا خليلي أعذراني اتني من حب سلمي في أكتئاب واتحباب

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وشذ أيضاً استعماله كالفرس (١) مثمنا كقول بعضهم ، وفيه كثير من التباخر :

ياخيلي البالي قد بلبات باللبالب بالي بالنوى زلزاتي والمقبل بالزوال

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ولها ثلاثة أضرب :

أولها : صحيح وزنه (فاعلاتن) .

وثانيها : مقصور (٢) وزنه فاعلان ، ونلاحظ أن الحرف الذي يقع قبل النون هو حرف علة (الف) وقد يكون واواً أو ياءاً ، وبما أن حرف العلة واقع خلف الحرف الأخير الذي هو النون وأشبه ردف الراكب سموه (الردف) وهو ملازم لهذا الضرب الثاني .

ويدخل هذا الضرب (الجن) جوازاً فيصير وزنه (فاعلان) كقول الشاعر :

أقصدت كسرى وأمسى قيصر متعلقاً من دونه باب حديد

وثالثها : محذوف مثلها وزنه (فاعلن) ، والغالب في هذا الضرب مجيء آخره ساكناً (مقيّداً) كقول الشاعر :

قالت الخنساء لما جئها شاب رأسي بعد هذا واشتهب

العروض الثانية — وإذا لفتنا النظر إلى هذه العروض الثانية وجدناها صحيحة

بجزوءة وزنها (فاعلاتن) ، ولها ثلاثة أضرب بجزوءة مثلها :

أولها : وزنه (فاعلاتان) زادت فيه ألف ساكنة بين التاء والنون أي (السبب الخفيف

الاخير) ، وهو ما يسمونه التسيبغ (٣) ، فيقال لهذا الضرب (المسيبغ) ؛ والتسيبغ يتبع

(١) ولم يخالف الفرسي الغرب في الرجز والرمل إلا في المثنى ويقدم من العرب من

ينظم هذين البحرين مثنيين . (٢) راجع معناه ص ٤٥ (٣) التسيبغ: إطالة الثوب

من بحر الرمل وحده ، والهدف لازم لهذا الضرب كما نراه في الجدول المتقدم :-

الرمافان :- وجوزات هذا البحر كثيرة منها :

القمه - يدخل جميع أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً ، فتصير فاعلاتن (فملاتن) ،
علن (فعلن) ، كقول الشاعر :

وإذا راية مجدٍ رُفعت نهض الصلث إليها فحواها

والكف - يحذف الحرف السابع ، وهو النون من فاعلاتن ، ويقع في الحشو فقط (١)
صالح كقوله :

ليس كل من أودا حاجة ثم حدة في طلائع قضايها

الشكل - وقد يجمع الخين والكف - وهو الشكل - في فاعلاتن ، فتصير :

(بالخين : فاعلاتن - ا = فملاتن ،

(والكف : فملاتن - ن = فملاتن) .

وذلك كما في قول الشاعر :

إن سمداً بطلد ممارس صابر محتمل لما أصابه

فالجزء الثاني من هذا البيت « بطلن م » ، والخامس « تسين ل » ، شكولات ، وقد
في الشكل في الجزء الرابع أيضاً أي في أول المبحر .

تغييران مرهقان :

١ - ذكرنا جواز الكف ، غير أنه يجب أن يكون كـف « فاعلاتن » ، وخين ما بعدها
سابقين ، فعلى ذلك يجوز :

« فاعلاتن فاعلاتن » ، و « فاعلاتن فملاتن » أو « فاعلاتن فاعلن » ، و « فاعلاتن فعلن » ،

لا يجوز لذلك « فاعلاتن مع فملاتن وفعلن » ، لثلاثين من ذلك - كما يقول المروضيون -
حصول فاصلة كبرى أو أربع متحركات في جزأين متجاورين وهو ممنوع لا تستعذه
الأذن الموسيقية .

(١) أي لا يدخل الضرب مطلقاً ، ودخول الكف فيه أقل من الخين .

وبدخل هذا الضرب المثلين جوازاً (١) فيصير وزنه وفعالان، كقول الشاعر:

واضحات فارسيات ت وأدم عريئات
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وثانيها: صحيح كبروضه ووزنه وفعالان، مثل قول الشاعر:

مقفرات دارسات مثل آيات الكتاب
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وثالثها: محذوف (٢) وزنه وفاعلن، كقولك:

مقفيرات دارسيات مثل آيات الكتاب
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

العروض الثالثة: وفاعلن: المجزوءة المحذوفة، وهي عروض الرجز كما قلنا
وضربها محذوف مثلها، وأندد للسلكة (٣):

طاف يغني نجوة من هلاك فهلك
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وذهب بمض العروضيين إلى أن هذه العروض قد جاءت على قياس مذهب الخليل
وإن لم يذكرها، ومنهم من حملها على مشطور المديد، أو على تمامه شذوذاً كما
سنراه قريباً في بحر المديد.

نظرة — رأينا أن للمتدارك (ص ٣١) عروضين، وأن الثانية منهما ثلاثة أضرب:
ثانيها (فاعلاتن)، وأنه قد حدث زيادة حرف ساكن على فاعلن وسمينا هذه الإطالة (تذييلاً)،
ونحن هنا نسميها في فاعلاتن (تسبيحاً)، مع أن العمليين واحد فيها زيادة ساكن واحد
عليها، خلا أن الزيادة في فاعلن لحقت وتداً، وهما شيئاً، وهل من ضم على العلم في توحيد
العمليين والاسمين، ولم يزيد في عناء الطالب بالاكثار من مصطلحات نحن نرى
الإصلاح في قلنا؟

(١) قال الزجاج: إن هذا الضرب موقوف على الباع، والذي جاء منه قوله:

لأن حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه
(٢) انظر ص ٤٣ لتذكر معنى «الحذف». (٣) أم السليك، وتجد تمام هذه

الآيات في الحماسة ص ٣٨٦.

١ - ندراب على أول الرمز (الصحيح)

* فاعلاتن فاعلاتن فاعلن (١) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
مرمل من وصل غير واثب وثبة الانيث يحب فيه ثاوي (١)
* كيف لاقت راملاتي إذ جرت عند يحيى ما لقينا من هناكا *

ومنه قول عدي بن زيد :

رب زكبي قد أناخوا حواننا عصف الدهر بهم فاقترضوا
وللازبلي :
شربون الحمر بالماء الزلال وكذاك الدهر حلال بعد خال

كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم وإذا مدت إلى أغصانها
لا تيت الأليل إلا حولها فتراخي الأمر حتى أصبحت
لا يراني الله أرى روضة وافتتح الله النحاس :

بات ساجي الطرف والشوق يلح والذبحى إن فات جنح بات جنح
وكأن الشوق باب للذبحى ما له خوف غوم الصبح فتح
يقطع النار يعني ثرواً ولزند الشوق في الأحشاء قدح

(١) الرمل : من لازدله ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره العاشق ومثله :
حجب ، والعر المنور ، والضمير من (فيه) يرجع إلى الحب نحو : «اعدلوا هو أقرب
للتوى أي العذل .

١ - ثاني الرمل (المقصود)

فا علان فا علان فا على (٢) فاعلان فاعلان فاعلان

مرمل من وصل غير وائب
* كيف لاقت راملاتي إذ جرت *
وئبة اللية شمرى بالشراب
عنديحي مالفينا من هناك *

ومنه لابن عبد ربه الأندلسي :

يامدير الصدغ في الخلد الأسيل
هل لمزون كتيب نظرة
بأبي أحور غشى موهناً
د يا بني الصيداء ردوا فرسي
ولم يرني أبي ربيعة :

وسلاها هل لمان من سراح
دنف القلب عميد غير صاح
كريق الماء في الأرض الشحاح
ومنه أيضاً :

وعصون الروض تاهت فعدت
وبدت أزهاره مفتوحة
محب النرين والورد معاً
في ارتفاع والسواقي في انخفاض
وعيون الزهر عنا في اجتراض
وجنة ذات احمرار وياض

١ - ثالث الرمل (المخزوف)

فا علان فا علان فا على (٣) فاعلان فا علان فاعلان

مرمل من وصل غير وائب
* كيف لاقت راملاتي إذ جرت *
وئبة اللية شمرى بالندج
عنديحي مالفينا من هنا *

ومنه قول جليظة بعد مقتل زوجها:

يا ابنة الاثوام ان شئت فلا
تمجلي بالوم حتى تسألي

فإذا أتت بيئت الذي يقتضي اليوم فليومي واعذلي

ولمبار :

أذكرونا مثل ذكرانا لكم رب ذكركم قربت من فؤحا
واذكروا صبا إذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدر
قد غرفت لهم من بعدكم فكأنني ما عرفت زلفرا
وللمؤلف مطلق فوشحة :

إن بهم قيس بليلي زمنا والنواصي بيئت المنب
فلقد همت وذبت شجنا بيني عمي وقومي العرب !

الرمل المجزوء

٢- رابع الرمل (المسجع)

فا علا تن فا علا تن (٤) فاعلاتان
مرمل من وصل غير تشكي طول إبعاد
* كيف لاقت راملا تي عند يحيى مالفيناه *

ومنه لابن عبد ربه :

يا هلالا في تحنيه وقضيا في تنيه
والذي لست أسمي واككي أكنيه
شادن ما تقدر العي ن تراه من تلايه
كلما قابله شخ ص رأى صورته فيه
لأن حتى لو مشى الذئ ر عليه كاد يديه

ولمدي بن زيد لسان حال من في القبور :

أيها الركب الخجو ن على الأرض المجدون
وكما أتم كنا وكما نحن تكونون !

ولابن يونس الاندلسي :

باعد - الناس - يُولك - واعتزل - عنهم - هابوك
فإذا - ما - تصطفيتهم - وقموا - فيك - وعابوك
وللتقطيع - - - - -
أيتها العريب - بدوا - قبل - أن - يُمسوا - الاذنين
وأعدوا - ما - استطعم - من قوى - واجموا - فلسطين -

٣ - خامس الرمل (الصمغ)

فا علا تن - فاعلاتن (ه) - فاعلاتن - فاعلاتن
مرمل من - وصل غير - ماله في ال - حسن شبه
* كيف لاق - رايلاقي - عند يحي - مالمينا *

ومنه أغنية بنات النجار :

طلع - البدر - علينا - من ثنيات - الوداع
أيتها المبعوث - فينا - جئت - بالامر - المطاع
ولجلاس بن مرة :
إنما جاري لعمري - فاعلموا أدنى - عيالي
إن للجار علينا - دفع ضم - بالعوالي
فأقلي - الوم - مهلاً - دون عرض - الجار مالي
سأؤدّي حق جاري - وبدي - رهن - فعالي
أو أرى الموت فيبقى - لوّنه - عند - رجالي
وللشريف الرضي :

إشتر العز بما يـ - مع فما العز - بنال
ليس بالمغنون عقلاً - من شري عز - نال
إنما يدخر الما - ل - الحاحات - الرجال
والقنى من جعل الآم - م - وال - أثمان - المالي

٢- - تادس الرمل (المحذوف)

* كيف لاقت راسلا تي عند يحيى *
 * مرسل عن وصل غر *
 * (٦) *
 * فا علا تن فا علا تن فا علا *
 * فا علي ل التوى *
 * *

ولشاعري:
 مذ بدا زاد الشجن من به قلبي أقتن
 قيل لما أن رأوه وهو في الدنيا الحسن
 ما لنا رقت به إليه من هذا من
 وللبيتي:
 كلكم قد أخذ الجاهل ولاه جامد كئاس
 ما الذي نجر مديركم جام لو حاملنا
 والزهاوي (١):

لا تخافي لا تُراعي
أنا أؤدبك بنفسي
يا فتاة العرب
وبأي وأبي !

من يقرأه في الـ مـ شـ مـ لا يشـ مـ
 هذا الشاعر حراً شـ مـ مـ

Journal of Management Education 30(6)p.789-804

(١) وأصل آيات الزهاوي من عروض الزجّاج (فاعلاتن فاعلن) مرتين ، في
أن تعدها إلى أصلها .

المديد

يامديد المجزهل من كتاب فيه آيات الشفا للسقم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم

اختلف أئمة العروض في سبب تسميته بالمديد فحكى الاخفش عن الخليل : « انه سمي
مديداً لامتداد سباعيته حول خماسيته ، وخماسيه حول سباعيه » ، ولعل الخليل قد أراد بهذا
ما ينشأ عن ذلك الامتداد ، من مد الصوت في التلحين والانشاد ، ولذا لا يوجد عليه كل بحر
تركب من خماسي وسباعي ، ولذا نظرت صفحاً عن سائر علل
تسميته بالمديد .

ومقياسه الاصلي في دائرة المختلف الأولى :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

وبحكم الدائرة قالوا إن المديد لا يستعمل تماماً على هذا المقياس الاصلي ، بل (مجزواً)
وجوباً : وذلك بحذف (فاعلن) الثانية من الشطرين فتصير عروضه (فاعلاتن)
وضربها مثلها .

ولم يستعذب الشعراء في الجاهلية النظم على هذا البحر لثقل فيه ولذا قل (١) في الشعر
العربي قديمه وحديثه بالنظر إلى غيره .

وللمديد ثلاث أعاريض وستة أضرب موزعة على أعاريضه كما تراء واضحاً في الجدول
البياني التالي :

(١) وأيس في ديوان الحماسة منه غير بضعة أبيات .

١	فاعلاتن	فاعِلُن	فاعِلِن	(١)	فاعِلَان	فاعِلِن	فاعِلَان
٢	فاعلاتن	فاعِلُن	فاعِلِن	(٢)	فاعِلَان	فاعِلِن	فاعِلَان
٣	فاعلاتن	فاعِلِن	فاعِلِن	(٣)	فاعِلَان	فاعِلِن	فاعِلَان
٤	فاعلاتن	فاعِلِن	فاعِلِن	(٤)	فاعِلَان	فاعِلِن	فاعِلَان
٥	فاعلاتن	فاعِلُن	فاعِلِن	(٥)	فاعِلَان	فاعِلِن	فاعِلَان
٦	فاعلاتن	فاعِلِن	فاعِلِن	(٦)	فاعِلَان	فاعِلِن	فاعِلَان

المريد

العروض الأولى — (فاعِلَان) : فهي صحيحة ، ولها ضرب صحيح مثلها .

العروض الثانية — (فاعِلِن) : تحولت اليه فاعِلَان بال حذف :

* فاعِلَان — تِن = فاعِلَا = (فاعِلِن) *

ولها ضرب ثلاثة ، لا يشبهها العروض منها بالحذف إلا الضرب الثاني (المحذوف) .

أما الأول : (فاعِلَان) فهو المقصور ، وقد عرفنا «القصر» (١) بأنه حذف ساكن

السبب الخفيف المتأخر وتسكين ما قبله فتصير (فاعِلَان) = (فاعِلَان) .

وأما الثالث : (فاعِلِن) فقد سميناه (الأبتر) لوقوع الحذف فيه مع القطع :

البتر :

(بالحذف : فاعِلَان — تِن = فاعِلَا

(وبالقطع : فاعِلَا — ه = فاعِلَا = (فاعِلِن) .

(١) ص ٤٣ ، وفي هذه الصفحة ترى البتر ، وقد جريتنا فيه على الطريقة المألوفة ، ونيننا

بعد ذلك ان حذف العين من «علا» أو اللام أسهل من حذف الألف من آخره ، لأنه هنا عمل

واحد لا اثنان ، والسرعة في البتر وسائر الاعمال الجراحية والعروضية أضمن للنجاح ،

العروض الثالث: — (فعلان) فهي (المحدوفة الخبونة) لأنها قد تحولت إلى هذا الوزن بالحدف (فاعلا) وبالحذف (فعلان) — (فعلان) م
ونلاحظ أن ضربه الأول (فعلان) : محذوف ونحوون مثله .

وأما ضربه الثاني وهو سادس المديد (فعلان) فهو شبيه بالضرب الثالث من العروض الثانية ، وإذا كان التحويل في الضربين واحداً سمي : (الايتر) ويلزمه (الردف) على المختار .

جوازهم — فمن (زخافاتهم) :
١ — (الحين) : يقع في حشوه ، وفي عروضه وضربه الأولين وهو حسن بالجملة كقول الشاعر :

وقى ما يع من ك كلاماً يتكلم فيج ك بعقل
فعلان فعلان فعلان فعلان

فترى بالتقطيع أن أجزاء هذا البيت نحوونة بأجمعها .
ولا يجوز الحين على الأغلب في غير الضرب الأول .

٢ — (الكف) : يدخل (فاعلان) في حشوه وعروضه الأولى فقط فتصير (فاعلات) وهو صالح بالجملة كقول الشاعر :

إن يزال قومنا مخلصين ضالحين ما اتقوا واستغفروا
فاعلات فاعلان فاعلات فاعلان

وبهذا التقطيع نلاحظ أن الكف (حذف النون) قد وقع في حشو البيت وعروضه ، وأن ضربه قد ظل سالماً من الكف .

٣ — (الشكل) : وهو زحاف مزدوج لتركيبه من الحين والكف : فيالحين تصبح فاعلان (فعلانين) ، وبالكف تصير فاعلان (فعلاتين) .

وهنا الشكل يدخل حشوه هذا الضرب وعروضه الأولى وحدهما وهو قبيح لا يرن في الأذن فلا يستعمل كقوله :

الذي يارب غير هن . كل جـ و ن المزن ياني الرباب .

ووزنه العروضي:

المسند يارب غير هن
فعلات فاعلن فملات
فعلات فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

تنبيه — مر بنا في بحر الرمل (١) أن الزجاج قد ذهب إلى أن البيت عروضاً ثالثة
مخروعة محذوفة وزنها (فاعلن) كقول السليكة (أم السيليك) ترثيه .

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

وحمله بمضيم على أنه مما جاء من المديد تماماً على الشذوذ .

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك . ليت شمري ضلة أي شيء قتلك ؟

وردوه . بأنه يلزم على هذا وقوع شذوذين :

بجـي المديد تماماً ، والزام التصريح في كل القصيدة .
وقد جعله الزمخشري من المديد مشطوراً ، والذي نذهب إليه أنه من الرمل لما فيه من
اليسر وعدم الاضطرار إلى الحذف ، ولعل الزمخشري قد راعى ذلك ، وهو دليل على ما بين
هذه البحور من قرابة ، ونجمله من سابع الرمل فبمثل عروضه ضربه .

نظرات : أشرنا في نظرات الخفيف إلى ما بين هذا البحر والخفيف والرمل من قرابة
وأشجة ، وانها من فصيلة عروضية واحدة ، وأثبتنا نسبة الخفيف إلى الرمل ، وأما
نسب المديد فأشد اتصالاً وظهوراً ، وبالرجوع إلى الجدول البياني نرى :

١ — إن الضرب الأول لا يختلف عن الرمل إلا بأن (فاعلن) قد توسطت
بـطـريه ، وهي لا تختلف عن العروض والضرب الثاني إلا بالحذف .
٢ — ونرى أن ثاني المديد قد لحق بعروضه الحذف كالحشو ، والقصر قد
لحق ضربه ليس غير .

٣ — وفي ثالث المديد يلحق الحذف الحشو والعروض والضرب .

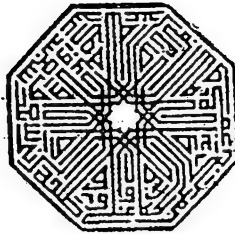
٤ — ورابع المديد لا يختلف عن ثالثه إلا بضربه المبذور .

(١) انظر ص ١٥٠

٥ - وظمن المديد قد لحقه الحذف في نحو الشطرنج مثله ، وهو وضع مخدونة مخبونة والضرب كذلك .

٦ - ولا يختلف سادس المديد عن خامسة إلا بضربه المتور ، وهل يختلف رابع المديد عن ثالثة إلا بذلك ؟

إن من يكره بطبعه التقليد الاضمر ويشاهد بعينه وبموسيقية أذنه ما بين هذه الفصيلة المروضية من قرابة ، يعجب لهذه الدوائر حين يرى أن الرمل من الدائرة الثالثة والخفيف من الزائفة والمديد من الأولى ، ثم يعجب إذ يرى المديد وحده مجزواً وجوياً بحكم دائرته ، مع تمام الخفيف والرمل في دائرتيهما ، ونحو ذلك إذا عرفنا مع هذه القرابة الثابتة أن ما نظم على المديد من الشعر لا يكاد يذكر بالنسبة إلى غيره ، لا تتردد متورعين في الميل إلى حذف المديد وجزر مدته إلى نحو الرمل وفي ذلك من الاختصار والبساطة ما فيه .



١ - نزار يب على اول المديد « الصبيح »

لمديد الشئ مرة ذي صفات (١) فاعلان فاعلن فاعلان
مده باعاً في التجني واججا واتنى يش نيه تيه وز هو
قدمدتم في ميني طاليننا هل تروني ابتني طالباتي #

* * *

ولتأبط شرأ (١) :

إن بالشعب الذي دون سلع
خلف العبد علي وولتي
خير ما نابنا مصمئل
بزني الدهر وكان غشوماً
ظاعن بالحزم حتى إذا ما
وله طعمان : أري وشري
لقتيلاً دمه ما يطل
أنا بالعب له مستقل
جل حتى دق فيه الأجل
بأبي جاره ما بذل
حل حل الحزم حيث يحل
وكلا الطعمين قد ذاق كل

ولابي العتاهية :

إن داراً نحن فيها لدار
كم وكم قد حلتها من أناس
فهم الركب أصابوا مثناً
وهم الأجاب كانوا ، ولكن
ليس فيما لمقيم قرار
ذهب الليل بهم والنهار
فاستراحوا ساعة ثم ساروا
قدم العهد وشط المزار

(١) الحاسة ١-٣٤٨

٢ - ثاني المريد «المقصود»

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن (٢) فاعلن فاعلن فاعلن
مدء باعاً في منا واته بعد ما أغ لملت با ب العتاب
* قد مددتم في مني طالي هه تزوني أبني طالبات *

ولشاعر:

لا يفرن امرأة عيشه كل عيش صائر للزوال
ولشاعر آخر:

يا وميض البرق بين الغمام لا عليها بل عليك السلام
إن في الأحداج مقصورة وجهها يهتك ستر الظلام
والاجموي شيخ الشيوخ:

لا تطيلن لجاحي وقد ينفع الإنسان طول الاجاج
قائدا نحو المدى جحفا لرؤوس الأكم مني شجاج
والغيره:

يا قضيباً فوق دحض تقاً وكثيراً تحت تمشاك طاج
أنت نوري في ظلام الدجى وسراجي عند فقد السراج

٢ - ثالث المريد «المحزوف»

فاعلاتن فاعلن فاعلن (٣) فاعلاتن فاعلن فاعلن
مدء باعاً في منا واته بعد ما أغ لملت با بالخرج
* قد مددتم في مني طالي هل تزوني ابني طالبا *

* * *

ومن شواهد صاحب المقد:

مستهام دمه سائح بين جنبه هوى قاذح

كَلَّمَ أُمَّ سَيْلِ الْهَدَى عَاقَهُ السَّانِحُ وَالْيَارِحُ
جَلَّ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ وَهُوَ عَنْ أَجَابِهِ نَارِحُ
أَيُّهَا الْقَادِحُ نَارُ الْهَوَى يَا أَيُّهَا الْقَادِحُ
المؤلف للتقطيع :

أَيُّهَا الْحَادِي بُوَادِي الْفَضَا أَمَ اضْرَمْتَ الْفَضَا فِي الْمَهْجِ ؟
قَفْ قَلِيلًا فِي الْحِمَى رَافَةً بِحَبِيهِ ، وَهَلْ مِنْ حَرِجِ ؟
عَلَيْهَا تَنْعَشُهُمْ نَظَرَةٌ وَبَعَا فَاحَ بِهِ مِنْ أَرْجِ !
التقطيع :

يَا أَخَا الْعَرَبِ الَّذِي يُرْتَجَى لَشَدِيدٍ ثَابِتًا حَازِبِ
مَنْ إِذَا يَمْزُبُ عَقْلُ الْفَقَى مَا نَرَى عَقْلَكَ بِالْمَازِبِ
وَإِذَا مَا كَذَبُوا غَارَةً لَمْ تَكُنْ فِي الْبَاسِ بِالْكَاذِبِ
عَشْتُ جَذَابًا قُلُوبَ الْوَرَى مَا سَوَى الْإِخْلَاقِ مِنْ جَازِبِ !

٢ - رابع المدير « الابتر »

فاعِلَاتِنَ فاعِلَتِنَ فاعِلَتِنَ (٤) فاعِلَاتِنَ فاعِلَتِنَ فاعِلَتِنَ
مَدَّ بَاعَا فِي مَنَّا وَاتَه بِدَمَادَا نِي لَا ؛ مَا ذِي
قد مددتم في مني طالبي هل تروني أبتغي طالب ؟

ومن شواهد صاحب المقد :

أَيَّ وَرْدٍ فَوْقَ خَدِّ بَدَا مُسْتَنِيرًا بَيْنَ سُرُوسَانِ
وَأَمَّا الذَّلَفَاءُ يَا قُوَّةَ أَخْرَجْتَ مِنْ كَيْسِ دِهْقَانِ
وله في الصبأ :

عَادَ مِنْهَا كُلُّ مَطْبُوحٍ غَيْرِ ذَاذِيٍّ وَمُفَضُّوحِ
واعتقد من أهل ودِّ الحمى كُلُّ وَدٍّ غَيْرِ مُشْدُوحِ

واقتشق رِيَّاكَ من ملتقي شارب بالمسك ملطوخ
إن في العلم وآثاره ناسخاً (١) من بعد منسوخ
وللمؤلف للتقطيع :

ماحي مهنا رِيَّا عَرَفَهَا عَرَفْنَا الحَيَّا
أعشت حلَّتْهَا راحلاً كان ميتاً ففدا حَيَّا
كل هذا وهو لم يرَهَا كيف لو أبصرها شيئاً
أيها الحادي بنا صادياً يتني بعد الصدى رِيَّا
منعماً عرج على طيِّرٍ بفتى يهوى لها طيِّراً

٣ - خامس المريد « المحذوف المحبون »

فاعلان فاعلن فَعِلْن (٥) فاعلاتن فاعلن فَعِلْن
مدّ باعا في تجنّبهِ هيئ الشكوى تجنّبهِ
* قدمدت في منى طلاي هل تروني أبغني طلباً *

ولا مرى القيس في رامٍ تُعَلِّي :

ربّ رامٍ من بني ثعلب مخرج كفيه من سُرّة
قد أتته الوحشُ واردةً فتحنّى النزع في يسره (١)
فرماها في فرائصها بازاء الحوض أو عَفْرَةٍ (٢)
مطمعٌ للصيد ليس له غيرها كسبٌ على كبره
ومما عارضها به أبو نواس (٣) :

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرّ من ثمره

(١) أي إن خمرة الرضاب نذخت خمرة الاكواب . (٢) تنحى قصد ، والبس
قبالة الوجه (٣) الازاء مصبّ الدلو من الحوض ، والعقر موضع الشارب منه (٤) المنتخب ٢-٢٠١

قد لبست الدهر لبس في أخذ الأحباب عن غير
 خاب من أسرى إلى بلاد غير معلوم مدى سفره
 فامض لا تمن عليّ بدءاً منك المعروف من كدره
 ومن موشحات هذا الضرب قول ابن بَي :

خذ حديث الشوق عن نفسي ومن الدمع الذي همّعا
 ما ترى شوقي قد وقدا
 وهمي دمي واطردا
 واغتدى قلبي عليك سدى
 فبالخاطر الجفون قيري أنا منها بمض من صرعا
 ومنه أيضاً :

إنما الدنيا أبو دلف بين بادية ومختصرة
 فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدنيا على أثره

٣ - سادس المديح «الابتر»

فاعلاتن فاعلن فاعلن (٦) فاعلاتن فاعلن فاعلن
 مدّاً باعاً في تجنّبه هيج الأوصاب إذ ناوى
 * قدمدتم في منى طلبي هل تروني ابتغني طالب

لابن عبدربه :

اذكرتي طيرنا بأد فقرى الكرخ ببغداد
 قموة ليست بيسارقة لا ولا يتعم ولا ذاتي
 مرة يهذي الحليم بها بأبي ذلك من هاذي
 فهي استاذ الشراب بنا والمعاني دأب استاذ

ومن شواهد صاحب العقد :

زادني لومك اصرارا	ات لي في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشا	لو دنا للقلب ما طارا
انضجت نار الهوى كبدي	ودموعي تطفئ النارا
« وبنا نار » بت ارمقها	تقضم الهندي والنارا

وللمؤلف:

قل لمن اذكى رويته	كيف قد انشأت اطاما ؟
سوف يبلى ما بنى سفها	حين يغدو العيش احلاما
ينقضي عمر الفتي عجلا	اوليس العمر اياما !

وللابيوردى :

وظباء من بني اسد	بهواها القلب مأهول
زرت والظلماء عاكفة	وقباع اليل مسدول
وبدت سلمى تخاصرها	غادة منمن عطلول
كاهتراز الفصن مشيتها	وهو مجلوب ومشمول

وللبهازيه:

كل شيء منك مقبول	وعلى العينين محمول
والذي يرضيك من تلقى	هين عندي ومبدول

الحفيف

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلته عواذلك تترنم
فاعلاتن مستفعان فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

☆ ☆ ☆

قال الخليل : سمي بذلك لانه أخف السباعيات ، لئوالى ثلاثة أسباب تخفيفه فيه من فاعلا (تن مستفع) علن ، والاسباب أخف على اللسان من الأوتاد ، وهو مبني من ستة أجزاء سباعية صدرأً وعجزاً ، ويتألف منها مقياس الحفيف من دائرة المشبه الرابعة .

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب كما تراه في الجدول التالي :

الحفيف التام

فاعلاتن	مستفعان	فاعلاتن	(١)	فاعلاتن	مستفعان	فاعلاتن	١
فاعلسن	+	+	(٢)	+	+	+	
فاعلسن	+	+	(٣)	فاعلسن	+	+	٢

المجزوء

—	+	+	(٤)	—	+	+	٣
—	فعولان	+	(٥)	—	+	+	

(١) النهائي

(—)	فاعلاتن	فعولان	(٦)	—	فعولان	فاعلاتن	٤
-------	---------	--------	-----	---	--------	---------	---

(١) نسبة إلى أبي الغتاهية ، وبه تصبح الأعاريض أربعة والأضرب ستة .

المروض الأولى — (فاعلان) : صحيحة الوزن ولها ضربان :

١ : (فاعلان) صحيح كعروضه ، ويدخله (التثنية) جوازاً فيصير وزنه (مفعولن) :

(فاعلان — عِـ = فاعلان = (مفعولن)

وذلك كقول الشاعر :

ليس من مات فاستراح يميت إني الميت ميت الأحياء
إني الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء

فان ضرب البيت الاول : (أحياء) مشتمل على وزن (مفعولن) ، وضرب الثاني :

(لـ الرجاء) صحيح على وزن (فاعلان) .

٢ : (فاعلن) محذوف :

(فاعلان — تن = فاعلا = (فاعلن)

كقول الكيت :

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردى

فان ضرب هذا البيت (لـ الردى) على وزن (فاعلن) .

ويدخل هذا الضرب (الجن) جوازاً فيصير بحذف الألف من فاعلن (فـمـلن) كقوله :

والمنايا ما بين سارٍ وغادٍ كل حيٍّ في حبلها علقُ

فان الضرب هنا (عـلـقُ) على وزن (فـمـلن) الخبوة .

المروض الثانية — (فاعان) محذوفة ، ولها ضرب واحد مثلها ، ويدخل مع

عروضه (الجن) ، فيصير كل منها (فـمـلن) كقوله :

بينما هنّ في الأراكِ معاً إذ أتى راكبٌ على جملة

المروض الثالثة — (مستفعان) مجزوءة وصحيحة ، ولها ضربان :

١ : (مستفعان) صحيح كعروضه .

٢ : (فـمـولن) فهو مخبون مقصور : إذ (مستفعان) تصير :

بالجن : (مستفعلن — س = متفعان) .

وبالقصر : (متفعلن = متفعِلْ = (فـمـولن) .

العروض الرابعة — (فعولن) فهي محبونة مقصورة كما مر بنا الآن ، ولها
ثرب واحد مثلها .

وسميناه (المتأهية) نسبة إلى أبي المتأهية ، لانه أول من نظم على هذا الوزن فقال
نصيده التي مظهرها :

عُتِبَ مَالًا	خيال	خبرني	و مالي
فاعلاتن	فعولن	فاعلاتن	فعولن

قال ابن بري : ولما قال أبو المتأهية أبياته التي هذا أولها ، قيل له :

— إنك خرجت على العروض ؛ فقال :

— أنا سبقت العروض !

الزحافات — وهي ثلاثة :

١ — (الخين) : وهو يدخل جميع أجزاء البحر حشواً وعروضاً وضرباً، إلا المشمة
(مفعولن) فانه على رأيهم إذا دخله قبح الوزن ، وبالخين تصير فاعلاتن (فعلاتن) ، ومُستفعلن
(مفاعلن) وهو حسن يستساغ سماعه كقول الشاعر :

وفؤادي كهمده	لسليمي	بهوى لم يزُلْ ولم	يتغير
فَمِلاتن	مفاعلن	فَعَلَاتن	مفاعلن

٢ — (الكف) : يدخل في حشوه وعروضه الأولى ، فيصير به :

فاعلاتن (فَعَلَات) ومستفعلن (مستفعل) ، قالوا وهو صالح بالجملة كقوله :

يا عمير ما تُظْهَرُ من هَوَاكَ	أوتُجَنُّ	يُسْتَكْتَرُ	حين يبدو
فاعلاتُ مستفعلُ	فاعلاتُ	مستفعلُ	فاعلاتن

٣ — (الشكل) : المركب من الخين والكف يدخل وزن الحفيف فتصير به فاعلاتن

(فَمِلات) ، ومستفعلن (متفعل) ، وهو قبيح لا يعذب في السمع لفقده رتته
الموسيقية كقوله :

ضممتك أسماء به وصالها فاصبحت مكسبة بأحزينا
فعلات مستفعلين فعلات فاعلاتن متفعلة فاعلاتن

فترى بشغف اليت أن الشكل قد دخل أجزاء اليت : الأول والثالث والخامس .

نظرات — يرى العروضيون أن الخين يدخل كما رأيتاه جميع أجزاء الخفيف إلا المشمت (مفعولن) ، فانه إذا دخله الخين فصار (فولن) قبح وزنه وبجته الطبع ، ونحن نراه لموسيقيته ولا سيما في (التمائي) معسولاً مقبولا ، وجعلوا كك الحشو والعروض من فاعلاتن ومستفعليان سالماً ، ولا نرى هذا الكف على شيء من الصلاح لقلة سلاسته وطلاوته .

وقد أطلقوا (التشميث) على تحويل صيغة فاعلاتن إلى مفعولن وتوسلوا إلى ذلك بوسائل صناعية متكلفة أربعة :

أولها الخين والاضمار ، والثانية حذف العين من أول وتد فاعلاتن ، والثالثة حذف اللام من ثانيه ، والرابعة حذف آخر هذا الوند المجموع مع تسكين لامة المفتوحة . وفي نظرات المتقارب (ص ٤٥) فضلنا اطلاق القطع على حذف اللام من فاعلن ، وحذف العين حسن وسهل ، بل هذا العمل أسهل وأفضل من حصر القطع من فاعلن أو القصر من فولن بحذف آخر الجزء أي النون وتسكين اللام قبلها ، وإن قالوا إن ذلك يستلزم قطع الاسباب ؛ فهو يخلصنا من كثير من عذاب التطويل والتعليل .

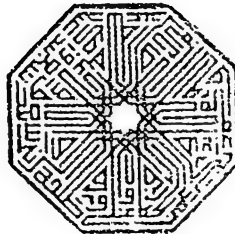
وخلاصة القول أنا نرى أن (القطع) في فاعلن ومستفعليان ومتفاعليان (والقصر) في فمولن ومفاعليان وفاعلاتن ، و (التشميث) المزعوم في فاعلن وفاعلاتن كل أوائك كان عملاً واحداً .

وكان الأولى — كما سنبينه في مبحث الدوائر — أن نكتب العين من (مستفعليان) متصلة فيكون الوند مجموعاً لا مفروقاً ، وما العمل ، وقد دارت عليها الدوائر !

وإذا نحن ملنا الآن نحو تأصيل التفاعيل ، بالرجوع إلى أصولها ومقاطعها ، رأينا هنالك شيئاً قوياً بل قرابة واشجة بين الخفيف هذا والرمل السابق والمديد اللاحق ، ولعله إنما سمّي خفيفاً لمشابهة الرمل بخفته ، فان كلا الرمل والخفيف راجع إلى (فاعلن) ،

إذ فاعلان مؤلفة من (فاعلن + تن) ومستفعلن من (تن + فاعلن) بالترقيين
 البعدي والقبلي ، وقد حاربنا الأستاذ الدوي في هذا الاصطلاح . وكما تظهر هذه
 القرابة بالتحليل والتقطيع تظهر كذلك بالتلحين والتوقع ، فإن تقارب النغمين يشعر
 بتقارب الوزنين ، مما يؤدي كثيراً إلى التباس الأمر على الطالب ، فيخال الخفيف
 الرمل والرمل الخفيف ، وقد يبدنا في نظرات المديد اتصال نسب هذا البحر بذينك البحرين ،
 فتكون هذه الأبحر الثلاثة من فصيلة عروضية واحدة .

هذا ، وبالرجوع إلى قطعة جميل بنية التي استشهدنا بها على ثاني الخفيف المحذوف
 نرى أن عروضها في البيتين الأولين محذوفة مخبونة كضربها (فعلمن) ، وأن
 العروض في الأبيات الثلاثة بعدها تامة مخبونة (فاعلن) ، وضربها محذوف مخبون ،
 وعروض البيت السادس تامة وهي في السابع محذوفة مخبونة ، ممّا يدل على أن ثالث
 الخفيف وهو الضرب المحذوف من العروض الثلاثة المحذوفة إنما هو فرع من ثاني
 الخفيف طرأ الحذف على عروضه ، فالعروضان إذن واحدة ، وبقاء (فاعلن)
 عروضاً في القطعة أو القصيدة من قبيل الالتزام ؛ وفي ذلك تيسير لعم العروض
 بحذف عروض واحدة وضربها .



الحقبة الثامن

١ - نزار بن علي أول الحقبة « الصبيح »

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن (١) فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
خف حملي إيماد غرّ لجوج هاج لايت في من عنا ن المناوي
لست أرجو تخفيفها من عذابني عن فؤادي والوعي من هواها

وللبحارث بن عباد :

يا ببحير الخير لا صلح حتى غلاء الأرض من رؤوس الرجال
لم أكن من جئاتها - علم الله - وإني بمرها اليوم صالي
والشريف الرضي :

قال لي صاحبي غداة التقينا تشاكى حرّ القلوب الطماء
كيف أخبرتي بأنك في الوج د عقيدي وأن داءك دائي
ما ترى السقر والتحمل للبي نر ، فماذا انتظارنا للبكاء ؟
لم يقلها حتى انتنيت لا بي أتلقتي دمعي بفضل ردائي !
وللباعونية في دمشق :

زّه الطرف في دمشق ففيها كل ما تشهي وما تختار
هي في الأرض جنة فتأمل كيف تجري من تحتها الأنهار
كلها روضة وماء زلال وقصور مشيدة وديار !
والخير الزركلي (نشيد الشهداء) :

أبت العين أن تذوق المنايا والمنايا تتال منا الكراما
شهداء العرب الأباة سلا ما أبها الحافظون فينا الزماما
أيها الموقظون منا النياما !

١ - ثانياً التحريف «المحذوف» (١)

فاعلاتن مستعملتان - فاعلاتن (٢) - فاعلاتن مستعملتان - فاعلاتن
 خف حملي إبعاداً غيراً للجوج هاج لايث في عطية من نشب
 * لست أرجو تخفيفها عن قزادي من عذابي والوعتي للهوى *

ومن شواهد صاحب المقد :

إن أمت ميتة الحيين وجداً وفؤادي من الهوى حرق
 و فالتنايا من بين غادر وسار كل حي رهنها علق
 وفي النزوع إلى الربوع :

ليس من فارق الحياة شقياً ذاك من فارق النضا بالنوى
 كيف يساو في حصص أم يهنا العيش وأجابه بوادي الاوى
 لا يرى شافياً غريب كئيب إن رُجمى الغريب تحمي القوى
 ولجليل بثينة :

رسم دارٍ وقت في طلالة كدت أقضي الحياة من جلالة
 موحشاً ما ترى به أحداً تنسج الريح ترب معتدلة
 واقفاً في ديار أم حسين من ضحى يومه إلى اُصلية
 روضة ذات حبرة وخزامي جاد فيها الربيع من سبله
 قد أصون الحديث دون خليل لا أخاف الاذاعة من قبلة
 غير ما بنضة ولا لاجتباب غير أنني ألت من وجلة
 و خليل صافيت مرة قباً و خليل فارقت من مللة

(١) وقد يخفى هذا المحذوف فابحث في الشواهد عنه .

فاعلان مستعملان فاعلان (٣) فاعلان مستعملان فاعلان
خف حملي إباد غر غدا يرتجي سم حقه في المبح
لست أرجو تخفيفها رحمة من عذابي والوعتي للموى

ولصاحب المقد :

يا غليلا كالنار في كيدي يا غليلا كالنار في كيدي
وجفونا تذي الدوع أنى وجفونا تذي الدوع أنى
ليت من شفتي هواه رأى ليت من شفتي هواه رأى
و رب خرق من دونها قذف و رب خرق من دونها قذف
واغتراب الفؤاد عن جسدي واغتراب الفؤاد عن جسدي
وتيسع الرقاد بالسهد وتيسع الرقاد بالسهد
زفرا الهوى على كيدي زفرا الهوى على كيدي
ما به غير الجن من أحد ما به غير الجن من أحد

الخفيف المجزوء

٣ - رابع الخفيف (الصحيح)

فاعلان مستعملان (٤) فاعلان مستعملان
خف حملي كد الهوى والتذادي فيه الردى
است أرجو تخفيفها عن فؤادي والوعتي

ولابن عبدربه :

ما لها قد تبدلت بعدنا ود غيرنا ما لها قد تبدلت بعدنا ود غيرنا
لم نقل إذ تحرومت واستحللت لهجرنا لم نقل إذ تحرومت واستحللت لهجرنا
و ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا ؟ و ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا ؟

وللهاوي من رباعياته :

إنما الشعر سيد ليس يغضي على القذى

جئذا ذلك إلا : من الشعر جئذا !
 الوغى عمت الورى كاقضاء المحتم
 لا أرى حياء الوقت م سوى النار والدم
 وللمؤلف للتقطيع :

عاش يلهو بكتبه	م	مستهما بدرسه
ساعة لا يرى بها الذ		كتب من ساع نحسه
إن بدا بين نفسه		كل حين وطرسه
أو غدت كل قلبه		ولها كل رأسه
فرو بالكتب قد زكا		روحها روح قدسه
من تزكى فانما		يتزكى لنفسه !

٣ - خامس الحقيف « المحبون المقصور »

فا علا تن	مستعملن	(٥)	فا علا تن	فعولن
خف حملي	كد الهوى		لم أروع	بنيه
امت أرجو	تحفيفها		عن فؤاد	جريح *

وللاندلسي صاحب العقد :

يا بدورا أنا بها	الدعر	عاب	أسير
إن رشيتم بأن أمو	ت	فوتي	حقير
« كل خطب إن لم تكو	نوا	غضبت	يسير »

والمعري في وصف درع :

ودلاس (١) كأنها	بيض	ماء	الشماد
حلة الأيم (٢) خيطة	بميون		الجراد

(١) الدلاس : الدرع المساء (٢) الأيم : الحية .

خلتها والنبال نه
وي كتر جل (١) المراد
شيهما (٢) أو هي القتا
دة لا كالتقاد

التعريف النهائي

فاعلاتن فعوان (٦) فاعلاتن فعوان

ومنه للزهاوي :

لأني من أناس
أنصر الحق مهما
ولموا بالجديد
ضرتني في قصيدي
ذلكم مبدي ما
عنه لي من محيد

وله أيضاً :

قد تحار الظنون
أول الرأي شك
في أمور تكون
ثم يأتي اليقين
تتناهى الفنون
أي حد إليه
ما تراه الميون
بتكر البعض جهلاً

الزهاوي

(١) الرجل : جماعة الجراد (٢) الشيهم : ذكر القنافذ .

المبحث

اجْتَبَتْ من عاب ثمرًا فيه الجفائُ النظيمُ
مستفعل لن فاعلاتن وهو الميلي العظيمُ

قال الخليل : سمي بذلك لأنه اجْتَبَتْ أي قطع من طويل دائرته ، وقال ابن
أصل : إنما سمي مجتثاً لأنه مقتطع من بحر الحقيق ، والمخالفة بينهما من حيث
تقديم والتأخير .

وبحر المبحث مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة :

مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن

وذهبوا إلى أن هذا البحر لم يستعمله العرب إلا مجزوءاً بمحذف عروضه وضربه .

وله عروض واحدة مجزوءة صحيحة ، وضرب واحد مجزوء صحيح ، وهذا مقياسه :

* مستفعل لن فاعلاتن — (١) مستفعل لن فاعلاتن — *

الزهارات — ١ — الخين : وهو يدخل جميع أجزاء هذا البحر فتصير به

متفعلن متفعلن فتحول إلى (مفاعلتن) ، وتصير به فاعلاتن (فعلاتن) ، وقد يقع الخين في

جميع الأجزاء كما تراء في البيت التالي :

ولو علقتَ بلسمي علمتَ أن ستموتُ

وهذا وزنه :

ولو علمقُ تبلسمي علمتأسُ ستموتو

متفعلن فعلاتن متفعلن فعلاتن

غير أنه لا يجوز اجتماع الخين والكف في الشطر الواحد من البيت ، قالوا : وذلك

التي لا تتوالى حمسة متحركات ، مما يبدو الطبع عنه ولا يكون في شعر العرب أبداً .
 (مستفعل ل' فاعلاتن) فحذف النون الساكنة من مستفعلن هو (الكف') ، وحذف الالف
 الساكنة من (فا) فاعلاتن هو (الخين) ، والخين والكف لا يجتمعان في سببين خفيفين
 متجاورين من المجث ، بل يجب وقوعهما على سبيل (المعاقبة) والمناوبة : بحيث إذا كففت
 (مستفعلن) بحذف نونها ، وجب عليك إبقاء (فاعلاتن) سالمة من الخين : (مستفعل'
 فاعلاتن^(١)) ، والمكس صحيح بأن بقي (مستفعلن) سالمة من الكف مع خين (فاعلاتن)
 أو كفها : (مستفعلن فاعلاتن) أو (مستفعلن فاعلات') ، وأما إذا خبئت مستفعلن ،
 فلا يجوز لك كف فاعلاتن : (متفعلن فاعلات^(٢)) ، والصورة الجائزة أن تكون
 (متفعلن فاعلاتن) .

٢ - الكف' : يدخل حشوه وعروضه فتصير :

مستفعلن بحذف النون (مستفعل ل') و فاعلاتن (فاعلات') كما في قول الشاعر :
 ما كان عطاؤهن إلا عدة ضاراً
 وهذا وزنه :

ماكانع	طاؤهن'	الإعدة	تنضماراً
مستفعل ل'	فاعلات	مستفعل ل'	فاعلاتن

وأما امتنع كف الضرب لاستلزامه الوقف على التحرك في آخر البيت وهو قبيح قبح
 الكف في بقية الأجزاء : فهو مما لا يقبله الطبع ولا يذنب في السمع وقته .

٣ - الشكلي : وهو المركب من الخين والكف (زحاف مزدوج) ، يدخل حشو
 البيت من المجث وعروضه ، بشرط أن يسلم الجزء الذي قبل المشكول من الكف' : لانه
 إذا كف الحشو امتنع قبول العروض للشكل إذ يجتمع بذلك الكف والخين معاً : ذلك ان
 الشكل مشتمل على الخين ، و (المعاقبة) التي درسناها الآن توجب عدم اجتماعها فاعرفه .
 وبالشكل أصبح مستفعلن (متفعل') ، أو (مفاعل') كما يلي بصورة مختصرة :
 * مستفعلن - س = متفعلن - ن = (متفعل ل') *

(١) وهنا إذا خبئت (فا) فاعلاتن وصارت فاعلاتن توالى المتحركات الخمسة المكروهة .

(٢) لكن يجوز لك خبئتها كما تراه في البيت المتقدم الذي خبئت أجزاؤه .

وفاعلاتن ضمير (فاعلاتن)

فَاعِلَاتِنِ = فاعلاتن — ان = فاعلاتن

وقد اجتمع الشكل في قول الشاعر :

أَوَّلُكَ خَيْرٌ قَوْمٍ إِذَا لَمْ يَذْكُرْ خَيْرًا

وتقطيعه هكذا :

أَوَّلُكَ خَيْرٌ قَوْمٍ إِذَا لَمْ يَذْكُرْ خَيْرًا

متفعِّلُ فاعلاتن متفعِّلُ فاعلاتن

فان كلاً من الجزء الأول والثالث مشكول كما تراه في هذا البيت .

٤ — التثنية : وقد يلحق الضرب فتحول به فاعلاتن إلى (مفعولان) ، ويتم ذلك

بالحذف من الوداء الأوسط (علا) أو الألف ، وهو مذهب الحامل ، كما يدنا ذلك من قبل ، ومثلوا لذلك

قوله الشاعر :

لَمْ لَا يَمِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّئِ الْمَأْمُولِ

وتقطيعه :

لَمْ لَا يَمِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّئِ الْمَأْمُولِ

مستفعِّلان فاعلاتن مستفعِّلان مفعولان

نظرات — وهناك — على رأي — عروض أخرى محذوفة وزنها (فاعلن) بحذف

سبب الأخير من فاعلاتن كقول الشاعر :

دار عفاها القدم بين الرلي والدم

ومن أولي النظر في الشعر من عدّها من البسيط (مشطورة صحيحة) لها ضرب مثلها ،

نحن نرجح رأيه ، لأن ذلك يبعدنا عن تكلف الحذف ، بل لأننا نرى أن المحث كله يمكن

إرجاعه إلى البسيط من هذه المشطورة الصحيحة بمد ترفيلها بزيادة (تن) إلى فاعلن

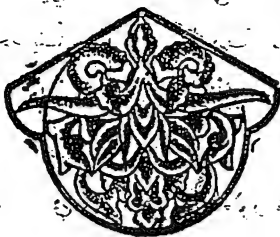
صحيح (فاعلاتن) ، ومقياس المحث (مستفعِّلان فاعلاتن) .

وبهذا العمل نكون قد استغنينا عن أحداث عروض جديدة ، ويمكننا من اجتثاث المحث

إجماع بحره أو نهريه الصغير — حجماً ونظماً — إلى بحر البسيط الكبير .

ومن الضرب المشعث الذي يسرع الخن إليه قول المؤلف :

يا من أرى هواه	سلوى من الإحزان
ومن غدا نواه	بلوى على الإخوان
إن كنت لا أراه	في الشام بالعيان
فإن عيني قلبي	ترام كل آن
فذكركم في رمدي	مبهجة بالحنين
وذكركم لوجدي	ملكهجة اللسان
إذا كتبت سرأ	نمت به العيان
وذو الهوى عيناه	للقلب كالمنوان



المضارع

إلى كم تضارعونا قى وجهه : تصيغه باربعة
مفاعيل : فاعلاتن ألمه بيا تكم : بالثلاثة

قال الخليل : سمي بذلك لمضارعه المقتضب : (مفعولات مفتعلن) ، والخفيف يشبهه
ان أحد فجزأيه مفروق الوند ؛ وقال الزنجاجي لمضارعه المجث ، ولعله يريد في حال
منه : (مفاعيل فاعلاتن) .

وهو في دائرة المشتبه مؤلف من ستة أجزاء سباعية هي مقياسه الأصلي :
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
ولكنه لم تستعمله جمرة شعرائنا في الجاهلية الا بجزء (أ) ، وله عروض صحيحة
أحدة ، وضرب صحيح مثلها :

* مفاعيل فاعلاتن — مفاعيل فاعلاتن *

عروض المضارع — ترى في مقياسه الجزوء أن عروضة وضربه ضحيجان كما قلنا :
(فاعلاتن) ، وأن تحشوه مفاعيلن قد جاء مكفوفاً (مفاعيلن) ، وتظم الشعر الجاهلي من
المضارع قد جاء مكفوف الحشو بحذف النون ، ولم تثبت مع الياء إلا نادراً كقول الشاعر :
تداعينا يوم سلب فديننا بالنضال

(١) ولم يحىء تاباً ، ولا حكم للنادر ، إلا في قول الشاعر :
رمت قلبي يوم حزوى بمينها فأصمته تافذات من النيل

فهو عنده من مجزوء المقارب دخل الحذف التفعيلة الثانية من الشطين ، وهو هكذا
يرجع شواهد المضارع إلى المقارب ، وانما ذكرنا هذا المثال ، ليعمل طالب العروض
نظرة في التقطيع ، والمقصود أن يتقنه ليتمكن من الوزن الصحيح بسهولة ويسر ،
وبمثل هذا التقطيع يقل عدد الأبحر والمصطلحات ، وتتخلص من المراقبة والمكافئة ،
ومن تنازع العروضيين أمن الزحاف هي أم من الملل ؟

٢ - وزعموا أن هذا البحر مجزوء بالنظر لحيثه في دائرة المشتبه الزاوية سداسياً ،
(مفاعيلن فاعلان مفاعيلن) مع أنه لم يجيء في شعرنا الجاهلي تماماً ، وما يستشهد
به على التام من الأبيات الشاذة بمحول النسب ، و (قد كان علم الوري صحيحاً)
بالشمر (من قبل أن يخلق الخليل) الذي تدور دوائره على الشعر متحركة به ، فواجه منه
ناقصاً عن مقاييسها جعلته مجزوءاً ، وكذلك تفعل هذه الدوائر في تفريق الأوتاد ،
فان (فاعلان) مفروقة الوند ، لانك حينما تبدأ من نقطة المضارع متجهاً نحو
السريع مبدأ الأبحر من هذه الدائرة تنتهي بك دائرة السريع عند عين (فاعلان) ، فتصل
إلى إتمام التفعيلة بأخذ (لائن) من الجزء الأول من السريع ، ولذلك يجب أن تفصل
العين من لا (ع لا) ، فيصير الوند المجموع مفروقاً ، كذلك تأمرنا الدائرة :
واما (الحرم) الذي لا تتم عملية الشرح الجراحية إلا به ، فهو شبه كل الشبه بالقطع
الذي أبدناه كثيراً ، واستغنينا به عن التشعيب والقصر ، وبحيثه أول التفعيلة لا يوجب
عائناً أن نخصه باسم جديد .

وقد عرفنا (المراقبة) في الحث ، وببديل تفاعله لا يبقى لها أثر ، وصحة الطبع تحمل
الشاعر على تجنب حالتها ، وفي هذا البحر نعرفك بحالة أخرى : (المراقبة) وهي التي يتجاوز
فيها سيدان خفيفان كما في (مفاعيلن) فلا يجوز تمامها بقاء ساكنيها معاً ، ولا حذفها معاً
بالمزاحفة (مفاعيل) ، بل يجب حذف أحد الساكنين وبقاء الآخر ، فبي إذا
كفئت لم تقبض ، وإذا قبضت لم تكف ، غير ان هذه المراقبة تطير شبه المراقبة
ببديل التفعيل أو بإرجاع المضارع كالبحث إلى المقارب كما ذكرناه .

المضارع

تعدُّ المضارعاتُ مفاعيلُ فاعلاتُ
 ضارعنا لغزُ نازٍ
 يضار عن عطف سامي *
 وأغصان من مقطيعنا *
 أعاد الكرى جنادا

* * *

ومن شواهد صاحب المقيد :
 أرى للعرب داءا
 وفجدد وصال صبا
 د وان بدن منه شواء
 وما يذكّر اجتماعا
 متى تمص أطا
 يقربك منه بقاء
 وللحسن بن وهب :

لقد قلت حين قرّبت العيس يا ذوار
 قفوان فاربعوا قليلا
 فنفسى لها حنين
 وصدرى به غليل
 فلم يبرعوا وساروا
 ودمعي له انجدار
 ولاحمد البايدي

ألا حي حي نجد
 وان جزت دار ليل
 رعى الله من رعى في
 بها نلت كل قصدي
 فقد هاج وهج وجدى
 فلا تنس ذكر عهدي
 المصطفى حقوق ودي

المقتضب

إقتضب رُشاقه هوى
من سنائك سطوهم
فاعلات مفتعلن
كلمة أظعاعهم *

قال الخليل : سمي بذلك لانه اقتضب من الشعر : أي قد اقتطح منه ما وقيل لانه اقتضب من المنسرح (مستفعلن مفعولات مستفعلن) ويحتمل أن يكون هذا القول تفسيراً لقول الخليل : فإذا حذف (مستفعلن) الأول من شطري المنسرح يبقى (مفعولات مستفعلن) مرتين فهو بمنه جزوء المقتضب فكانه مقطوع منه .

وهذا على ما في الدائرة الرابعة :

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن
والامقتضب عروض واحدة مجزوءة مطوية وجوابة وزنها (مفتعلن) ، وضرب واحد مثلها .
والمقياس المستعمل لهذا البحر هو :
* فاعلات مفتعلن
فاعلات مفتعلن

قالوا : وجاء تماماً بهذا جزاء الدائرة على الشذوذ في قول شاعر ، ليس له ردة موسيقية مقبولة :

خفت عيسى عن أرضتها فاسيندلت قوم تجار هم بالعلمنا يساغب
مفعولات مستفعلن - مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن

هو الزائر — ويدخل المقتضب زحافان :

١ — الخن : يدخل مفعولات فتصير بحذف الفاء مفعولات فنقل إلى (فمفعولات) كقوله :

يقولون لا تعذروا

ووزنه المبرقضى

يَقُولُونَ لَا تَبْعُوا رَجُلًا يَدْعُو إِلَى الْفِتْنَةِ أَعْتَدُوا لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

فَعُولَاتٌ مَفْعَلَاتٌ مَفْعُولَاتٌ مَفْعُولَاتٌ

٢٠. — لا يطىء يدخل مفعولات فتصيرها بخلاف الواو بفتح الاء، وبالفتح (فاعلات) ،

شروط أن يكون ذلك على سبيل التناوب بين الحين والطبيب، فإذا احتسفت الفاء على الحين تمت

الواو (فعل لات) واو، وان منطلق الواو والطاء، ثمكت القاء (مفعلات) الواو لا يجوز حذفها

مما ولا يتأثر بمكانه وهذه الحالة الخاصة بسبب خفاها (41 اوت)

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

(البر) مفعول به و قد خرم ههنا الخواص من قوت الارواح ..

أنا ابن عبد الله بن أبي طالب

مكتبة جامعة القاهرة

أَتَيْنَاكُمْ بِشُرِّ نَا بِلْيَاوْ وَنَمْنَذَوْ

فَعُولَاتٌ مَفْعُولَاتٌ فاعِلَاتٌ مَفْعَلَاتٌ

فان الحين قد دخل (فعولات) وهي الجزء الأول من البيت ، ودخل الطبق قيمة الآخر .

© 2005 Blackwell Publishing Ltd, *Journal of Internal Medicine* 258: 111–118

الغزوات — أكثر الأحشاش أن ياكل المصارع والمقصب من الشعر العربي ، ودهب

إلى أنه لم يسمع منهما شيء ، ويقول الزجاج : هما قليلان لا يوجد منهما قصيدة امرئي

وأما يروى البيت والبيتان ، ولا ينسب ييت منهما إلى شاعر من العرب ولا يوجد في اشعار

القبائل (١) ، واما ابن القطاع فيقول عن المقتضب : هو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه .

ذلك مما يخبرنا أن زود هذا البحر إلى المنارج ، ونجعله تجزؤا له جزءا قليلا .

لا يجوز الدائرة أو برده إلى الرجز والد أخوة من الأبحر كالكمال والسريع والمنسرح.

ويرى المجدد البدوي ردّ المنتصب إلى مجزوء المتدارك ، وعليه يقطع شواهد

هذا البحر ومنها :

(١) الدماميني على الرامزة ٧٦ •

أقلت فلا حَ لها عارضاً من كالسبح
فاعلن فعل فعلن فاعلن فعل فعلن

قال : ودخله الجبن والقطع في التفعيلة الثانية من الشطرين ، وهم يجمعون على جواز القطع في المتدارك ، والجن لا يختلف أحد في جوازه .

وبعد أن رد بقية الشواهد إلى مجزوء المتدارك قال : « ظهر السبب في بطلان المنجب وتلاشي الوتد المفعول والمراقبة وبحر المقتضب » اهـ .
على أن بحر المقتضب يتلاشى اسمه رده إلى المنسرح ، ويبقى بوزنه وجوازه ، خراباً بمن أضربه ، وأما المراقبة فقد جعلوا سببها وجود الوتد المفعول في مفعولات الواقعة في الحشو وذلك لأن سببها — كما زعموا — ليس لها ما يستمدان عليه إلا الوتد المفعول فلم يقو لاعتقادها عليه جميعاً ، وهو تمليل لا يطمئن العقل إليه ، فقد حكى بعضهم سلامة مفعولات الأولى والأخيرة فلم يراع المراقبة في شيء منها وأنشدوا شاعداً على ذلك :

لا أدعوك من بعد بل أدعوك من كذب
مفعولات مفعولات

فأنت ترى اجتماع الفاء والواو في (مفعولات) فآين المراقبة ؟
بله إن الفراء قد حكى حذف الفاء والواو معاً فتصير مفعولات معللات بالنقل (فعلات) ، ونظم بعضهم للتمثيل :

فككات فارسنا ضربوا بالمال
فعلات مفعولات

كما ورد أيضاً سلامة العروض والضرب مع سلامة مفعولات في قوله :

يا ابن العم إن الفتى
مفعولات مفعولات

☆ ☆ ☆

المقضب

إقضب كما سألوا فاعلات' مقبل'
 اقضبت' من رشأ' أن وهبته خلدي
 * يا قضيبَ قامها قد خطرت' في كبدي *

* * *

ومنه بائية أبي نواس (١) :

حامل' الهوى تمب' يستخفه الطرب'
 إن بكى يحق' له ليس ما به لمب'
 كلما انقضى سبب' منك عاد' لي سبب'
 تضحكين لاهية' والمحـب' ينتجب'
 تمجبن من سقمي صحتي هي العجب' !
 وعارضها شوقي بقصيدته التي مطلعها :
 حنن' كأنها الحذب' فبني فضة' ذهب'
 وعارضها الزهاوي بقوله :

قد تروقت' العرب' بعدما ارتقى الادب'
 إنه لتهضمهم وحده هو السبب'
 ثم بعد' أن نهضوا برهة' قد انقلبوا
 قد مشوا بوعرة' فاعتراهم' الشعب'
 باعهم طماعية' واشترام' الذهب'
 أيت' قومنا غضبوا يوم ينفع' المقضب' !

(١) الديوان ص ٣٦٦ .

المنسرح

في منسرح الفضل قد أقيت فتي
يصدق قولاً وبالوعود يني (١)
مستفعلن مفعولات مستفعلن وهو الذي أنزل السكينة في

☆ ☆ ☆

قال الخليل : سمي منسرحاً لانسراحه وسهولته ، أي سهولة جريانه على اللسان
وقيل : لانسراحه عما يأتي في أمثاله : أي لفارقه لها ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا
وقع في الضرب لا يمنع مانع من الحجي* على أصله تاماً ، إلا في المنسرح فلا يأتي فيه إلا
مطوياً ، والمنسرح مبني في دائرة المشتبه على ستة أجزاء سباعية هي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن
مستفعلن مفعولات مستفعلن
وهي مقياسه الأصلي في الدائرة ، وأما مقياس السريع فيها فيتألف من هذه الأجزاء
عينها ، خلا أن (مفعولات) فيه قد وقعت عروضاً وضرباً ، ولذلك قالوا : إن المنسرح
مأخوذ من السريع .

وللمنسرح ثلاث أناريض وأربعة أضرب كما تراه في الجدول البياني التالي :

النام

١ مستفعلن مفعولات* مستفعلن (١) مستفعلن مفعولات مستفعلن
+ + + (٢) + مفعولن

المنهوك

(٣)

مستفعلن مفعولات*

(٤)

مستفعلن مفعولن*

(١) على أسلوب الخفاجي .

العروض الأربعة (مفعولان) ، ولها ضربان : الأول مطلق

الثاني (مفعولان) ، وشاهد من

إن ابن زياد لا زال مستعملاً
مستعملان مفعولات مستعملان
للخير بقى محي في مصر م العرفا
مستعملان مفعولات مستعملان
الثاني (مفعولان) بدخول القطع على مستعملان فتصير بحذف الين مستعملان وبالنقل
مفعولان ، والخليل لم يذكر هذا الضرب ، وإنما ذكره الخطيب التبريزي وذهب إلى أنه
الشعر القديم وبنيته :

ذاك وقد أضر الو حوش بصل م
مستعملان مفعولات مستعملان
مستعملان مفعولات مستعملان
قال ابن بري : وهذا الضرب لما استحسسه المولدون ، وأكثروا منه حتى استعملوه غير
دوف كقول ابن الرومي :

لو كنت يوم الوداع شاهدا
وغير بقوله (غير مردوف) ان القياس ان يكون مردوناً كالذي أنشده الزجاج
انه غير قديم :

ما هيئ الشوق من طوفة
قامت على بانه نغينا
العروض الثمانية - (مفعولان) : باسكان النون ، وهي منهوكة موقوفة هي الضرب
ثانياً ، والردف لازم لها كقول هند بنت عتبة :
« دبراً بي عبد الدار »

العروض الثمانية - (مفعولان) : وهي منهوكة مكسوفة (مفعولان) ، وهي الضرب
ثالثاً كقول أم سعد بن معاذ :

« ذبل أم سعد سعدا »
وتعوز في هذا العروض الثمانية الضرب على زنة (مفعولان) كقوله :
« على بالذنا رائدس »

١- الذين : وهو يدخل الحشو وأغار يضره ونفسه وهو صالح في (مستعملين)
فيجعلها متفعّلين ، أو (مفاعِلن) بالثقل ، ويدخل (مفعولات) فيجعلها مفعولات وبالنقل
(فعلولات) أو مفاعِلن كقول الشاعر :

منازل عفاهنّ بذى الأرا لكِ كلِّ وا بلِ مسير لي هطلي
مفاعِلن فعلولاتُ مفاعِلن مفاعِلن فعلولاتُ مفعّلن
ويدخل الخين المروض الثانية المنوكة فتصير مفعولان (فعلولان) كقوله :

لنا التقوا بسولاف
مستعملن فعلولات

٢ - الطي : ويدخل الحشو وغيره إلا المروضين المنوكتين فإنه يتمتع فيها ،
وبالطيّ تصير (مستعملن) الواقعة في الحشو أو المروض الأولى بعد حذف الفاء مستعملن
فتنقل إلى (مفعِلان) ، وهه أيضاً تصير مفعولات مفعلات أو (فاعلات) ، وهو حسن في
الشعر كقول مالك بن عجلان :

إن سميت رأيت شيرته قد جدوا دونه قد أنفوا
مفعّلن فاعلاتُ مفعّلان مفعّلن فاعلاتُ مفعّلان

٣ - الطيل : وهو يجمع الثمين والطيّ يقع في الحشو فتصير مستعملن به
(مفعّلان) هكذا :

مستعملان س مفعّلان ف مفعّلان (مفعّلان)

ويدخل مفعولات فتصير (مفعلات) هكذا :

مفعولات - ف مفعولات و مفعلات (مفعلات)

مثاله قول الشاعر :

والدّ متشارب في سنية قطعة رجل في جملة
وملّين مفعلاتُ مستعملان مفعّلان مفعلاتُ مفعّلان

والجمل هذا لا يقع في (مستفعلان) المروض الأولى وفي ضربها ، قال الشريف :
لأن لا يجتمع خمسة متحرك فالت (مقعولات ومعلولين) .

تعبير -- وقد يقع الحرم في الجزء الأول من البيت ، فادخلم يتبعه الطالب اليه
خاله من الخفيف لجواز تقطيعه على هذا البحر ، ولذلك ينبغي للنبه أن يبحث عن البيت أو
الآيات التالية فيثبت من البحر ذلك كقول الشداخ بن يعمر (١) :

قاتلي القومَ يا خزاعَ ولا يدخلكم من قتالهم قتلٌ
فإن هذا البيت بهذه الصورة من الخفيف ، غير أن البيت التالي :
أقومُ أمثالكم لهم شَعَرٌ في الرأس لا ينشرون إن قتلوا
يجعل قول الشداخ من المنسرح ، فاعرفه .

نظرات -- رأينا من يجعل المنسرح مأخوذاً من السريع ، ونحن نرى رأيه
هذا لوضوحه وسهولة إثباته ، ومنهم (٢) من يردّه إلى الرجز ، والرايان باعتبار النتيجة
متفقان ، وإن يكن المنسرح أقرب ربحاً إلى السريع والده من الرجز جده ، فقد
كنا أرجعنا السريع إلى الرجز .

ولأثبت ذلك نرجع إلى أوزان الجدول البياني للمنسرح فنرى أن بيت المروض الأولى
المرجيحة والمطلوبة انضرب هو :

إن ابن زبدر لا زال مستعملاً للخير يُفتني في مصره المرفُفا
. إن تقطيعه بحسب التقني به يوافق بل يشابه وزن الضرب الثالث الأسم
من السريع

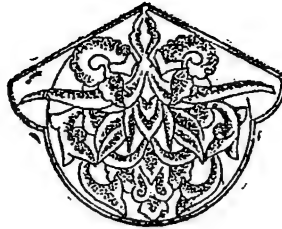
مستفعلان مستفعلان فاعلن مستفعلان مستفعلان فاعلن
ولا يخالفه إلا بتفصيل التفعيلة الأولى (مستفعلان) من رأس الشطرن ، ونحن

(١) الحاشية ٦٦ .

(٢) راجع الحاشية (ص ١١٥) .

في هذا الترفيل المعقول اليقين تؤيد الاستاذ البدوي ونخالفه في نسب المنسرح ، ولم
 ان المروضيين اجازوا الترفيل في (مستفعلان) كما اجازوه في متفعلان وفاعلان
 لجلول هذا المنسرح ضرباً من التزيين بمقتضى ذلك الاجاز والمطلحات التي تنوع
 بها الحافظة التوية .

وأما الضرب الرابع من المروض الثالثة المنهوك (مستفعلان مفعولان) فهو من منهوك
 الرجز المقطوع . وعلى ذلك يكون الضرب الثالث من المروض الثانية (مستفعلان
 مفعولان) من المقطوع المذيّل من منهوك الرجز .



نزار بيب على ضرب من المطوي الاول

مفسر ح فيه يضرب المثل (١) مستعملين مفعولات مفتعل
سرحت طر في في حسن ذي غنجر جئت به الباب الو رى وهوي
لا تسرحي يا نيا في بلدر أنامنا في عكاظ مسرحها *

✱ ✱ ✱

ولامية بن أبي الصلت :

يوشك من فر من مائة من بعض غراته يوافقها
من لم يت عبطة يت هراما الموت كاس والبر ذائها

والشداخ الكناي :

قاتلي القوم يا خراج ولا يخالكم من قتالهم وشل
القوم أمالكهم لهم شعرة في ترس لا يثرون إن قتلوا
أكلتما حارب خراصة نحو دواني كذاي لا يهيم سجل

والعنتي :

وإنما الناس بالملك وما تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا دم
بكل أرض وطنتها امه نرى بعيد كأنها غم

والابي نواس

في انقباض وحشة فادا حادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيبتها وقلت ما قلت غير محتم

✱ ✱ ✱

تالي المنسرح « المفقوع »

مستفعان مفعولات مفعلين (٢) مستفعلين مفعولات مفعولين
سرحت طر في في حسن دي غنجر جنت به ألباب الو رى عجبها
* لا تسرحي يا نياق في بلد أنامنا في عكاظ مسراها

☆ ☆ ☆

ولابن الرومي :

لو كنت يوم الوداع شاعدا لم تر إلا دموع باكية
وهن يضر من لوعة الوجد تسفح من مقلة على خدي
كأن تلك الدموع قطار ندى تقطر من نرجس على ورد !
ولابي المتاهية :

عليه تاجان فوق مفرقه تاج جلال وتاج إجازات
يقول المريح كلما عصفت هل لك ياريح في مباراتي
ولابن قلاؤس اللخمي (٥٦٥) :

وسهم فؤارة إذا انبعث كأنها خيمة مكلالة
غادرت الجوى يجتدي أرضه عمريدها من سباتك الفضة
والعؤاف :

أحسن من صوت فينة رقصت صوت يراع تروغ نغمته
مفسدة للقلوب والدين يحقق البحث بالبراهين
ولعبد الصمد بن المعذل :

سل جزاعي مذ صددت عن حالي لا غير الله سوء فمالك بي
هل خطر الصبر لي على بال لو كنت أنبي سواك ما جهلت
ان كنت اعتبت فيك عذالي نفسي أن الصدود أعني لي

ثالث المفعول

مستفعلن مفعولان
سرح الحبّ الأحباب

. . .

ولهذه بيت عتبة :

صبراً بني عبد الدار
صبراً حماة الأديار
ضرباً بكلّ بشار

وعلى هذا الوزن مع التسييط :

هيا بنا يا فتيان !
هيا بنا للعديدان
هيا لبس الأكفان
هيا بنا يا فتيان !

عمل بادل للأرواح !	من فارس في الميحاء
عل كاشف الأتراح	من مسعد في اللحاء
هل طاعن بالأرماج	من طارد الأعداء
مستهدأ في الأوطان !	جاسوا خلال البلدان
لا تهملوا أخذ الثار	الدين صدق الإيمان
لا تمهلوا الاستعداد	الحب حبّ الاوطان
لا تفشلوا يا أحرار	المجد مجد الاعتوان
ان الجيوش الخوان	قد آت أن نحيا آن

. . .

رابع المنصرح

مستفعلن مفعولن
سرح لحب الدوح

قالت أم سعد بن معاذ إذ رأت ابنها جريحاً يوم الخندق :

ويل أم سعد سعد
صراقة وجد
وسود دأ وجد
وفارساً معد
سد به فسد
بقدرها ما قدر

والعوائف :

هيشا جيمشاً هيشا
هيشا بنشاً فاعليشاً
العرب كانت حليشاً
إد د ملوك الدنيشاً

دوائر البحور

نظرات-- كثيرًا ما ذكرنا هذه الدوائر الخمس ، وأبدينا في النظرات السابقة (١) رأينا في أحكامها ، ثم أيدنا أن نقرّ فينا خسف تحكّمها ، وعجبنا للخليل كيف خضع لشعر العرب باستقراء أوزانه التي بنى عليها دوائره ، ثم رجع فأخضع لها ذلك الشعر العربي إلاّ في جألاً ما كان من أبجد مرعباً مسدّساً ، وما كان مسدّساً مثنئاً ، لأن ترتيب الدائرة قد اقتضى ذلك ، ثم تُصدّق الدائرة وتكذب القوافي السائرة ، وقد ينحل الشعر الجاهلي شواهد لم يعرف قائلها ، ولعلّ بعضها كان من قبيل الأحاديث الموضوعة لتأييد المقالات الكلامية : قال الأخفش روي عن الأصمعي أنه قال للخليل حين اشتد به البيت : (إنما الزلفاء ٠٠٠) : ما هذا البيت الذي جعلته شاعداً ، فبأن سألتني لأشذك آياتاً حسنة ؟ أما الأخفش فإنه لم يجمعه مع آيات أخرى من شعر العرب .
ولولا أنا بحكم المناقشة الحرة اضطررنا إلى ذكر هذه الدوائر وتصويرها ذريعةً لتصويرها ، ولبيان طريقها في فكّ البحور ، وتوالدها أو ترابطها ، لأننا أنفـ

نضرب صفحاً عنها .
على أن الآراء الاحتمالية في العروض ، والنزعات الانتقائية لم تنقطع منذ وضع الخليل قواعده العروضية إذ لم يكن بعضها تام الاستقراء ، وما كانت لمحتجها موادّعة إلاّ خشية سلطان التقليد ، ولو تتبع الباحث في مخطوطات العروض أقوالهم في الدوائر والقواعد لاطّلع على كثير من تلك النزعات الاملاحية في العروض ، ولا عجب أيما إعجاب بكثير من آراء الأخفش والجوهري والزمخشري والزجاج والمعري والمخطيب التبريزي وأضرارهم ، ولذلك لا ندعي أنا في نظراتنا العروضية قد خرجنا على جميع من سبقنا باحسان من علماء العروض ، بل كنّا مقتدين باجتهدهم ، ومتفقين مثابهم

المواقف الاستثنائية ، ورافعين حق الرغبة في تهذيب هذا الفن الذي لم يولد كاملاً
وفي تيسره وتقريبه ، كما أنا لا ندعي العصمة لتلك النظرات فلو صر لنا نصفها أو
ربيعها أو بعضها لمددنا ذلك توفيقاً ونجاحاً ومن بواعث إحياء العروض.

وإليك ما جاء في كتب العروض من نقد الدوائر (١) : « وبعض الناس أنكر
الدوائر أصلاً ورأساً وجعل كل شعر قائماً بنفسه ، وأنكر أن تكون العرب قصدت
شيئاً من ذلك وقال : أنا سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً ، وبالبسيط (فعلى) في
العروض مثلاً ، وبالوافر (فعوان) فيها ، وبالهزج والمقتضب والمجث مربعات ، ومن
أين لنا أن ندرك أن أصل عروض الطويل كان (مفاعيلن) بالياء ، وأن المديد
كان من ثمانية أجزاء ، وأن (فعلى) في البسيط كان أصله (فاعلى) بالالف ،
وأن عروض الوافر كانت في الأصل (مفاعلتن) ثم صارت على (فعوان) إلى
غير ذلك » .

أثبتت هذه النقطة شمية اللبجة بتقداتنا في هذا المهر ؟ ومن الحق
أن تقول :

إن هذه الدوائر ، وإن دلت على قوة ملكة الإبداع والاستنباط في التحليل ،
لا يفيد طالب العروض من غير الشعر ما يميزه على وزنه ، أو على تميز قوته من
ضعفه وجيده من بهرجه ، وإنما أراد التحليل بها أن يحصر أوزان العرب المستعملة
ويجربها لأنسابها وأصولها ، ويبين أن لكل دائرة وزناً أصيلاً تفرع عنه عدة
أوزان منها المستعمل الذي استعذبه في الجاهلية آباؤنا ونظموا عليه ، والمبطل الذي
محته أدواقهم وثبت عنه طابعهم الصحيحة ، ولو أنه حاكى ألحان البادية لجاز أن
ينقبوا إليه ويستعذبوه فيكون من جملة أوزانهم وألوان ألحانهم الشجية .

ولعل التحليل اعتدى إلى هذه الدوائر الخمس بملاحظته ما بين الأوزان من
تقارب ، ومن تشابه بالاسباب والأوتاد ، ولعله بدأ بالطويل وأثبت رموز أسبابه
وأوتاده على محيط دائرة ، ثم لاحظ أنه إذا ترك الوند الأول من (فعوان) ،

ورابط بقية الإشارات بالافزاة بمقدار دورته ووصل إلى النسب الذي بدأ منه العمل
حاصل له شطر المديد ، كما تراه واضحاً في الدائرة الأولى التي سماها (دائرة المختلف) لتركيبها
 من جزأين مختلفين خماسي وسباعي .

وقد أشرنا بحسب الكتابة الصوتية إلى المقطع التقصير بنقطة وإلى الطويل بشرطة
 فإذا ما أردنا قراءة هذه الدائرة مثلاً وجب علينا أولاً أن نعرف محور أوزانها وهو
 الطويل ، وأن نبدأ بنقطة الانطلاق منه وهي الفاء من فعولن ، ونطبق تقابله على
 الاشارات المتوالية مقطعاً مقطعاً فنرى أننا لا نبلغ بدورانا نقطة الانطلاق الأولى حتى
 نكون قد أتممنا الدائرة ، بإتمام إشارات نصف البيت من الطويل ، ولم نثبت
 إشارات الشطر الثاني في الدائرة لكيلا يكبر محيطها ، فهو بمقدار الشطر الأول
 بإشاراته وتفعيلاته التي هي :

— . — . — . — . — . — .

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وانأخذ الآن المقطع الثالث الذي يقابل (ن) من فعولن الأولى ، ونطبق
 مفاعيلن المديد على بقية الاشارات مع ما تركناه من (فعولن) وهو (فعو) ، متجنبين
 اتجاها السهم المرسوم في الدائرة ، فإنا نجد بعد إتمام الدورة أنه قد حصل لنا الشطر
 الأول من مقياس المديد الأصلي وهو :

— . — . — . — . — . — .

فاعلا تن فاعلن فاعلا تن فاعلن

كذلك نفعل بقية أوزان هذه الدائرة ، فنرى أننا حين نبدأ الانطلاق من نقطة
 مفاعيلن التالية وهي الميم ، وتم الدورة حتى نبلغ النقطة التي انطلقنا منها يحصل لنا
 بترك فعولن والبدء بمفاعيلن ، شطر وزن جديد (مبجل) لم ينظم العرب عليه وهو :

(مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) .

ولو بدأنا بالمقطع الثالث من (مفاعيلن) هذه ، وجعلنا (ني) منطلقاً (١) ،

(١) أي مكان الانطلاق ؛ ولم نقل نقطته لأن (ني) شرطة يرمز بها إلى

مقطع طويل .

ودرنا دورتنا التي اعتدناها ، حتى بلغنا نقطتنا الأولى ، لوحدنا أننا قد حصلنا على
شطر البسيط وهو :

مستعملين فاعلين مستعملين فاعلين

وبعد تفكيك بحر البسيط ، نأخذ المقطع الذي بعد (عي) منطلقنا في البسيط ،
فنستخرج شطر بحر مهمل آخر يسمى (الممتد) لانه مقلوب المديد وهو : (فاعلين
فاعلاتن فاعلين فاعلاتن) .

وبهذا العمل يتم لنا تفكيك أو استخراج خمسة أبحر من دائرة المختلف ثلاثة
منها مستعملة هي (الطويل والمديد والبسيط) ووزنان مهملان هما (المستطيل) مقلوب
الطويل و (الممتد) مقلوب المديد .

كذلك يجري الطالب في تفكيك أبحر سائر الدوائر الأربعة فلا حاجة إلى إعادة
الشرح ، وإنما عليه أن يعرف محور أوزان كل دائرة منها كما عرفنا أن (الطويل) محور
أوزان الدائرة الأولى (المختلف) ذلك أن نقطة الانطلاق تبدأ بأول مقطع من
الجزء الأول من شطر الوزن الذي يراد تفكيكه ، فلو بدأنا فك الوزن بغير الطويل
لما استقام التفعيل ، أما بقية محاور الدوائر الأربعة فهي :

الوافر محور أوزان دائرة (المختلف) الثانية ، والمهزج محور (المجتلب) ، والسريع
محور (المشتد) ، والمتقارب محور (المتفق) .

ولمستقيم له التقطيع على هذه الدوائر الخمس يجب عليه أن لا يقطع إلا مقاييسها
الأصلية ، كقياس المديد مثلاً ، فإن تقاعبه بحسب الدائرة : (فاعلاتن فاعلين فاعلاتن)
كما ذكرنا الآن .

الجوازات

الدال والزحافات

وقد عرفنا من الدروس الماضية أن تفاعيل (المقياس الاصل) قد يطرأ عليها تغييرات تتحول بها إلى تفاعيل أخرى فرعية ، وإن من لم يعرف هذا التحول لا يهتدي بنفسه مع تقطيع البيت إلى معرفة ميزانه الشعري ، وبالتالي معرفة بحره (١) ، وهو السبب الذي من أجله كنا في دراسة كل بحر نذكر مقياسه الاصل ، ونذكر في صفحة الجوازات ما يطرأ على أوزان كل بحر من التغييرات ، وقد فرق العلماء بين الزحاف والملة تفرقاً يدينا .

الزحاف -- وذكرنا عند أول زحاف مرّ بنا (٢) معناه اللزوي ، وأن الشاعر يزحف به في التفعيلة على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو الثقيل ، فيصيبه بهذا الزحاف ثمة أظنوا عليه اسم (الزحاف) ، وعلى ذلك يكون :

(الزحاف كل تغيير يعرو ثواني الاسباب)

هذا والزحاف يقع في حشو البيت وغيره فلا يختص ببعض أجزائه دون بعض ، ولا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الايات ، فقد تسلم من الزحاف أو تصاب به لانه رخصة أتت بها العرب عند الضرورة ، على أن أبناء هذا العصر من شعرائنا المنظومين يحرمون على تجنب الزحافات ويمدون بها من آفات الشعر ، ولا تقبله الموسيقى أيضاً ، فليس كل ما يجوز في التقطيع ، يسوع في التنجيم والتوقيع .

والزحاف نوعان : منه ما يصيب التفعيلة مرة واحدة كزحاف السين مثلاً من مستعلن ، وسميناء : (الزحاف المفرد) .

(١) كخروم المنسرح يظهر بالتقطيع أنه من الخفيف . (٢) وهو الثبن ص ٣٣

ومنه ما تعدد في التفعيلة الواحدة كحذف السين والقاسم مستفعلن ومفاعيلن .
(الزحاف المزدوج) .

ولا خمس الزحاف بثواني الأسباب رايه لا يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع : وقد عرفنا أن الحرف الأول من السبب لا يدخله الزحاف، ولا يدخل الثالث : لأنه لا يكون إلا أول سبب (مستفعلن) ، أو ثالث (مفاعيلن) ، ولا يدخل السادس : لأنه لا يكون إلا أول سبب (مفاعيلن) أو ثاني (مستفعلن) مثلاً .

مرثية الزحاف — قال ابن رشيق في عمدته (١) : « ومن الزحاف ما هو أخف من التمام وأحسن كالذي يستحسن في البدن من الاتفاف واعتدال القامة مثال ذلك (مفاعيلن) في عروض الطويل التام تصير (مفاعيلن) في جميع أبياته ؛ وهذا هو القبض ... »

ومنه ما يستحسن قايته دون كثيره كالقبة في اليسير (٢) والقلاج والمثني مثال ذلك قول خالد بن زهير الهذلي لخاله أبي دؤيب :

لعلك إما أم عمرو تبتت سواك خليلاً شاعني يستجيرها
فقص سا كنأ بعد كاف (سواك) ، وهو نون (فعولن) ، وهذا هو القبض ، ومن زواجه خليلاً سوانته قبض الياء من مفاعيلن ، وهو أشد قليلاً .

ومنه ما يحتمل على كبره كالقَدَع (٣) والوكع والكزَم في بعض الحسان ، ومثاله في الشعر كثير ، وكفانك قول امرئ القيس :

وتعرف فيه من أئمة شبيلاً ومن خاله ومن يزيد ومن حُجْرٍ
ساحة ذا ، وبرّ ذا ، ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

(١) ١١٧-١٠٠ (٢) التهيل بفتح الحاءين : إقبال سواد العين على الأنف وهو أحسن من الحول ، والفليح : تساعد ما بين الثنايا والرباعيات . (٣) القَدَع : اعوجاج البرص من اليد أو القدم ، أو ارتفاع أخمص القدم ، والوكع : إقبال أقدام الرجل على السنتبة ، الكزَم قصير في الأنف أو الأصابع .

ومنه قسح مردود لا تقبل النفس عليه كقبض الخالق واختلاف الأعضاء في الناس و...
التركيب : مثاله قصيدة غبيد المشهورة :

✻ أفقر من أهله ملحوب ✻

فإنها كادت تكون كلاماً غير موزون لا بعلة ولا غيرها ، حتى قال بعضهم : أنها خطبة
ارتجلها فاتزن له أكثرها ، وفيها يقول المعري :

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختلف في نظم القصيدة غبيد

وخلاصة هذا الكلام أن الزحاف مراتب ثلاث :

١ - الحسن : وهو ما كثر استعماله عند الشعراء ، ولم يكن عدمه عند ذوي
الذوق السليم خيراً من وجوده ، كقبض فعولن في الطويل ، وخبن فاعلاتن ومستفعلن
في الخفيف .

٢ - والقبيح : وهو ضد الحسن أقل استعماله فلا تقبل النفس عليه ويكون عدمه
خيراً من وجوده مثل كف (مفاعيلن) في الطويل .

٣ - والصالح : وهو ما توسط بين مرتبتي الحسن والقبيح ، ولم ياتحق بإحدهما
كقبض (مفاعيلن) في الطويل مثلاً .

﴿ جدول الزحاف المفرد ﴾

الاسم	التعريف	التفعيلة	بالزحاف	بالنقل	بحور التفاعيل
الخبين	حذف	فاعِلن	فَعِلن	فَعِلن	متدارك . بسيط
	ثاني السبب ساكناً	فاعلاتن	فَعَلاتن	فَعَلاتن	رمل . مديد . خفيف . مقتضب
الاحمار	حذف =	مستفعِلن	مَتَفَعِلن	مَفَاعِلن	رجز . بسيط . سريع . مقتضب
		مفعولات	مَفْعولات	فَعولات	مبحر . مفسر
الوقص	حذف =	مفعولات	مَفْعولات	مَفْعَلن	كامل
		مفاعيلن	مَفَاعِلن	مَفَاعِلن	كامل
العلبي	حذف الرابع الساكن	مستفعِلن	مَتَفَعِلن	مَفَاعِلن	رجز بسيط سريع مقتضب مفسر
		مفعولات	مَفْعولات	فَعَلاتن	مفسر
القميص	حذف الخامس =	فَعولن	فَعولن	فَعول	متقارب . طويل
		مفاعيلن	مَفَاعِلن	مَفَاعِلن	هزج . مضارع
العقب	حذف تسكين =	مفاعيلن	مَفَاعِلن	مَفَاعِلن	وافر
		مفاعيلن	مَفَاعِلن	مَفَاعِلن	وافر
الكنية	حذف السابع الساكن	فاعلاتن	فَعَلاتن	فَعَلاتن	رمل . مديد . خفيف . مبحث
		مفاعيلن	مَفَاعِلن	مَفَاعِلن	هزج . طويل . مضارع
		مستفعِلن	مَتَفَعِلن	مَفَاعِلن	خفيف . مبحث

واليك هذا الجدول الأول فإنه يشتمل على أنواع الزحاف المفرد ، والثاني الذي يليه يشتمل على أنواع الزحاف المركب ، وفي الأول تعاريف الزحافات المفردة وفي الثاني نوع تركيب المزدوج ، وطريقة المزاينة والبحور التي وقعت الزحافات فيها.

﴿ جبروا الزخاف المزروج ﴾

الاسم	التركيب	التفميلة	بالزخاف المزروج	بالنقل	بجور التفاعيل
الخبيل	خبين و طبي	مستفعلن	مفعّلن	مفعّلن	رجز . بسيط . سريع . منسرح
الخلزل	إضمار و طبي	مفعولات	مفعولات	مفعولات	منسرح كامل
الشكل	خبين و كف	فاعلاتن	مفعلاتن	مفعلاتن	رمل . مدبر . خفيف . مجت
النقص	عصب و كف	مستفعلن	مفعّلن	مفعّلن	خفيف . مجت مفاعيلن

العلم — وتختلف العلة الشعرية عن الزخاف بأنها :

(تغيّر ثابت في الأسباب والاثوات الواقعة في أغاريض القصيدة وضروبها)

وهذا التعريف يستدل على أن العلة تختلف عن الزخاف بأنها لا تختص مثله بشواحي
الاسباب فتشمل الاثوات أيضاً .

وفيه بقولنا : « في أغاريض القصيدة وضروبها ، أنها لا تقتناول الحشو ، وإنما إذا
عرضت في العروض والضرب ، أو في أحدهما وجب التزام هذا التغير في كل أبيات
القصيدة كما يقولون . »

وبسبب الملل تنوعت الاعاريض والضروب ؛ فكان مجموع الاعاريض في الجور الستة
عشرة ستاً وثلاثين ، والضروب سبعة وستين ، وبذلك يتيسر للشاعر أن ينظم سبباً وستين
قصيدة لانتشبه الواحدة الأخرى .

وهذه الملل المختصة بالاعاريض والاضرب تكون تارة ينقص الاسباب أو الاوتداد ،
واخرى زيادتها ، ومن أجل ذلك انقسمت الملل إلى قسمين : علل النقص وعلل
الزيادة ، والجدول الثالث لعلل النقص ، والرابع لعلل الزيادة ، وفيهما مع الأتيحاز
البيان السكافي .

هذا ، ونجد إلى جانب الزحاف والملة ضربين فرعيين :

١ - الملل الجارية مجرى الزحاف ، وسميها للاختصار : الملل الزحافية .

٢ - الزحافات الجارية مجرى الملة ، وسميها : الزحافات الملية .

١ : الملل الزحافية — وهذه الملل غير لازمة ، فهي تشبه الزحاف في عدم
لزومها ، فإذا ما عرضت لشاعر لم يجب عليه التزامها التزم الملل في الاعاريض والضروب
وجاز له تركها والرجوع إلى الأصل مثال ذلك (الحذف) فهو من الملل الجارية
مجري الزحاف في عروض المتقارب فتكون طوراً تامة وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة
كقول امرئ القيس :

كُنَّ المدام ودوب الغمام وريح الخزامى ونثر القطر

فإن بالعروض عارية عن الحذف (فعول المقبوض) ، ثم أتى بعده بالعروض محذوفة :

يعلل به برد أنيابها إذا غرّد الطائر المستجير

فيجوز بذلك أن يكون الحذف في ضرب دون آخر ، وفي جزء من أجزاء
المتدارك دون آخر ، كما يجوز أن تكون عروض المتقارب صحيحة في بيت ومحذوفة
في آخر من القصيدة الواحدة ، كذلك شأن الخزم والخرم بقمان في بيت دون آخر
من قصيدة واحدة .

٢ : الزحافات الملية — وقد وجد أن بعض الزحاف قد يجري مجرى الملة في

لزومه : أي أنه إذا وقع في عروض أو ضرب من أبيات القصيدة يجب التزامه في بقية

الاعاريض والاضرب ، فهو زحاف من حيث أنه يتغير لحن ثانياً السب ، وجرى بالتزامه
مجرى العلة قالوا : وذلك كاتقبض في عروض الطويل من نحو قوله :
أيا منذر كات عروداً صحيبي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

وكانهن في عروض البسيط وضربه كقوله :
يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
والطبي في ضرب المنسرح كقوله :
ان ابن زيد لا زال مستملاً للخير يفشي في مصره العرفا
إلى غير ذلك مما يقع في الاعاريض والاضرب فتعذبه أعاريض وضروباً جديدة كما
أشرنا اليه في فقرة آتية .

نظرة — ترى في الجدول الثالث ان الحذف من علل النقص لانهم وجدوا أنه
إذا وقع في قصيدة لزم جميع أبياتها ، فجعلوه لذلك من العلل ، غير أنهم لم يلبثوا أن
وجدوا هذا الحذف في بحر المتقارب — كما رأيت في بيتي امرئ القيس — غير لازم
لأعاريضها ، فعملوا أن حكمهم لم يكن صادقاً ، واكتفهم سرعان ما يجدون الخرج ،
فقالوا : إن الحذف في المتقارب علة جارية مجرى الزحاف ، وما هو في الواقع بملة ،
لعدم استيفائه لشرطها .

ولو أنهم أطلقوا « الزحاف » على جميع التنيرات التي تلحق الأسباب والافاتاد ما
في جميع أجزاء البيت — ولم يجعلوا بعضه مختصاً بثواني الأسباب وبعضه بالأعاريض
والضروب — لاستغنوا بذلك عن الزحافات العلمية والعلل الزحافية ، مع التنبيه إلى
أن بعض أنواع الزحاف كالحذف في المتقارب قد يلزمه الشاعر مختاراً وقد لا يلزمه ،
وفي هذا العمل خلاص من ارتباك ، وتقليل من تمايل وراحة من عناء كثير .



جدول عمل النقص *

الاسم	التركيب	التمارين	التفاعيل	بالعلة	بالعمل	بمحو الأجزاء المملوءة
الحذف		حذف السبب الخفيف الأخير من التفميعة	فولان مفاعيلن فاعلاتن	فعل مفاعي فاعلا	فعل فعلون فاعلن	مقارب هزج، طويل رمل، مديد، خفيف
القطف	حذف و عصب	طرح السبب الأخير مع إسكان ما قبله	مفاعلاتن	مفاعِلْ	فعلون	وافر
القطع		طرح ساكن الوتد المجموع الأخير وإسكان ما قبله	فاعلن متفاعِلن مستفعلان	فاعلْ متفاعِلْ مستفعلْ	فعلان فعلاتن مفعولان	بيط كامل رجز
البت	قطع و حذف	طرح السبب الخفيف الأخير مع ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله	فاعلاتن	فاعِلْ	فعلان	مديد
القصر		طرح ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	فعلون فاعلاتن	فعلْ فاعلاتْ	فعلْ فاعلاتْ	مقارب رمل، مديد، خفيف
الحذف		طرح الوتد المجموع الأخير من التفميعة	فعلان متفاعِلان مفعولاتْ	فعلان متفاعِلان مفعولانْ	فعلان فعلاتْ مفعولانْ	مقارب كامل سريع
الوقف		إسكان آخر الوتد المفروق الأخير	مفعولاتْ	مفعولانْ	مفعولانْ	سريع، مفرح
الكسف		طرح	مفعولاتْ	مفعولانْ	مفعولانْ	»

﴿ علل النقص الزماني ﴾

بجور التفاعيل	الاسم الفرعي	بالنقل	بالعلة	التفاعيل	الاسم التعريف	الاسم الاعرابي
المتدارك		فَعَلَنْ	فَالَنْ	فَاعِلَنْ	طرح	التشعيت أول الوند
الخفيف . الحث		مَفْعُولَنْ	فَالَاتَنْ	فَاعِلَاتَنْ	المجموع	
المتقارب . الطويل	الثم الترم :	فَعَلَنْ فَعْلَنْ	عَوَلَنْ عَوَلْتَنْ	فَعُولَنْ		
الهزج	(خرم وقبض) الخرم الشر :	مَفْعُولَنْ فَاعِلَنْ	فَاعِلَنْ	فَاعِلِينَ	طرح	
(الهزج . المضارع (قبيح)	(خرم وقبض) الخرم :	مَفْعُولَنْ	فَاعِلَنْ	فَاعِلِينَ	أول الوند	مفاعيلين
" " "	(خرم وكف)	مَفْعُولَنْ	فَاعِلَنْ	فَاعِلِينَ	الخرم	
الوافر (نادر)	العصب القصم :	مَفْعُولَنْ	فَاعِلَاتَنْ	فَاعِلَاتَنْ	المجموع	
الوافر (قبيح)	(خرم وعصب) الجمم :	مَفْعُولَنْ	فَاعِلَاتَنْ	فَاعِلَاتَنْ	أمن الشطر	
" "	(خرم وعقل)	فَاعِلَنْ	فَاعِلَاتَنْ	فَاعِلَاتَنْ	الأول	مفاعيلين
" "	النقص (خرم ونقص)	مَفْعُولَنْ	فَاعِلَاتَنْ	فَاعِلَاتَنْ		

عن الزيادة الزهافية

الاسم	التعريف	حروف الزيادة	شواهد زيادة الشطر الاول (جائزة)
الحزم	زيادة	١	و . إذا أنت جازيتِ امرأ السوء فلعنةُ أنتِ من الانحلاق ما ليس راضياً
		٢	يا . مطر بن ناجية بن سامة إني أجفئ وتغلني دوني الأبوابُ
	حروف	٣	لقد . عجبْتُ لقَوْمٍ أسلموا بعد عزٍّ إمامهم المنكراتِ وللغدرِ
		٤	أشدُّ . حيازتك الموتِ فان الموت لا فيسكا
	الصدر	٨	والكتي . عامتُ لما هجرتُ أني أموت بالهجر عن قريب
		شواهد زيادة المعجز (شادة)	
	والمعجز	١	كلُّ ما رابك مني رائبٌ و . يعلم الجاهل مني ما علمُ
		٢	كلماتِ قلب عميد لو . كلمته لا شقي
شواهد زيادة الشطرين (شادة جداً)			
٢-٢		هل . تذكرون إذ تقا تلك إذ . لا يضرب معدٍ بأعدمةُ	

تدريبات عامة

على أعاريف البحور وضروريها المتقدم

قال عمرو بن معدى كرب (٢) :

ليس الجمال بمنزلة
إن الجمال معان
فأعلم وإن رُدَّيتَ بُرداً
ومناقبُ أو وثق مجدداً

وله أيضاً (٣) :

ولقد أجمعُ رجليُّ بها
ولقد أعطفها كارهة
كلُّ ما ذلك مني خائن
حذر الموت واني لقرور
حين للنفس من الموت هريز
وبكر أنا في الرءوع جدير

وقال حيَّان الطائي (٤) :

لقد علم القبائل أن قومي
وأنا نعم أحلاسُ الفواق
ذو رجدي إذا لبس الحديدُ
إذا استعر الدافرُ والنشيدُ

ولجعفر بن عتبة الحارثي (٥) :

لايكشف الغمَاء إلا ابن حرة
تاسمهم أسيافاً شرَّ قسمة
وقالت صفية الباهلية ترثي أخاها (٦) :

كننا كفصنين في جرثومة سَمَقا
يرى غمَّرات الموت ثم يزورها
فزيننا غواشياً وفيهم صدورُها
حيناً بأحسن ما يسجد له الشجرُ

(١) يسأل المعلم الطالب عن بحر كل قطعة من هذه المختارات ، ويطلب منه تقطيعها

وبيان عروضها وضروريها ، وجوانزات تفعيلاتها .

(٢) الحماسة ٥٨-١ (٣) ٦٠-١ (٤) ١٠٩-١ (٥) ٢٠-١ (٦) ٤٠٠-١

حتى إذا قيل : قد طالت فروعها
 وطاب فأها واستنظر الشعر
 أخنى على واحدٍ ريبُ الزمان وما
 يُبقي الزمان على شيء ولا يذر
 كما كأنهم أيلٌ يبتها قمر
 تجلو الحجى فبوى من بينها القمر !
 واشفيق جبري :

دع العندليب على غصنه
 يردد في الغصن أحزانه
 إن دون الناس أثمارهم
 لقد جعل الروض ديوانه
 وإن قيّد الوزن أفكارهم
 لقد أطلق الشدو أوزانه
 كتمت الشجون عن العندليب
 ب فراح يبك أشجانه
 أتبكي المنادل أوطانها
 ولا يندب البرء أوطانه !
 وقال عبدة بن الطبيب (١) :

عليك سلام الله قيس بن عاصم
 و ما كان قيس هلكه هلك واحد
 وقال عمرو بن قيس (٢) :

يا لهف نفسي على الشباب ولم
 لا تنبط المرء أن يقال له
 إن سره طول عمره فلقد
 أنقد به إذ فقدته أنما
 أمسى فلان اسمه حكما
 أضحي على الوجه طول ما سلما !
 وقال يزيد بن الحكم بمطأه بدرأ (٣) :

يا بدرأ والامثال يضربها الذي
 دم للخليل بودم ما خير ود لا بدوم
 إن الأمور دقيقتها بما يهيج له العظيم
 والبغي يصرع أهله والنظم مرتبه وخيم
 كل امرئ يستب من العرس أو منها يشم

(١) الحماسة ١-٣٣٤ (٢) ٢-٤ : أقدم من امرئ القيس عصرًا وشرًا

(٣) ٢-٤١

والاستاذ العقاد في كتبه (١) :-

يا كتي ، أشكو ولا أغضب
يا كتي ، أورتني حسرة
يا كتي ، ألبست جليدي الضنى
يا كتي ، أين ترى المنتأى
في ذمة الطرس وفي حفظه
لا رحمَ الرحمن فيمن مضى
وللاستاذ عمر يحيى في الراية العريية :

تمالت فقاموا يحبونها
نشيدك تعيد صداه القلوب
لو أن المنايا تبدت إذا
وقال الحكم بن عبد (٢) :

اطلب ما يطلب الكريم من الرزق لنفسي وأجل الطالب
إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنعة رغباً
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رغباً
ولم أجد عُروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسب
وقال الفرزدق (٣) :

إذا ما الدهر جرَّ على أناس
فقل للشامتين بنا : أفيقوا
وقال العسَّاتان العبد (٤) :

أشباب الصغير وفنى الكبير كثر الغدائر ومرَّ العشي
نروح ونغدو لحاجتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

(١) ديوان العقاد ١٣١ (٢) الخامسة ٢-٤٩ (٣) ٢-٥ (٤) ٢-٥١

ولمجدني بحب وطنه :

أقولُ اصْلاحِي والعيس تهوي بنا بين المنيفة والضمير :
تتمتع من شيم عرار نجد فما بين العشية من عرار
إلا يا حَبذا نفحات نجد ورويًا روضه بعد القطار
ولاني بكر بن مخزومة ، وقد خرج إلى الشام فذكر زوجته صالحة بنت أبي عبيدة :
بينما نحن بالبلاكت فالفأ ع سراعاً والعيس تهوي هوياً
خطرت خطرة غلى القلب من ذكراك وهنأ فما استطمت مضياً
قلت : لبيك إذ دعاني لك الشوق وللخادين : نحن المطايا !
ولشوقي (١) في الدنيا وأبنائها :

الناس للدنيا تبع ولمن تحالفه شيع
لا تهجنن إلى الزما ب فقد ينه من هجع
واربأ بحلمك في النازل أن يلم به الخزع
وانفع بوسمك كله إن الموفق من نفع
واغفر لحاسد نعمة بالأمس نالك أو وقع
ما في الحياة لأن تعأ تب أو تحاسب متسع

ولعبد الله بن الدمينة الخثعمي :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غص النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ، ولم تكن وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب إذا دنا وأن التأني يشفي من الوجد
بكل تدويننا فم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس ينفع إذا كان من ترواه ليس بذى عهد !

(١) الديوان ١٨٩

ومن هذا الحين نجدني إلى الوطن قول الخبير الزركلي :

العينُ يمدُّ فراقها الوطناً لا ساكناً ألفت ولا سكناً
ريانةً بالدمعِ ألقها أن لا تحس كرى ولا وسناً
ليت الذين أحبهم علموا وهم هنالك ما لقيتُ هنبا
يا موطناً عبث الزمان به من ذا الذي أغرى بك الزمناً
يا طائراً غنى على غصن والنيل يسقي ذلك الغصناً
أذكرتي بردى وواديته والطير آحاداً به وثناً
إن الغريب معذب أبداً إن حل لم ينعم وإن ظمناً
وقد أجابه الأمير عادل أرسلان بقوله :

يا خير مهلاً لا تُثّر شجننا حسي وحسبك لوعة وضى
إن كنت تسأل عن فتى دنف أشقاء حب بلاده فأنا
وطن ، وهل صادفت مغتبطاً في الناس أصبح لا يرى وطناً
قلي وقلبك في محبه قد أورتنا علةً وعناً
يا حبذا بردى وسلسله فهو الرحيق سعادةً وهنا
وذكرت لبناناً وأربمه وغيوته المتفجرات سناً
و كرى ، وفي وكري ووأسني أني أرى الصياد قد سكناً
النيل ماء الشرق قاطبة اكنهم قد كدّروه لنا

ولقيس بن عاصم المنقري (١) :

إني امرؤ لا يمترى خاق دنس يفثده ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة والغصن يثبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مصافع لسن
لا يظنون أعيب جارهم وهم لحفظ جوارده فظن

ولا تبي ذهاب الجمي في اللي المرقي :

إن البيوت مبادن فيجاره ذهب وكل بيوته ضخم
عقم النساء فلم يلدن شبيهه إن النساء بثله عقم
متلهل بنغم بلا متباعد سيسان منه الوفرة والعدم
نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا ؛ وليس بحسمه سقم
وقالت ابلى الاخيلية :

لا تغزون الدهر آل مطرف لا تباط الخيل وسط بيوتهم
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وغرق عنه القميص تخاله
حتى إذا رفع اللواء رأته ولعلنا في الوطن :

على فواهي قد جنى والله حي الوطن
إذ لم تشاهد بعده عيني شيئاً حسناً
ولم تذق في أيلها شوقاً إليه الوسناً
فارقت من غوطته وادي منى والمنجى
والربوة الغناء تنسبك الكتيب الأيمننا
فكم غيننا في منا نها بمعول المنى
أيام أدينا فروض الحب فيها علنا
الماء يجري تحتنا والطير يلهو فوقنا
هنا لنا الحن الحديث وهنا الحن الغنا
ولخليل مطران في شادية :

اسمنا ما شاف ألبانيا وعلم الأحياء معنى الوجود
يا طائراً أفلت من جنة فأسمع الغانين شدو الخلود

ولشاعر عروضي :

يدأبها الحبر الذي علم العروص به امتحان

أبن لثنا دائرة فيها بسط الوهم ج

ولابن تميم في ناعورة ولعلها حموة :

قامت لنا بالهوى ناعورة أدمها في غابة السكينة

تقول لنا ضاع قلبي وقيدت ظيفتي بالبنوح والنبيد

صيرت جسمي كلمة أعيناً يدور في الماء على قلبي

ولابن الوردي فيها :

ناعورة من عورة

الماء فوق كتفها

ولجمال الدين بن نباته في اسم الموصول :

مرضت ولي جيرة كلهم

فاصبحت في التقص مثل الذي

وله أيضاً في الشعر الحر الرقيق :

أبيات شمر كالقصور

ومن المجائب لفظها

ولشرف الدين الانصاري (شيخ شيوخ حماة) :

صبت أخذ الهوى زمامه

في حسنكم البديع شغل

من لي بمحجّب أراه

أشدو تغزلي لديه

يزهو ويقول : كان ماذا

شبهت بطلمي هلالاً

والنصر حسبته شيباً

والظي إذا رنت لحاظي

لا أكيد له ولا كرامه

والله اذخير :

قالوا يكبرن عن الصبا وقطعت تلك الناحية
فدع الصبا لرجاله واخلف ثياب القارية
ونعم كبرت وإنما تلك للشهائم يلقينه
وتفوح من عطقي سائمة السابحة كما هيته
ويميل أبي ربح الصبا قلبه في لائق الحاشية
فيه من الطرب القديم بقية لا في الزاوية
ومن روائه التي لا تكاد تحسب موزونه :

إن شكاً القلب هجركم	مهدد الحب عندكم
قصروا مدة الخفا	طول الله عمركم
كنت أرجو بأنكم	شركم لي ودمركم
قد نسيت وإنما	أنا لم أنس ذكركم
لو وصلتكم بحكم	ما الذي كان حصركم

والأرجاني :

عوجاً عليها أها الركب
قد كان لي قلب ولا ألم
والشريف الرضي :

عازياً بي ركب الحجاز أسانده متى عهدك بسان سلق
واستملاً حديث من سكن الجزع ولا تكتباه إلا بدي
عن لي أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى الديار بسمعي
والشاعر في الرجاء :

ما كرم من لا يُقبل عثراً
إنما الحر من يجر على الزلات ذيلاً منه ويغضي حياة

دليل الكتاب

٥٨١	٥٦
٧٨١	٥٧
٨٨١	٥٨
٦٨١	٥٩
٧٨١	٦٠
٨٨١	٦١
٩٨١	٦٢
١٠٨١	٦٣
١١٨١	٦٤
١٢٨١	٦٥
١٣٨١	٦٦
١٤٨١	٦٧
١٥٨١	٦٨
١٦٨١	٦٩
١٧٨١	٧٠
١٨٨١	٧١
١٩٨١	٧٢
٢٠٨١	٧٣
٢١٨١	٧٤
٢٢٨١	٧٥
٢٣٨١	٧٦
٢٤٨١	٧٧
٢٥٨١	٧٨
٢٦٨١	٧٩
٢٧٨١	٨٠
٢٨٨١	٨١
٢٩٨١	٨٢
٣٠٨١	٨٣
٣١٨١	٨٤
٣٢٨١	٨٥
٣٣٨١	٨٦
٣٤٨١	٨٧
٣٥٨١	٨٨
٣٦٨١	٨٩
٣٧٨١	٩٠
٣٨٨١	٩١
٣٩٨١	٩٢
٤٠٨١	٩٣
٤١٨١	٩٤
٤٢٨١	٩٥
٤٣٨١	٩٦
٤٤٨١	٩٧
٤٥٨١	٩٨
٤٦٨١	٩٩
٤٧٨١	١٠٠
٤٨٨١	١٠١
٤٩٨١	١٠٢
٥٠٨١	١٠٣
٥١٨١	١٠٤
٥٢٨١	١٠٥
٥٣٨١	١٠٦
٥٤٨١	١٠٧
٥٥٨١	١٠٨
٥٦٨١	١٠٩
٥٧٨١	١١٠
٥٨٨١	١١١
٥٩٨١	١١٢
٦٠٨١	١١٣
٦١٨١	١١٤
٦٢٨١	١١٥
٦٣٨١	١١٦
٦٤٨١	١١٧
٦٥٨١	١١٨
٦٦٨١	١١٩
٦٧٨١	١٢٠
٦٨٨١	١٢١
٦٩٨١	١٢٢
٧٠٨١	١٢٣
٧١٨١	١٢٤

صفحة	صفحة
١٢٦ رسامات البسود	١٨٣ ﴿المضارع﴾
١٢٩ نظرات على البسيط	جوازاته
١٣١ تداريب على البسيط	١٨٥ نظراته
١٣٩ ﴿الاولى﴾	١٨٧ تداريبه
١٤١ جوازاته	١٨٨ ﴿المقتضب وجوازاته﴾
١٤٢ نظرات على الطويل	١٨٩ نظراته
١٤٤ تداريب على الطويل	١٩١ تداريبه
١٤٧ ﴿الرملى﴾	١٩٢ ﴿المختصر﴾
١٤٩ الزخافات	١٩٤ زخافاته
١٥١ تداريب على الرمل	١٩٥ نظراته
١٥٦ ﴿المديد﴾	١٩٧ تداريبه
١٥٨ جوازاته	٢٠١ دوائر البحور
١٥٩ نظرات على المديد	٢٠٥ الزخافات والمثل
١٦١ تداريب المديد	٢٠٨ جدول الزخاف المفرد
١٦٧ ﴿الخفيف﴾	٢٠٩ جدول الزخاف المزدوج
١٦٩ زخافاته	٢١١ نظرة في الزخاف
١٧٠ نظرات على الخفيف	٢١٢ جدول علل النقص
١٧٢ تداريب الخفيف	٢١٣ علل النقص الزخافية
١٧٧ ﴿المجث وزخافاته﴾	١١٤ علل الزيادة الزخافية
١٧٩ نظرات المجث	٢١٥ تدريبات عامة على الاعراب
١٨١ تداريب المجث	والضروب

﴿صورتك﴾

رقم	الموضوع	الصفحة
٥٩	وعدت الطالع	١٧٤
٥٨	أول المصير	١٧١
٥٧	أول المصير	١٦٨
٥٦	أول المصير	١٦٥
٥٥	أول المصير	١٦٢
٥٤	أول المصير	١٥٩
٥٣	أول المصير	١٥٦
٥٢	أول المصير	١٥٣
٥١	أول المصير	١٥٠
٥٠	أول المصير	١٤٧
٤٩	أول المصير	١٤٤
٤٨	أول المصير	١٤١
٤٧	أول المصير	١٣٨
٤٦	أول المصير	١٣٥
٤٥	أول المصير	١٣٢
٤٤	أول المصير	١٢٩
٤٣	أول المصير	١٢٦
٤٢	أول المصير	١٢٣
٤١	أول المصير	١٢٠
٤٠	أول المصير	١١٧
٣٩	أول المصير	١١٤
٣٨	أول المصير	١١١
٣٧	أول المصير	١٠٨
٣٦	أول المصير	١٠٥
٣٥	أول المصير	١٠٢
٣٤	أول المصير	٩٩
٣٣	أول المصير	٩٦
٣٢	أول المصير	٩٣
٣١	أول المصير	٩٠
٣٠	أول المصير	٨٧
٢٩	أول المصير	٨٤
٢٨	أول المصير	٨١
٢٧	أول المصير	٧٨
٢٦	أول المصير	٧٥
٢٥	أول المصير	٧٢
٢٤	أول المصير	٦٩
٢٣	أول المصير	٦٦
٢٢	أول المصير	٦٣
٢١	أول المصير	٦٠
٢٠	أول المصير	٥٧
١٩	أول المصير	٥٤
١٨	أول المصير	٥١
١٧	أول المصير	٤٨
١٦	أول المصير	٤٥
١٥	أول المصير	٤٢
١٤	أول المصير	٣٩
١٣	أول المصير	٣٦
١٢	أول المصير	٣٣
١١	أول المصير	٣٠
١٠	أول المصير	٢٧
٩	أول المصير	٢٤
٨	أول المصير	٢١
٧	أول المصير	١٨
٦	أول المصير	١٥
٥	أول المصير	١٢
٤	أول المصير	٩
٣	أول المصير	٦
٢	أول المصير	٣
١	أول المصير	٠